جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا

حروف العطف ودلالاتها بين النحويين والأصوليين

Conjunctions and their implications Among Grammarians and fundamentalists

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بالبحث في اللغة العربية (كلية التربية)

بوساطة الدارس:
محمد عبد القادر الصديق علي
(بكلاريوس التربية لغة عربية 2012م)

المشرف الدكتور:
مبارك حسين نجم الدين

2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى:

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ
ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ

صدق الله العظيم

سُورَةُ العَلَق، الآيات (1-5)

إهداء

إلـى.....

والديّ العزيزين...اللذين ربّياني صغيرا...وفاءً وعرفاناً

إلىمعلـّميّ وأساتذتي

إلى كلّ الإخوة الأحبة والزملاء فِي كُلْ مَكَانْ...

إلى أوُلئك كلّهم أهدي هذا الجَهد...

الباحث

الشكر والتقدير

الحمد لله ، ومنه المنّة والفضل من قبل ومن بعد...

الشُكْر مِنْقَبْل ومِنْ بَعْد لله رَبِّ العالمِين:چڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ
ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چچ چ چ چ چ چ چ ڍ چ الأحقاف: ١٥

يُسعدني أنْ أُعبِّر **عَنْ** عَظِيم شُكْري وَتَقْديري لأُستاذي الدكتور/ **مُبَارِكْ حُسيْن نَجْم الدين** لتكّرمه بالإشراف على هذا العملُ البحثي ، ولِما قدّم مِنْ علمٍ ونصحٍ ومقترحاتٍ وتوجيهٍ في سَبيل الارتقاء بهذا البحث... فله مِنّي كُلّ الشُكر والتقْدير...

كَما أنَّني مَدينٌ بالشُكْرِ إلى كُلّ الذين عاونوني في هذا البحث ، أُو اسهموا بالجَهد والرّأي والمشورة في إنجاز هذا العمل...

الباحث

مـلـخص الـدراسة

تناول الدارس في هذا البحث حروف العطف ، وهي :**الواو** ، و**الفاء** ، و**ثم** ، و**حتى** ، و**أو** ، و**بل** ، و**لكن** ، و**لا** ، و**أم**. وتركزتْ الدراسة على دلالة هذه الحروف عند النُّحاة والأُصوليين ، وبيان أسباب الخِلافْ فِي دلالة بعض الحُروف وبيان الرَّاجح فِي ذلك .ثُمَّ عَرض الدارس لبعض المسائل التطبيقية التي توضح أثر دلالة هذه الحُروف في اختلاف الفقُهاء ، واتبع الدارس المنهج الوصفي ، ومن

أهداف هذه الدراسة: بيان معنى الحرف معنى ومبنى ، وأيضاً توضيح دلالات حروف العطف عند النحاة والأصوليين.

وتوصلتُ في هذه الدراسة إلى أنَّ الرَّاجح فِي دلالة (الواو) هو مُطلق الجمع وفِي(الفاء) الترتيب والتعقيب ، وفِي (ثم) الترتيب مع التراخي ، وفِي (حتى) الغاية ، وفِي (أو) الدلالة على أحد الشيئين أو الأشياء ، وفِي(بل) الإضراب ، و فِي (لكن) للاستدراك.

Abstract

The study has investigated the Arabic conjunctions ‘ wau ‘ faa ‘ thumma ‘ hatta ‘ aww ‘ bal ‘ laakin ‘ laa ‘ and amm with focus on the meaning of these articles according to Arab grammarians and scholars of islamic jurisprudence.

The study tends to whow reasons behind the differences over these particles and the most probable argument.

The researcher has highlighted some samples to identify the differences between the grammarians and jurisprudence scholars.to do that , the researcher has adopted descriptive method in the study which aims to show the meaning of these acoordinating conjunctions according to Arab linguists and religious – men.

The study concluded that the wau (and) is used most probably for addition , faa , is used for sequence and commenting , thumma funcitions as slow sequence , hatta is used as subordinating conjunction to make an exception , aw is used as alternative , bal factions as an adversative conjunction that indicates negation or confirmation , laakin (but) is employed in the function of concession and contrast meaning.

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسملة	أ
الاستهلال	ب

الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الملخص	هـ
ABSTRACT	و
الفصل الأوّل: أساسيات البحث	
المقدمة	4-1
الفصل الثاني:الإطار النظري والدراسات السابقة	
المبحث الأوّل:مفهوم الحرف ومفهوم العطف في اللغة والاصطلاح	12-5
المبحث الثاني: نوع الحرف وسر تسميته بوظيفته	22-12
المبحث الثالث: وظيفة الحرف عموماً	32-22
الدراسات السابقة	39-33
الفصل الثالث: حروف العطف ماهيتها وعددها في نظر النحاة والأصوليين	
ماهيَّة الواو عند النحاة	42-41
ماهيَّة الفاء عند النحاة	43-42
ماهيَّة ثُمّ عند النحاة	43
ماهيَّة أو عند النحاة	44
ماهيَّة أم عند النحاة	44
ماهيَّة لا عند النحاة	45
ماهيَّة لكن عند النحاة	46-45
ماهيَّة بل عند النحاة	47-46

ماهية حتى عند النحاة	47
ماهيَّة الواو عند الأصوليين	50-49
ماهيَّة الفاء عند الأصوليين	53-51
ماهيَّة ثُمَّ عند الأصوليين	54-53
ماهيَّة بل عند الأصوليين	54
ماهيَّة أو عند الأصوليين	55
ماهيَّة لكن عند الأصوليين	55
ماهيَّة أم عند الأصوليين	55
ماهيَّة لا عند الأصوليين	56-55
أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق بين الفريقين	59-56
الفصل الرابع: دلالات حروف العطف بين النحاة والأصوليين	
دلالات حرف الواو عند الفريقين	65-60
دلالات الفاء عند الفريقين	69-65
دلالات ثم عند الفريقين	72-70
دلالات حتى عند الفريقين	75-72
دلالات لكن عند الفريقين	78-75
دلالات بل عند الفريقين	80-78
دلالات لا عند الفريقين	81-80
مسائل تطبيقية	94-82
الفصل الخامس:الخاتمة والنتائج والتوصيات	
الخاتمة	95

النتائج	96-95
التوصيات	96
الفهارس	
فهرس الآيات	101-97
فهرس الأحاديث	102
فهرس الأعلام	103
فهرس القوافي	105-104
الملاحق	107-106
فهرس المصادر والمراجع	113-108

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد: فإن اختلاف النحويين والأصوليين في المسائل النحوية والفقهية مبني على أصول وقواعد منهجية اعتمدوا عليها في اختلافاتهم ، ومن أسباب هذا الاختلاف ، اختلافهم في القواعد الأصولية ، وفي شروط قبول الحديث أو ردِّه ، وفي دلالة النصوص على المعاني ، وفي المصادر التبعية ، وفي أمور أخرى ، ومن الأسباب التي لها علاقة بهذا البحث ، اختلافهم في حروف المعاني والتي من ضمنها حروف العطف ، فاختلفوا في معانيها وما الأصل الذي وضعت له ، وأدى هذا الاختلاف إلى اختلافهم في مسائل فقهية متعددة ، ومن الأمثلة على هذا الاختلاف ، واو العطف ، فقد اختلفوا في دلالته على ثلاثة أقوال : مطلق الجمع ، والترتيب ، والمعية ، وقد أدَّى الاختلاف في دلالة حرف (الواو) إلى اختلافهم في مسألة الترتيب في الوضوء ، بالإضافة إلى الاختلاف في بعض مسائل الطلاق وغيره من الأمور. وهذا الاختلاف مبني على أدلة من القرآن الكريم أو من الحديث الشريف أو من اللغة العربية نفسها، لما الفقه من علاقة باللغة العربية ، فمن شروط الفقيه أو المفسِّر علمه بأساليب اللغَّة العربية وقواعدها ، وهذا البحث يتناول باباً من أبواب حروف المعاني وهو باب حروف العطف ، ودلالة هذه الحروف وأثرها في اختلاف النحويين والأصوليين في بعض المسائل. وتحدث الدارس عن المعاني التي يفيدها كل حرف من هذه الحروف مع الأدلة على كل معنى. بالإضافة إلى ذكر بعض المسائل التي كان الاختلاف فيها مبنياً على الاختلاف في هذه المعاني ، مع بيان الراجح من هذه المسائل.

مشكلة البحث:

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ماهي حروف العطف وما دلالاتها في اللغة والعرف؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة أسئلة:

- ما دلالات حروف العطف عند النحويين والأصوليين؟
- ما الدلالات المشتركة لحروف العطف بين النحويين والأصوليين؟
- ما وظيفة حروف العطف عند النحويين والأصوليين؟
- ما الأحكام النحوية المترتبة على حروف العطف ؟

ما الأحكام الفقهية المستفادة من حروف العطف؟

أهميةالبحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى كونه يتناول حروف العطف من الناحية النحوية الدلالية الوظيفية ، ومن الناحية الفقهية ، وما يترتب عليها من أحكام فقهية ونحوية. ومن هنا تظهر الأهمية ، إذ تربط اللغة بالواقع الفقهي القانوني العرفي ، وأنّ كثيراً من الدارسين المحدثين لم يتجهوا إلى مثل هذه الدراسات التي تربط بين علمي اللغة العربية وأصول الفقه .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- بيان مفهوم الحرف معنى ومبنى.
- تحديد وظيفة حروف العطف مبنى ومعنى.
- توضيح دلالات حروف العطف عند النحويين وعند الأصوليين.
- الإشارة إلى الأحكام المترتبة على حروف العطف عند النحويين وعند الأصوليين.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي .

هيكل البحث:

قسَّم الدارس هذا البحث إلى أربعة فصول تسبقها مقدمة وتقفوها خاتمة مزيلة بفهارس ومصادر ومراجع جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: أساسيات البحث

المقدمة

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول : الحرف والعطف في اللغة والاصطلاح .

المبحث الثاني: نوع الحرف وسر تسميته بوظيفته.

المبحث الثالث :وظيفة الحرف عموماً .

الدراسات السابقة

الفصل الثالث: حروف العطف ماهيتها وعددها في نظر النحاة والأصوليين

المبحث الأول : حروف العطف ماهيتها وعددها في نظر النحاة

المبحث الثاني: حروف العطف ماهيتها وعددها في نظر الأصوليين.

المبحث الثالث: أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق بين الفريقين.

الفصل الرابع: دلالات حروف العطف عند النحاة والأصوليين

المبحث الأول :دلالات الواو وثم والفاء عند النحاة وعند الأصوليين

المبحث الثاني : دلالات حتى ولكن وبل ولا عند النحاة وعند الأصوليين

المبحث الثالث: الأحكام المترتبة على دلالات حروف العطف

النتائج، والتوصيات ، الفهارس بأنواعها.

المصادر والمراجع..

مفهوم الحرف في اللغة:

لقد أفاض العلماء في الحديث عن الحرف في اللغة وفي الاصطلاح وفيما يلي وقفة قصيرة عند أهم آرائهم في هذا الخصوص.

معنى الحرف في اللغة : الحرف من كل شيءٍ طرفه ، وشفيره ، وحده . ومن الجبل : أعلاه المُحَدَّد. چ چ چ چ چ گ گ گ گ ك چ ، أي: وجه واحد[1].

أيضاً ورد معنى الحرف في اللغة : بمعنى الجانب ، يقال:(حرف السفينة والنهر) أي: جانبهما . وفي الأساس يقال:(قعد على حرف السفينة ، وقعدوا على حروفها ،أي جوانبها)[2].

ويعني أيضاً : الحرف من كل شيءٍ طرفه وجانبه ، ويقال : فلان على حرفٍ من أمره ، ناحية منه ، إذا رأى شيئاً لا يعجبه عدل عنه . ومن الدَّواب : الضامرةُ الصُّلبة[3] ، لذلك قال أحد شعراء الأندلس يصف ناقة :

حَرْفٌ كمثل الصَّاد إلاَّ أنها *** بعد الثّرَى جاءت كحرفِ النون

كالبَدْرِ قدرهُ الإله منازلاً *** في الأفق حتى عاد كالعُوجون[4]

يقول بن منظور:(الحرف في الأصل : الطرف والجانب ، وبه سُمي الحرف من حروف الهجاء)[5].

كما ذكر الزمخشري : أن الحرف هو الطرف ، يقال : قعد على حرف السفينة ، وقعدوا على حروفها . أي أطرافها)[6]

---

[1]- الطاهر أحمد الزَّاوي ، مختار القاموس ، الدار العربية للكتاب ، 1998م ، ص: 135.

[2]- سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، أقرب الموارد في فصح العربية والشوَّارد ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ج2 ، 1992م ، ص:131.

[3]- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، وزارة التربية والتعليم ، مصر ، د.ت.

[4]- عمر بن حسن ، تح : إبراهيم الإبياري ، المطرب من أشعار أهل المغرب ،باب المرواني الطليق ، ج1 ، ص: 90.

[5]- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ج9 ، ص: 41.

[6]- أساس البلاغة ، تحقيق: مزيد نعيم – شوقي المعري ، مكتبة لبنان ، ط1 ،1998م.

مفهوم الحرف في الاصطلاح :

تعرض أكثر النحويين –قديماً وحديثاً – لتعريف الحرف وبيان معناه وحده، ولكن الحرف كان – و مازال – موضع خلاف بين النحويين. ويمكن تقسيم النحاة في تعريفهم للحرف إلى فريقين :

الفريق الأول : يرى أن الحرفَ كلمة دالة على معنى في غيرها ، أي : أن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على متعلق بخلاف الاسم والفعل ، فإن دلالة كل منهما على معناه الإفرادي غير متوقفة على ذكر متعلق ، وقد ذهب أكثر النحاة إلى هذا الرأي في تعريفهم الحرف ، فأغلب أقوال النحاة تدور في فلك واحد تقريباً ، وهو أن الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها ، وقد ذكر سيبويه أن الحرف: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعلومثّل لذلك بـ(ثُمَّ وسوف وواو القسم ولام الإضافة)[1].

وأورد ابن فارس ما قاله سيبويه في حد الحرف ، وارتضاه ، بعد أن ذكر أن أهل العربية قد أكثروا في حده ، وأن أقرب ما فيه قول سيبويه في أن الحرف : ما أفاد معنى ليس في اسم ولا فعل نحو قولنا : (زيد منطلق) ثُمَّ نقول: (هل زيد منطلق) فأفدنا بـ(هل) ما لم يكن في (زيد) ولا في (منطلق)[2] .

وذكر الزمخشري : أن الحرف مادَلَّ على معنى في غيره ، ومن ثم لا ينفك من الاسم أو فعل يصحبه، إلاَّ في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف ، فجرى مجرى النائب – والذي يبدو من كلام الزمخشري هذا أنه قد أدرك معنى التعليق الذي يؤديه الحرف ، وأدرك كذلك دور الحرف الوظيفي في الربط بين الأجزاء المختلفة من الجملة، ولذلك زاد على غيره في تعريف الحرف عبارة: (ومن ثم لم ينفك من الاسم أو فعل يصحبه).

---

[1]- الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1402هـ - 1982م ، ج1 ، ص:12.
[2]- الصاحبي في فقه اللغة ، تحقيق: عمر الطمَّاح ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط1 ، 1414هـ - 1993م ، ص:87.

وعندما تحدث ابن مالك عن (الكلمة) قال:(هي إمَّا اسم ، وإمَّا فعل ، وإمَّا حرف ؛ لأنها إن دلَّتْ على معنى في نفسها غير مقترنة بزمن فهي اسم ، وإن اقترنت بزمان فهي فعل وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي حرف)[1].

وذكر صاحب (النحو الأساسي) أن الحرف كلمة دلَّتْ على معنى غير مستقل بنفسه ولا يظهر إلاَّ مع غيره[2] .

وأمَّا المرادي فقد قال عن الحرف : (وقد حُدَّ الحرف بحدود كثيرة ومن أحسنها قول بعضهم : الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط . ثم فسَّر ذلك بقوله :(إن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلق ، بخلاف الاسم والفعل ، فإن دلالة كل منهما على معناه الإفرادي غير متوقفة على ذكر متعلق) ، ألا ترى أنك إذا قلت:(الغلام) فُهِم منه التعريف ، ولو قلت: (ال) مفردة لم يفهم منه معنى ، فإذا قرنت بالاسم أفادت التعريف[3].

وما ذكرناه سابقاً هي مجمل آراء السابقين من الفريق الأول في تعريفهم الحرف قال: (فالحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط)[4] وقال صاحب القواعد الأساسية عن الحرف : ما يدل على معنى بواسطة غيره ، نحو: (هل ، وفي ، ولم)[5].

وحدَّه ابن رشد في كتابه (الضروري) بأنه: لفظٌ يدل على معنى في غيره[6]

الفريق الثاني : يرى أصحاب هذا الفريق أن الحرف معناه في نفسه ويراد بعبارة (في نفسه) أن الحرف يدل على معناه سواء استعمل منفرداً أو ضمن جملة وممن اقتفى هذا الأثر: بهاء الدين بن النحاس فقد نقل السيوطي عن ابن النحاس : أن الحرف يدل على معناه في نفسه مخالفاً بذلك ما أشتهر بين النحاة من أنه يدل على معناه في غيره ، وتابع ابن النحاس في هذا الرأي أبو حيّان الأندلسي ، قال ابن

---

[1]-أبو عبد الله بدر الدين : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، السودان ، ط1 ، 1414هـ ، 1994م ، ج1، ص: 15.

[2]- أحمد مختار عمر وآخرون ، النحو الأساسي ، دار الفكر العربي ، 1426هـ ، 2005م ، ص:201.

[3]- المرادي :الجُنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد فاضل ، ط2 ، 1403هـ ، 1983م ، ص: 20 – 22.

[4]- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط14 ، ج1 ، ص:68.

[5]- أحمد السيد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص:24.

[6]- أبو الوليد بن رشد ، الضروري في صناعة النحو ، تحقيق ، منصور علي عبد السميع ، ص: 85.

هشام:(... والثاني : دعوى دلالة الحرف على معنى في غيره وهذا وإن كان مشهوراً عند النحويين إلاّ أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس نازعهم في ذكره . وزعم أنه دال على معنى في نفسه ، وتابعه أبو حيَّان في شرح التسهيل)[1] .

ومن خلال ما ذكرناه سابقاً نستطيع أن ندرك أن الفرق بين الفريقين ، يمكن بيانه فيما يلي :

الفريق الأول - ويشمل جُلّ النحويين - مجمع على أن معنى الحرف لا يدرك في حالة انفراده ، أي: لم يكن في بناء من أبنية الكلام المفيد . كأن تذكر حرف الجر (من) و(إلى) دون ارتباطهما بكلام آخر في جملة مفيدة ، يحسن السكوت عليها، وإنما يدرك معنى الحرف وتكون له دلالة لغوية عندما يكون في جملة مفيدة ففي هذه الحالة يظهر معناه الكامن في ذاته من خلال تلاحمه مع مفردات الجملة المساندة له ، وهذا معنى قولهم : (في غيره) فالضمير في (غيره) عائد إلى الألفاظ بمعنى أن الحرف لا يظهر معناه إلاّ من خلال انضمامه إلى ألفاظ أخرى ، فكلمة (من) و(إلى) مثلاً لا يظهر معناهما إلاّ إذا انضمتا إلى ألفاظ أخرى ، كأن نقول: (جئتُ من المدرسة إلى المنزل) بمعنى الابتداء الذي تدل عليه (من) ومعنى الانتهاء الذي تدل عليه (إلى) فلم يظهر معناه إلاّ بانضمامه إلى لفظ (جِئتُ) و(المدرسة) و(المنزل).

وقد يكون الضمير في (غيره) عائداً إلى المعنى ، وهذا يعني أن معنى الحرف لا يفهم من لفظه ، إلاّ إذا انضم إليه معنى لفظ آخر، مثله مثل المبتدأ والخبر ، فكما أن معنى المبتدأ باعتباره مبتدأ ، لا يفهم إلاّ بمعنى الخبر ، فكذلك الحروف لا يفهم معناها ولا يظهر إلاّ إذا انضم إليها معنى لآخر ، فالحرف (من) و(إلى) في المثال السابق لم يظهر معناهما وهو (الابتداء والانتهاء)إلاّ بعد انضمام معنى (المجيء) و(البيت) إليهما .

أمَّا الفريق الثاني : وهم قلة من النحاة ، فواضح من كلامهم أن دلالة الحرف عندهم لا تحتاج إلى مساعد ، أو بتعبير أوضح لا تحتاج إلى بناء لغوي ينضم إليه،

---

[1]- السيوطي ، الأشباه والنظائر في النحو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج2 ، 1405هـ ، 1984م ، ص:7.

حتى تظهر دلالته ، إنما تظهر دلالته في نفسه ، أي: منفرداً كما تظهر في حالة ارتباطه بكلام آخر ، وهذا ما قصده أصحاب هذا الرأي من عبارة (في نفسه) أي: أن الحرف يدل على معناه منفرداً ، أو ضمن جملة مفيدة ، ومثال لذلك إذا قلنا: (تحت) فإنها تدل على معنى في حالة انفرادها ، كما تدل على نفس المعنى في حالة تركيبها في جملة مفيدة مثل :(جلستُ تحت الشجرة) فدلالة (تحت) وهي اسم مفرد على معنى (التحتية) كدلالتها على نفس المعنى ، وهي في بناء لغوي مفيد ، وكذلك إذا قلنا: (على) وهي حرف جر يفيد معنى (العلو) منفرداً ، كما يدل على نفس المعنى عندما يكون في جملة مفيدة مثل: (الكتاب على المنضدة) أو (العصفور على الغصن).

وإن كان هذا الفريق يرى معنى الحرف في نفسه ، بينما يرى الفريق الأول أن معناه في غيره ، فإننا نجد بعض النحاة يرى أن من الحروف ما يدل على معناه في نفسه وهي جميع الحروف عدا حروف الجر ، وما يدل على معناه في غيره وهي حروف الجر .

وبعد استعراض آراء النحاة المختلفة في تعريفهم الحرف يتضح أن الحرف وإن لم يدل دلالة واضحة على معناه في حالة انفراده كما هو شأن الاسم والفعل إلاّ أنه يحمل في نفسه دلالة ولو خفية ، يلمحها من يفهم موضوعه لغة ، نحو:(في) مثلاً فهي حرف جر ، قد لا يظهر معناه منفرداً لغير المتخصص في دراسة النحو ، بينما يظهر معناه ولو بصورة ضئيلة يلمحها من هو على علم بموضوعه لغة ، فحرف الجر (في) لابد أن يوحي للمخاطب معنى معيناً ، يستوحي منه أن هذا الحرف هو أحد حروف الجر ، ويزداد المعنى في ذهنه وضوحاً عندما يعرف أنه يدل على (الظرفية) ولكن متى ما وضع هذا الحرف (في) أو غيره من الحروف في جملة مفيدة يبرز معناه الذي كان يلمح لمحاً ويبدو واضحاً .

- ويرى الباحث أنَّ الحرف : هو كل كلمة لا يبين لها مدلول إلاّ إذا اتصلت مع غيرها من الكلمات ، وذلك لقوة الأدلة التي استدل بها أصحاب الفريق الوَّل .

العطف في اللغة :

جاء في مختار الصحاح:(ع ، ط ، ف) بمعنى مال ، و(ع ، ط ، ف) الوسادة إذا ثناها ، وجاء في مختار القاموس (ع ، ط ، ف) عطف يعطف بمعنى مال ، عَطفَ عليه ، وتعطّف :أشفق . وعطف عليه (حَلَى وكَرَّ). والمِعطف : الرَّداُء.[1] وفي معجم مقائيس اللغة : يقال : عطفت الشيء ، إذا أملته ، والرجل يعطف الوسادة يثنيها .[2]

العطف أيضاً كما عرَّفه الفيروز أبادي قال : (عطف) يعطف مال وعليه أشفق . والعطف الأطُ، وبالفتح الانصراف وبالضم : جمع العاطف والعطوف والعطاف للإزار ، وامرأة عطيف كأميرة لينة مطواع لاكبر لها وعطَّفته ثوبي تعطيفاً جعلته عطافاً له .[3]

وعطف الشيء يعطفه عطفاً وعطوفاً فانعطف ، وعطفه فتعطّف رأس العود فانعطف ، أي: حنيته فانحنى ، وعطفت ، أي: مِلت ، وعطف فلان عن كذا أرجع وانصرف.[4]

والعطف يقال في الشيء ، إذا ثنى أحد طرفيه على الآخر ، كعطف الغصن والوسادة.[5]فيتضح مما سبق أن معنى العطف في اللغة هو الثني والرَّدُّ.

---

[1]- الجوهرى ، مختار الصحاح ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط3 ، 1418ه _ 1998م ، ص 212.

[2]- ابن فارس أبوالحسن أحمد بن فارس زكريا ، تح عبدالسلام هارون ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، 1399ه _ 1979 م ص 351.

[3]- الفيروز أبادى ، القاموس المحيط ، ج3 ، فصل العين – باب الفاء ، ص 176.

[4]- ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، باب الفاء ، مادة (ع،ط، ف) ص 2996 .

[5]- الأصفهاني ، المفردات في غريب القران ، راجعه وائل أحمد عبدالرحمن ، المكتبة التوفيقة ، القاهرة ، ص 341.

العطف في الاصطلاح :

هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه ، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف ، مثل :(قام زيد وعمرو) فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد .[1]

كما ذكر أصحاب (النحو الأساسي) حداً للعطف فعرَّفوه بأنه: التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف العشرة وهي: (الواو ، والفاء ، وثّم، وحتى ، وأم ، وأو ، وأما ، ولا ، وبل ، ولكن) .[2] ويلاحظ بأن هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ، فالمعطوف وهو التابع يرد على المعطوف عليه .

وينقسم العطف إلى قسمين: عطف بيان ، وعطف نسق. لذلك قال بن مالك :

العطف : إمَّا ذوبيان أو نسق *** والغرضُ الآن بيان ماسبق [3]

فعطف البيان : هو التابع الجامد المشبه للصفة في ايضاح متبوعه ، وعدم استقلاله نحو :(أقسم بالله أبو حفص عمر) فعُمر عطف بيان ؛ لأنه موضح لأبي حفص . فهو يختلف عن البدل في أن البدل يكون هو المقصود بالحكم دون المبدل منه ، ففي قولنا :(جاءت القبيلةُ ربعها) فالمقصود في الجملة هو الربع لا القبيلة . وهذا بخلاف عطف البيان ، إذ المقصود فيه هو المتبوع وهو للمتبوع وكشفا عن المراد منه .

أما عطف النسق: فهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف ، ويسمى المعطوف بالحرف وحروف العطف تسعة وهي :(الواو ، والفاء ، وثّم ، وحتى ، وأم ، وأو ، ولكن ، ولا ، وبل).

وتنقسم حروف العطف من حيث اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم إلى قسمين :

الأول : الحروف التي تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب معاً وهي :(الواو ، والفاء ، وثّم ، وحتى) فمثال الواو :(جاء زيد و عمرو) ومثال

---

[1]- الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1978م ، ص 341.
[2]- محمد حماسة عبداللطيف وآخرون ، النحو الأساسي ، دار الفكر العربي ، 1426ه – 2005م .ص 387.
[3]- مرجع سابق ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص 218.

للفاء :(جاء زيد فعمرو) ومثال ثم :(جاء زيد ثم عمرو) ومثال حتى :(جاء الحجاج حتى المشاة) .

والثاني : الحروف التي تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب لا في الحكم وهي :(لا ، وبل ، ولكن ، وأو) . وهذه الحروف يختلف بعضها عن بعض من حيث دلالة الحكم على المعطوف أو المعطوف عليه . فحرف العطف (لا) يجعل الحكم للأول فقط ومثال لذلك :(جاء زيد لاعمرو) . وحرف العطف (بل ، ولكن) تدلان على أن الحكم الثاني فقط فمثال لـ(بل):(ما قام زيد بل عمرو) ومثال لـ(لكن):(لاتضرب زيداً لكن عمراً) . وحرف العطف (أو) يجعل الحكم لأحدهما بعينه ، نحو :(خُذ من مالي درهماً أو ديناراً).

نوع الحرف وسر تسميته بوظيفته:

قسم النحاة الحرف إلى قسمين هما :

حروف المباني : وهي التي تتكون منها الكلمات وعددها تسعة وعشرون حرفاً ، وتنقسم إلى : - هجائية ألفبائية وهي:**(أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ا ، ي)** ، وأبجدية حيث نجده قد سرى ترتيب الحروف الأبجدية الفينيقي إلى سائر اللغات السامية ومنها العربية ، وقد سُمي هذا الترتيب بالأبجدية نسبة إلى الكلمة الأولى من الكلمات الست ، وهي:(أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت) وقد أردفت العربية بالحروف الفينيقية الستة ، وهي:(ثخذ ، وضظغ) وهي **:(أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، ل ، م ، ن ، س ، ع ، ف ، ص ، ق ، ر ، ش ، ت ، ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ).**

حروف المعاني : وهي الحروف التي وضعت لمعانٍ، وحقها أن يُعبَّر عنها بالأفعال ، كـ(الاستفهام ، والتمني ، والنهي، والأمر ، والتوكيد ، والتشبيه ، والتمني ، والعرض ، والتحضيض، والنداء ، والتعجب وغيرها) . ولمَّا كانت هذه الحروف تحمل معنى الأفعال فقد أجاز بعض النحويين تعلق أشباه الجمل بها مطلقاً ، ومنع الجمهور ذلك

مطلقاً ، وقدروا لشبه الجملة فعلاً تتعلق به على سبيل النيابة لا الأصالة ، وإلاّ فلا . وعلى هذا فإن (ياء) التي للنداء والتعجب ، أو للنداء والاستغاثة يعلق بأداته التي نابت عن الفعل ، فقول امرئ القيس :

فيالك من ليلٍ ، كأن نُجومَه *** بكُلِّ مُغارِ الفَتلِ، شُدَّت بِيذُبلِي[1]

يتعلق الجار والمجرور (لك) منه بـ(يا) لنيابتها عن الفعل وكذلك الجاران والمجروران ، في قول عبد الله بن مسلم :

يا للّرجال ، يوم الأربعاء " أما *** ينفكُ يُحدثُ لي بعد النُّهَى طربا؟

أما الذين اجازوا التعليق بحروف المعاني مطلقاً فقد حملوا على ذلك قول كعب بن زهير :

وما سعاد غَداة البَينِ ، إذ رحلُوا ***إلاّ أغنَّ، غضيض الطّرف مكحولُ[2]

فزعموا أن (غداة) متعلق بحرف النفي (ما) والتقدير :(انتفى في الغداة إلاّ كونها كظبي أغنَّ[3])

وقسَّم العلماء حروف المعاني إلى عدة تقسيمات :

من حيث هيئتها فقد قسَّموها إلى :

1-أحادية: وهي ثلاثة عشر حرفاً، وهي: **(الهمزة ، الباء ، التاء ، السين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الهاء ، الألف ، الياء).**

2-ثنائية :وعددها ستة وعشرون حرفاً **: (آ ، وإذ ، وأل ، وأ م ، وأنْ ، وإنْ ، وأو ، وأي ، وا ي ، ويل ، وعنْ ، وفي ، وقد ، وكي ، ولم ، ولنْ ، ولو ، ولا ، ومُذ ، ومِنْ ، وما ، ونَّ، وهلْ ، وها ، ووا، ويا).**

---

[1]- أبو زيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، تح : علي محمد ، معلقة امريء القيس ، ج1 ، ص: 31.

[2]- ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، باب كعب بن زهير ، ج 17 ص: 86.

[3]- فخر الدين قباوة ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار القلم العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط5 ، حلب ، سوريا ، 1409هـ ، 1989م ، ص:285 – 287.

3-ثلاثية : وعددها خمسة وعشرون حرفاً ، وهي :(**أيّ ، وأجل ، إذن ، وإذاً ، وإذا ، وألا ، وإلى ، وأما ، وإنّ ، وأيا ، وبلى ، وثُم ، وجَلَل ، جَيْر ، وخلا ، وُربّ ، وسَوْف ، وعدا ، وعلّ ، وعلى ، ولات ، وليت ، ومنذ ، نَعْم ، وهَيا).**

4-رباعية : وعددها خمسة عشر حرفاً وهي : **(إذما ، ألاّ ، إلاّ، أمّا ،إمَّا،حتىَّ، حاشا، كأنَّ ،كلاّ، لعلّ، لكنْ ،لمَّا ، لولا، لوما ، هلا).**

5-خماسية : وهي حرفٌ واحدٌ وهو : **(لكنَّ)**[1]**.**

ومن حيث المعاني التي تدل عليها هذه الحروف قُسمتْ إلى :

1- أحرف النفي : وهي :(لم ، ولمَّا) اللتان تجزمان فعلاً مضارعاً واحداً ،و (لن) التي تنصب الفعل المضارع ، و (ما ، ولا ، ولات).

2- أحرف الجواب : وهي (نَعْم ، بلى ، وأي ، وأجل ، وجير ، وإنَّ ، ولا ، وكلاّ).

3- حرفا التفسير : هما (أي ، وأن).

4- أحرف الشّرط : وهي (إن ، وإذْما) الجازمتان ، و (لو ، لولا ، لوما ، أّما ، لّما) .

5- أحرف التَّحضيض والتنديم : وهي (هَلاّ ، لوما ، لولا ، وألا) والفرق بين التحضيض والتنديم ، أن هذه الأحرف إن دخلت على المضارع فهي للحضّ على العمل وترك التهاون به نحو : (هَلاّ يرتدع فلانٌ عن غّيه) وغيرها.

إن دخلت على الماضي كانت لجعل الفاعل يندم على فوات الأمر وعلى التهاون به ، نحو :(هلاّ اجتهدتَ)تقّرعه على اهماله ، وتُوبَّخه على عدم الاجتهاد .

6- أحرف العرض هو الطلب بلين ورفق ، وأحرفُه هي (ألا، أَما ، لو).

7- أحرف التنبيه : وهي (ألا ، وأَما ، وها ، و يا).

8- الأحرف المصدرية : وتسمى :موصلات الحرفيّة أيضاً وسمي الحرف المصدري موصولاً حرفياً ؛ لأنه يوصل بما بعده فيجعله في تأويل مصدر وهي: (أن ، أنّ ، كي ، ما ، لو ، وهمزة التسوية).

---

[1]- معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات ، أنطوان الدَّحْداح ، راجعه: جورج متري عبد المسيح ، مكتبة لبنان ، ص: 19-22.

9- أحرف الاستقبال : وهي:(السينُ ، وسوف ، ونواصب المضارع، ولام الأمر ، ولا الناهية ، وإن ، وإذما الجازمتان).

أحرف التوكيد: وهي:(السينُ، وسوف، ونواصب المضارع ، واللام التي تقع في جواب القسم ، وقد).

10- حرفا الاستفهام: هما:(الهمزة ، وهل).

11-أحرف التّمنيّ: وهي:(ليتَ ، ولو ، وهل) .

12-حرف التّرجي والاشفاق: وهو:(لعل) .

13-حرفا التشبيه: وهما:(الكاف ، وكأنَّ).

14-أحرف الصلة: وهي الأحرف التي تزداد للتأكيد وهي:(إنْ ، أن، ما، من، الباء).

15-حرف التعليل: وهو:(كي ، واللام).

16- حرف الرّدْعِ والزّجْر: وهو:(كَلاّ).

17-اللاّمات: وهي (لام الجر ، ولام الأمر ، ولام الابتداء ، ولام البُعد ، ولام الجواب ، واللام المُوطّئة للقسم).

18-أحرف الطلب: وهي:(لام الأمر ،ولا الناهية ، وحرفا الاستفهام ، وأحرف التحضيض والتتديم ، وأحرف العرض ، وأحرف التمني ، وأحرف الترجي).

19-حرف التنوين: هو: نون ساكنة زائدة .

20-أحرف النداء و أحرف العطف وأحرف نصب المضارع وجزمه وحرف الأمر وحرف النهي والأحرف المشتبهة بالفعل والناصية للاسم الرافعة للخبر[1].

ومن حيث عمل هذه الحروف وعدمها فقد قسمها العلماء إلى :

1- حروف عاملة : وهي التي تحدث إعراباً ، أي: تغييراً في آخر غيرها . وهي:(حروف الجر ، ونواصب الفعل المضارع ، والأحرف التي تجزم فعلاً مضارعاً - إن وأخواتها ولا النافية للجنس التي تعمل عمل " إن" و"ما، ولات، وإن، ولا" المشبهات بـ" ليس ").

2- حروف غير عاملة : وهي ما لا تحدث إعراباً في آخر غيرها من الكلمات مثل " هل ، هلاّ، لولا" .

ومن حيث الاختصاص فقد قسَّمها العلماء إلى الآتي :

1- حروف مختصة بالاسم: كـ" حروف الجر ، وإنّ وأخواتها ، وحروف النداء".

2- حروف مختصة بالفعل : كـ" نواصب الفعل المضارع وجوازمه ".

3- حروف مشتركة بين الأسماء والأفعال : كـ" حروف العطف وحروف الاستفهام"[2].

ولحروف المباني أحوال عامة وتقسيمات وهي على النحو الآتي :

الحروف الشمسية : وهي:**(ت ، ث ، د ، ذ ، ر، ز، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن)** والأخرى قمرية .

الحروف المعتلة : وهي:**(و ، ا ، ي)** والأخرى صحيحة .

الحروف المعجمة المنقوطة : وهي:**(ب ، ت ، ث ، ج ، خ ، ذ ، ز ، ش ، ض، ظ ، غ ، ف ، ق ، ن ، ي)** والأخرى مهملة.

الحروف المستعلية : وهي :**(ء ، ب ، د ، ض ، ط ، ق ، ك ، ن)** والأخرى مستقلة.

الحروف الشديدة : وهي:**(ء ، ح ، خ ، ع ، غ ، هـ ، ا)** والأخرى رخوة.

أحرف الحلق : وهي: **(ء ، ح ، خ ، ع ، غ ، هـ ، ا)** .

---

[1]- الشيخ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، دار الفكر ، ج1 ، ط1 ، 1426هـ ، 2005م ، ص:491 – 502.

[2]- أحمد مختار عمر وآخرون ، النحو الأساسي ، دار الفكر العربي ، 1426هـ - 2005م ، ص:201 – 228.

أحرف الصَّفير : وهي: **(ز ، س ، ص)**[1].

وقديماً جمع الخليل بن أحمد الفراهيدي الحروف كلها مع معانيها ، التي وردت عن العرب على النحو التالي[2]:

الألف : الرجل الحقير الضعيف ، قال أوس :

هنالك أنت لا ألفٌ مهينا *** كأنك في الوغى أسدٌ زئيرُ

الباء : هو الرجل كثير الجماع ، قال المؤمل:

أُنبئتُ أنك باءٌ حين تلقاها*** وفي المعارك لا تستعمل الباها

التاء : البقرة التي تحلب دائماً ، قال مهلهل :

أبي فارس الهيجاء في كل حومةٍ *** وجَدُّكَ عبدٌ يحلب التاء دائماً

الثاء : العين من كل شيء ، قال أبو زبير :

إذا ما أتى ضيفٌ وقد جَلل الدُّجى *** أجيء بثاء اللحم والخمر والسكر

الجيم : الجمل القوي ، قال عمرو :

تجدني جيماً في الوغى ذا شكيمة *** ترى الزُّل فيه راتعات هواربا

" الشكيمة " القوة . الزُّل :جمع بازل وهو أعلى الإبل سناً " .

الحاء: المرأة السليطة ، قال أبو الزوائد:

نما بي بنو العنقاء وابن مُحَرِّق *** وأنتَ ابن حاءٍ ظُرُّها مثل مِنْجل .

الخاء : شعر الأُسْت (إذا كثر وطال) قال المنقري :

لاستكَ خاءٌ في إلتواءٍ كأنه *** حِبال بأيدي السّاقيات المواتح

الدال : المرأة السمينة ، قال ابن الزبعري :

حوراءُ عطبولةٌ برهرهة *** دالٌ كأن الهلال حاجُبها

(برهرهة) : ناعمة . (عطبولة) : طويلة العنق".

الذال : عُوف الديك ، قال الحارث اليشكري :

---

[1]- أنطوان الدَّحْداح ، مصدر سابق ، ص:22.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ابن السكيت ، الرازي ، ثلاثة كتب في الحروف ، تحقيق: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، ط2 ، 1995م ، ص:33 – 47.

به برصٌ يلُوحُ بحاجبيه *** كذال الّديك يأتلفُ ائتلافا

"يأتلف ، أي: يلمع ".

الراء: القُراد الصغير ، والرجُل الضعيف ، والراء : زبد البحر أيضاً ، قال الشاعر :

كأن بنحرها وبمشفريها *** ومخلج أنفها راءٍومظّا

الزاء : الرجل كثير الأكل ، قال أوس :

إذا احتفل السّواة يكون زاء *** وعند الناس داء جعظرّى

" الجعظرى : المفتخر المتعاظم بما ليس عنده ".

السين : الرجل كثير اللحم والشحم ، قال العتابي:

يجود على الُغفاة بكلّ َمنّ *** إذا ما السَّين شحّ بما ُيراد

الشين: الرجل كثير النكاح ، قال الزبعري :

إذا ما القلبُ تاه بحاجبيه *** فأنت الشَّين تفخر بالجماع

الصاد: الّديك المتمرغ في التراب ، قال : َعدي:

فإني إذا ما غبتَ عنّي ُمقعد *** كأني صادٌ في الّنقا يتململُ

الضاد:الهُ دهد إذا رفع راسه وصاح ، قال متّمم بن نويرة :

كأنّي ضادٌ يوم فارقتُ مالكاً *** أنوء إذا رمتُ القيام وأكسلُ

الطاء : الشيخ كثير النكاح ، قال زهير بن أبي سلمى :

إّني وإن َقدَّ في كل الهوى طمعي*** طاء الجماع قوى غير عِنّين

الظاء: ثدي المرأة إذا تثّنت ، قال لبيد بن ربيعة العامري:

أُنكحتُ في حّي عجوزاً هرمة *** ظاء الثّدِي كالخباء هذرمة

" الهذرمة : الكثير الكلام".

العين: سنام الإبل ، قال معن بن زائدة :

ألا ُربّ عين قد ذبحتُ لطارقي ***فأطعمته ُ من عينه وأطاييه

الغين : الإبل الواردة إلى الماء ، قال ابن المؤيدي :

تراءت لعين المُدلجين نُويرة *** وقد وَرِدَت غين صويب المنا تُحدى

الفاء : زيد البحر ، قال الطائي:

وما مُزبِّد طام يجيش بفائه*** فأجودَ منه يوم يأتيه سائله

القاف : الرجل المستغني من الرجال ، قال ابن أبي سلمة

مُهذبُ السّجّى أريحي *** قاف خضَمُّ الكفّ عبقريٌّ

الكاف : الرجل المُصلح للأمور ، والرجل العفيف أيضاً قال كثير :

جوادٌ إذا ما جئت تبغي نواله*** وكافٌ إذا ما الحرب شُب شهابُها

اللام : الشجر إذا أخضرَّ ، قال أبو محجن الثقفي :

أصبحتُ في روضةٍ زهراء مونقة *** ولامها من رياح الدّو تَرتعدُ

الميم : الخمر ، قال الفند الزّمانّي

وأمزج الميَم بما المطرِ

النون : الحوت ، قال الله تعالى:چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ چ يعني : صاحب الحوت . يونس بن متى ، والنون أيضاً الدواة قال الله تعالى:چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ [1] وذلك برواية ابن عباس رضي الله عنه . قال دُعبل :

نونان نونان لم يخططهما قلٌم *** لكل نون من النونين عينان

الهاء : لطمة في خدّ الظبي ، قال أبو مرّة الهذلي :

كأن خدّيه قد لثمتُه *** هاء غزال يافع لطمتُه

الواو : البعير ذو السنام " العظيم" قال أبو ذؤيب الهذلي :

وكم مجتد أغنية بعد فقره *** فآب بواو جَمّة وسَوام

"والواو أيضاً : الضعيف من الرجال.

اللام ألف : شسع النعل ، قال الأخطل:

امش الهُوينى على رسل لتلحقه *** وإن عجلتَ فقد تقطع بك اللام

الياء : الناحية ، قال عمرو :

---

[1]- سورة القلم ، الآية 1.

تيممتُ ياء الحّي حين رأيتها *** تضئ كبدر طالع ليلة البدر

وقال صاحب (العين) أيضاً[1]:

الألف : الرجل الفرد . **الباء** : الرجل الشّبِق . **التاء** : البقرة .**الثاء** : الخيار من كل شيء . **الجيم** : الجمل المغتلم . **الحاء**: المرأة السليطة . **الخاء** : شعر العانة . **الدال** : المرأة السمينة . **الذال**: عُوف الديك . **الراء** : القراد الصغير . **الزاي**: الرجل كثير الأكل . **السين** : الرجل الشحيح . **الشين** : الهدهد الضعيف. **الطاء** : كثير الوقاع . **الظاء** : العجوز متثنية الثديين ، **العين** : الذهب . **الغين**: الغيم ، والإبل الواردة إلى الماء . **الفاء** : زبر البحر . **القاف** : الرجل المصلح بين القوم. **الكاف** : الرجل المصلح بين القوم أيضاً . **اللام** : الشجرة المثمرة . **الميم** : الخمر .**النون**: اسم سيف معروف ، وجمع ُونةٍ ، الذقن ، وشفرة السيف ، والحوت ، وحرف الجبل . **الواو**: البعير ، والفالج . **الهاء** : بياض في وجه الظبي . **الياء** : الناحية .

ونظم صاحب العين أبياتاً في ذلك قال :

فتى ألفٌ وباٌء عند تاء *** له ثاء وجيم عند حاء

ذليلٌ مثل خاء عند دال *** كذال وجهها أو مثل راء

وهذا الشخص زاي ثم سين *** وشين فعله في فعل طاء

له ضاد وصاد لا لذبح *** حبيس عنده في بيت ظاء

له عين وغين وهو قاف *** وكاف ماله أمثال فاء

وفي بستانه لام وميم *** ونون لا كواو في الجواء

له ظبي به هاء وشاة *** ربيط لم يزل في كل ياء

وفي رواية أخرى عنه ، قال : **الألف** : الواحد من كل شيء ، **الباء** : الكثير الجماع ، **التاء** : المرأة السليطة ، **الثاء** : شيء تحلب فيه الناقة ، **الجيم** : سرادق البيت ، **الحاء**: الخنثى واسم قبيلة ، **الخاء** : الشعر على العانة ، **الدال** : الذي يدلو الدلو ، **الذال** : الرماد ، **الراء**: نبت : **الزاي**: جلد يابس ، **السين** : الحبل ، **الشين** :

[1]- المرجع السابق ، ثلاثة كتب في الحروف ، ص: 46.

التفاح ، **الصاد**: الصُّفْر ، القَدْر من الصُّفر ، **الضاد** : صوت المنخل ، **الطاء** : المكان السهل ، **الظاء**: الكبير المُسنّ، **العين**: الذهب ، **الغين**: العطش والسحاب ، **الفاء**: لحم الفخذ، **القاف**: الرقبة والقفا ، **الكاف** : الوكيل ، **اللام** : الدرع ، **الميم** : البرسام ، **النون** : السمك ، **الواو**: الموت ، **الهاء** : اللهاة ، **لام الألف**: شسع النعل ، **الياء**: حكاية الصوت[1] .

وقال أيضاً في نظمها شعراً :

فتى ألفٌ وباء *** لقلة ماله تؤذيه تاء
يقيم الليلَ في جيم ويشقى *** حليب الشاة أترع منه ثاء
وما في الحاء أسلم منه قلباً *** سواء عنده شيخ وحاء
ذليل لا دليل له ودال *** يثرى في الذُل قد تحكيه خاء
يُرى في الذلّ مفترشاً لذال *** وما في بيته راء وزاء
ولا سين ولا شين وصاد *** ولا ضاد وطاء أو وِطاء
يكاد يموت من غين وأين *** بلا عين ومنه زال فاء
له كاف ولكن غير كافٍ *** نحيف القاف بين القوم ظاء
به لـوٌم وعـارٌ وهو عارٍ *** عن اللام الجديد به حفاء
تراه يشتهي نوناً طرّياً *** ولكن قد خلا في ذاك هاء
لعل الميم يغشاه سريعاً *** ولا يغنيه بعد الواو ياء

سر تسمية الحرف بوظيفته:

نقل ابن منظور عن الأزهري عن أبي الهيثم قال : (أمَّا تسميتهم الحرف حرفاً ، فحرف كل شيء ناحيته كحرف الجبل والسيف وغيره)[2].

وأيضاً فيما ورد عن علة تسمية الحروف حروفا ، قال ابن جنّي: (... ومن هنا سُميت حروف المُعجم حروفاً ، وذلك أن الحرف حد منقطع الصوت وغايته

[1]- المرجع السابق ، ثلاثة كتب في الحروف ص:47.
[2]- ابن منظور ، مصدر سابق ، ص:41.

وطرفه – كحرف الجبل ونحوه، ثّم أضاف - ويجوز أن تكون سُميت حروفاً ؛ لأنها جهات للكلم ونواح ، كحروف الشيء وجهاته المحدقة به [1].

وتابعه ابن سنان الخفاجي (ت466هـ) فبعد أن ذكر قدراً غير يسير من معاني الحرف اللغوية ، علل لتسمية الحروف حروفاً فقال : (وسُميت الحروف حروفاً ؛ لأن الحرف حد منقطع الصوت وقد قيل: إنها سُميت بذلك ؛ لأنها جهات للكلام ، ونواح، كحروف الشيء ، وجهاته[2].

وقال أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت577هـ): فإن قيل لم سُمي الحرف حرفاً؟ قيل: لأن الحرف في اللغة هو الطرف ، ومنه يقال ، حرف الجبل أي طرفه ، فسُمي حرفاً ؛ لأنه يأتي في طرف الكلام[3].

كما ذكر صاحب المفيد في النحو :(إنَّما سُمي الحرف حرفاً ؛ لأنه لما لم يكن له معنى في نفسه بل معناه في غيره صار كأنه طرف لغيره ، أخذ من حرف الشيء وهو طرفه[4].

وما ذكره هؤلاء الأعلام من علة تسمية الحروف حروفاً لا تخرج من المعنى اللغوي لكلمة الحرف ، بل هو يدور في دائرة ذلك المعنى ، ويخرج من مشكاته .

وظيفة الحرف عموماً:

ذكر الدارس التقسيم الذي ارتضاه النحاة للحرف حيث قسَّم النحاة الحرف إلى حرف مبنى وحرف معنى ، وأن حروف المعاني منها العامل ومنها المهمل ، وأن العامل منها إّما أن يكون عاملاً فقط ، أي: دائماً فلا يأتي إلاّ كذلك ، وإما أن يكون عاملاً أحياناً ومهملاً في أحيان أخرى.

وهذا المبحث تناول الحروف العاملة بحكم وظيفتها التي تؤديها ، ولكن قبل الخوض في تفاصيلها ، لا بُدَّ أن نشير إلى أن (العمل) الذي نقصده عند الحديث عن الحروف العاملة ، هو العمل الإعرابي ، أي: ما يحدثه الحرف من أثر إعرابي فيما يدخل عليه من اسم أو فعل فيقال هذا حرف ينصب ، أي : يُدخل النصب على ما

---

[1]- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق: حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1985م ، ج1 ، ص:41.

[2]- الخفاجي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1402هـ - 1982م ، ص:23.

[3]- الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418هـ - 1997م . ص:12.

[4]- أبو الحسن طاهر بن أحمد ببن بابشاذ النحوي ، المفيد في النحو ، تحقيق : محسن بن سالم ، المكتبة الفيصلية ، ص:24.

يدخل عليه ، وذلك آخر يرفع) فهي تنزل بما بعدها من الأسماء والأفعال: الرفع أو النصب أو الجزم أو الجر . وهي بذلك تختلف عن الحروف غير العاملة ؛ لأن الأخيرة إذا سبقت الاسم أو الفعل لاتعمل فيه، ولا تؤثر عليه إعرابياً (حروف النداء قبل الاسم ، حروف الاستفتاح ، السين ، وسوف ،وقد، قبل الفعل، وغيرها من بقية الحروف غير العاملة .

وقد حصر النحاة الحروف العاملة سواء كانت لازمة للعمل أو غير لازمة وهي : (الباء ، والتاء ، والكاف ، واللام ، والواو ، وإن ، وأن ، وفي ، ومِنْ ، ومُذ ، وعن ، وإنَّ ، وأنَّ ، ولن ، وحتى ، وكما ، وكي ، ولولا ، ولّما ، وما ، ولا ، وعلى ، وعلّ ، ولعلّ ، وعدا ، وحاشا ، وخلا ، ورُبَّ ، وكأنّ ، وليت ، ولكنّ ، ولم ، ولن ، ومذ ، ومنذ ، وإلى ، وإذما ، وإذنْ) وهذه الحروف تنقسم إلى عاملة في الأسماء وعاملة في الأفعال . والعاملة في الأسماء منها ما يعمل فيها الجر ، ومنها ما يعمل الرفع والنصب .

والعاملة في الأفعال تعمل فيها إمَّا الجزم وإما النصب ، كما يتبين من الجدول التالي:

الشكل رقم (1) يوضح الحروف العاملة[1]:

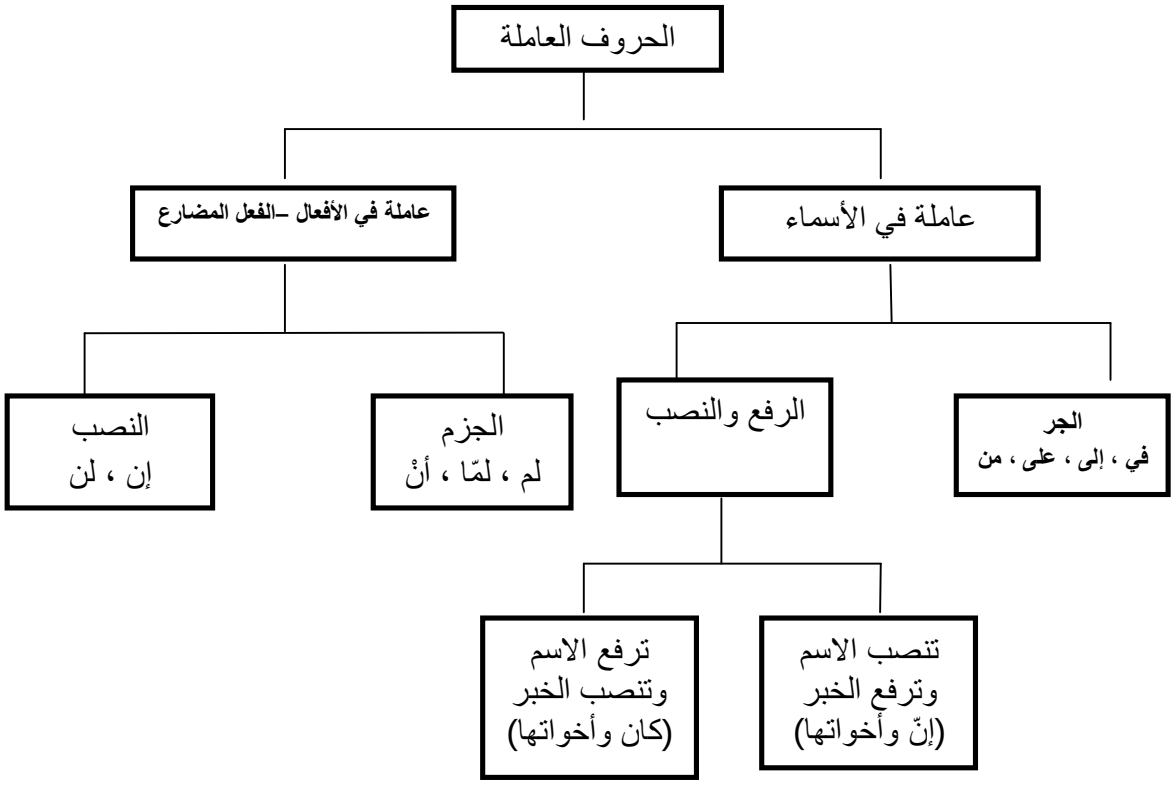

الحروف العاملة في الأسماء:

وهي على قسمين كما ذكرنا . عاملة فيها الجر وعاملة فيها الرفع والنصب .

العاملة جراً في الأسماء: وهي تشمل الحروف المعروفة بحروف الجر أو الخفض ، وحروفاً أخرى جارة في بعض احوالها ولذلك ربما يستحسن استخدام مصطلح: الحروف الجارة. بدلاً من حروف الجر ؛ لأن مصطلح حروف الجر أصبح كالاسم العلم لبعض الحروف المعروفة بحروف الخفض ، أما إذا قلنا: الحروف الجارة ، فهي تشمل تلك الحروف وغيرها .

[1]- أنطوان الدحداح ، مرجع سابق ، ص: 28.

والحروف الجارة – كسائر حروف المعاني – تجرُّ وتفضي بمعاني الأفعال وما في معناها إلى الأسماء وتوصلها إليها ، وبدونها لا يمكن إيصال معنى الفعل إلى الاسم ، فهي بمثابة المفاصل التي تجمع وتربط بين عضوين ، وتسهل الانسجام بينهما . ويقصد بقوله:(وما في معناها) هو اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، مما يقوم مقام الفعل.

وتلك الحروف هي:

1- الباء: تقول:(مررتُ بزيد) " مرَّ" فعل ماضي ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل . الباء: حرف جر ، وزيد : مجرور بالباء ، وهي التي أوصلت معنى الفعل (المرور) إلى الاسم (زيد).

2- التاء : التاء من حروف الجر عندما تكون للقسم ، وهي من الحروف الخاصة ، أي :أنها تختص ببعض الألفاظ ، وليس حرفاً عاماً يجر كل شيء ، فتخفض لفظ الجلالة (الله) في الأشهر الغالب فيها ، نحو (تالله لأجهدنَّ).

3- الكاف : الكاف العاملة من حروف الجر التي تدخل على الاسم فتجره ، وتوصل معنى الفعل وما في معناه إليه تقول : (زيدٌ كالأسد) فالكاف حرف جر متعلق بمحذوفٍ تقديره :(كائن) وهذا اسم فاعل فيه معنى الفعل ، والذي أوصل هذا المعنى إلى الاسم هو الكاف فهو الوسيلة . ومنه قوله تعالى: چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک چ[1].

4- اللام: اللام العاملة تعمل الجر والجزم اتفاقاً ، وتعمل النصب على خلاف اللام الجارة .

5- اللام الجارة : من حروف الخفض : يقول الأعشى :

كفى بالذي تُولينه لوتجّنبا *** شفاءًلسقمٍ بعدما عاد أشيبا

الشاهد : قوله:(لسقمٍ) حيث جرّت اللام اسم (سقم) الظاهر الصريح.

6- الواو: الواو العاملة تكون جارة كما تكون ناصبة ، متفق على عملها أحياناً ، ومختلف فيه في بعض الأحوال : الواو الجارة تشمل:

---

[1]- سورة الشورى ، الآية: 11.

واو القسم : نحو : والله لأعاقبنّ الظالم .

واو رُبَّ: نحو قول امرئ القيس:

وليلٍ كموج البحر أرخى سُدُوله *** عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي[1]

الشاهد في قوله:(وليلٍ) التقدير:(وربّ ليلٍ).

7- إلى: وهي من حروف الخفض التي تجر الاسم الظاهر الصريح ، نحو : خرجنا إلى المساجد.

8- حاشا: تعمل حاشا عندما تكون حرفاً ، وهي حرف جر يسلط معنى الفعل على ما بعده . يقول سيبويه:وأمَّا حاشا فليس باسم ؛ ولكنه حرف يُجّر ما بعده كما تجر (حتى) ما بعدها وفيه معنى الاستثناء ، نحو : (ذهب القوُم حاشا زيدٍ) أي إلا زيداً[2].

9- حتى: حتى عندما تكون عاملة تعمل الجر والنصب – حتى الجارة : وهي من حروف الجر عندئذ تقول:(أرويت البستان حتى طرفه) أي: إلى طرفها . ومنه المثال المشهور عند النحاة : أكلتُ السمكة حتى ذيلها .

10- خلا: خلا العاملة حرف جر ، يجر الظاهر . نحو:(نجح الطُلاب خلا الكسلان) فالكسلان مجرور بـ(خلا) وأيضاً تجر المضمر، نحو:(نام القوُم خلاي).

11- رُبّ: عملها الجر ، فهي من حروف الجر ، تجر الظاهر في الغالب ، نحو: (رُبّ رجلٍ عالمٍ لقيتُ).

12- عدا: عندما تكون عاملة تكون حرف جر نحو :(قدم الحجاج عدا والدي).

13- على: من حروف الجر . تخفض الأسماء كسائر حروف الجر نحو:(صعدتُ على السطح).

14- عن: من حروف الجر التي تفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء ، نحو:(أعرضت عن الجاهل).

15- في: من حروف المعاني التي تختص بالاسم فتحدث فيه الخفض سواء كان ظاهراً أو غيره ، نحو:(المالُ في الكيس).

---

[1]- ديوان امريء القيس ، تح : المصطاوي ، باب شرح المعلقة ، ج1 ، ص: 48.

[2]- سيبويه ، مرجع سابق ، ج2 ، ص:349.

16- كي : من حروف المعاني العاملة ، تعمل الجر والنصب وتختص كي الجارة بالدخول على (ما الاستفهامية) نحو السؤال عن علة الشيء وكيمه؟ أي : لمه؟ فهي للسببية.

وتدخل على (ما المصدرية) نحو قول الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فـ ضُرّ فإنما يُرجى *** الفتى كيما يضُرّ وينفعا[1]

17- لولا: المعروف من (لولا) أنها حرف مهمل ، نحو: (لولا صداقتنا لانتقمتُ منك). قال النحاة: إن هذا الاسم مرفوع على الابتداء ؛ لأن (لولا) حرف مهمل .

18- مُذ ومُنذ: من الحروف العاملة الجر في الأسماء ، وهما مختصان بجر الظاهر ، نحو: (رأيتُ صديقي مُذ يوم الجمعة) و(ما نمتُ صيداً منذ يومين).

19- من: من حروف المعاني المختصة بالأسماء ، فهي من حروف الجر ، تجر الظاهر ، نحو:(خرجتُ من البيت مبكراً) فـ(البيت) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ، وفي القرآن الكريم قوله تعالى: چ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ [2].

20- مُنْ: مُنْ بالضم والسكون قيل اسم وقيل حرف وهو الأقوى[3] وهي حرف قسم يجر الظاهر فقط ، ولا يظهر فعل القسم معها ، وتختص بلفظ (رُبَّ) نحو:(مُنْ ربِّي لأحسننّ إليك).

الحروف العاملة رفعاً ونصباً في الأسماء :

وهي على قسمين كما ذكرنا ، قسم ينصب الاسم ويرفع الخبر والآخر يرفع الاسم وينصب الخبر .

الناصبة للاسم الرافعة للخبر:

وهي المعروفة بالحروف المشبهة بالفعل فتعمل في اسمين:(المبتدأ والخبر) كما يعمل الفعل في اسمين:(الفاعل والمفعول)، ويقال للآخرين في العربية الأول

---

[1]- ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، باب في الرجل النفاع الضرار ، ج1 ن ص: 256.
[2]- سورة الأحزاب ، الآية:23.
[3]- سيبويه ، مرجع سابق ، ص: 433.

(العمدة) والثاني (الفضلة) وتلك الحروف هي : إنّ ، وأنّ ، وكأنّ، ولعلّ ، وليت ، ولا. في بعض أحوالها.

الحروف الرافعة للاسم الناصبة للخبر:

وهي التي ترفع الاسم وتنصب الخبر وهما حرفان:(لا، وما، وإن عند البعض)

لا: ذكر الدارس في موضع سابق أن (لا) حرفٌ مهمل أحياناً وعامل أحياناً . وعندما تكون عاملة فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر .

لا النافية: وهي العاملة عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر ، عندما تدخل على النكرة التي لا يرادُ بها استغراق الجنس أو النفي العام ، بل يراد بها النفي الخاص[1] .

نحو قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ[2].

لا العاملة عمل (أنْ) أما إذا كانت النكرة لاستغراق الجنس، أي: النفي العام ولم يفصل بين (لا) وما تدخل عليه بفاصل ، نحو:(لا رجل في الدار) فيكون الاسم الذي بعدها مبنياً على الفتح إن كان مفرداً ، وجُعل منه قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ[3].

ومنه أيضاً قول الشاعر:

لا طيبَ للعيش مادامت مُنغَّصةً *** لذّاتُه بإدكار الموت والهرم[4]

ما: من حروف المعاني المهملة في الغالب ، والعاملة أحياناً ، أو بالأحرى في حالة واحدة ، هي عندما تدخل على المبتدأ والخبر عند أهل الحجاز حيث يعملوها عمل (ليس) ويجرونها مجراها فيرفعون بها المبتدأ اسماً لها وينصبون بها الخبر خبراً لها ولها شروط .

إن: تعمل عند بعض النحاة عندما تكون نافية ومنعها البعض الآخر[5] ، وعلى القول بأعمالها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، نحو:(إن محمدٌ ناجحاً) أي: ما محمدُ ناجحاً .

الحروف الناصبة للاسم:

---

[1]- المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق.
[2]- سورة البقرة ، الآية:254.
[3]- سورة البقرة ، الآية 2.
[4]- لم أقف على قائله.
[5]- رصف المباني ، مرجع سابق ، ص:108.

إلاّ: من حروف الاستثناء وهي حرفٌ مهمل عند كثير من النحاة ولكن عند البعض تنصب المستثنى بنفسها .

الحروف العاملة في الأفعال: وهي تنقسم إلى قسمين:

عاملة فيها الجزم – وعاملة النصب .

الحروف الجازمة: وهي:(إذما ، وإن ، ولا ، ولم ، ولّما ، واللام).

إذما: من حروف الجزم ، تدخل على الفعل المضارع فتجزمه ، نحو:(إذما تقْم أقْم) فـ(إذما) حرف شرط وجزم وجزاء .

إن: إن من حروف المعاني المهملة فتعمل الجزم ، نحو:(إنْ تذهبْ أذهبْ) وڤ ڤ چ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ[1].

اللام: اللام الجازمة هي: لام الأمر التي تدخل على الفعل المضارع ، نحو قوله تعالى چ ج ج چ چچ گ چ[2].

لم: من الحروف المختصة بالفعل فهي عاملة فيه الجزم[3] نحو:(لْم ينجحْ عليٌّ ؛ لأنه لْم يجتهد)فلم حرف نفي وجزم وقلب للمضارع (وينجح) فعل مضارع مجزوم بها ، (وعليٌّ) فاعل مرفوع ، وفي القرآن الكريم: ٹ ٹ چ پ پ پ پ پ ٹ ٹ ٺ ٺ ٿ ٿ چ[4].

لما:أيضاً من حروف الجزم للمضارع وتُدخل عليه النفي وتقلب معناه إلى الماضي ، نحو :(استرح ولمَّا تبلغِ المدينة) فـ(لّما) حرف نفي وقلب وجزم.

لا: من الحروف التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه ، وهي لا الناهية نحو:(لا تخرُج في الظلام).

الحروف الناصية للفعل: وهي:(إذا ، وأن ، وحتى ، وكي ، ولن ، واللام ، والواو ، والفاء ، وأو).

إذاً : من الحروف العاملة أحياناً والمهملة أحياناً أخرى ، فإذا عملت فهي تنصب الفعل المضارع وذلك بشروط هي:

---

[1]- سورة النور ، الآية : 49.
[2]- سورة الطلاق ، الآية: 7.
[3]- الجنى الداني ، مرجع سابق ، ص: 266.
[4]- سورة الإخلاص ، الآية : 3-4.

1- أن يكون الفعل مستقلاً .

2- أن تكون مصدرة .

3- ألاَّ يفصل بينها وبين الفعل بفاصل.

أن: حرف نصب للفعل المضارع ، وذلك عندما تكون مصدرية ؛ لأنها مختصة بالفعل عندئذ ، نحو:(أحببتُ أن تقومَ).

حتى الناصبة: وهذه أثبتها الكوفيون[1]، نحو:(سرتُ حتى ادخلَ المدينة) ومنها قوله تعالى: چ ې ې ې ى چ[2]

كي الناصبة: تكون كي حرف نصب للفعل بمنزلة (أن) وهي التي تدخل عليها لام الجر نحو:(جئتُ لكي أساعدك).

اللام: وهي أنواع منها:

لام كي: نحو:(زرتك لتُكرمني).

لام الجحود: وهي التي تقع بعد النفي . نحو قوله تعالى: چ ھ ھ ھ ھ چ[3].

لن: من حروف المعاني العاملة ؛ لأنها مختصة بالفعل وعملها نصب المضارع ، نحو: (لن يغيبَ المجتهدُ عن الدرس)

الواو الناصبة: وهي أنواع ، نحو: واو الأجوبة التسعة:(الأمر ،والنهي ،والدعاء ،والتحضيض ،والتمني ،والعرض ،والاستفهام ،والترجي).

أو: ذكر الدارس أن (أو) حرف عطف لا يعمل ويشترك في الإعراب لا في المعنى ، إذ قال قائل :(قام زيدٌ أو عمروٌ) عُرف أن القيام حصل من أحدهما دون الآخر ، فلم يشتركا في المعنى وإنَّما في الإعراب ، أما عملها فقد ورد في حالة دخولها على الفعل المضارع فتنصبه بنفسها عند البعض ، وبإضمار (أن) بعدها عند البصريين ، نحو :(لألزمّك أو تعطيني حقي).

---

[1]- الجنى الداني ، مرجع سابق ، ص: 555.

[2]- سورة البقرة ، الآية : 214.

[3]- سورة آل عمران ، الآية : 179.

الفاء: الأصل في الفاء أنها حرف عطف مهمل مثلها الأجوبة التسعة:(الأمر ،والنهي ...الخ) نحو:(أكرمني فأحسن إليك) وأيضاً قوله تعالى: چ و و ۋ ۋ ې ې ۉ ۉ چ[1].

تلك هي الحروف العاملة ، والتقسيم الذي ارتضاه النحاة لاحظ الباحث أن هناك حروفاً تعمل عمل (ليس) ضمن التصنيف الذي أورده النحاة ، حيث قسموا الحروف حسب عملها في الأسماء أو الأفعال ، فقالوا: حروف عاملة الجر في الأسماء ، وأخرى عاملة الجزم في الأفعال ، ولكن وجد من الحروف ما يتعدى هذا التحديد ويتخطى حدود الاسم والفعل ، فيعمل فيها معاً، ومنها:

اللام: التي تعمل الجر والنصب والجزم ، ومنها :(كي) و(عن) و(حتى) والواو التي تعمل النصب والجزم ، ومنها حروفاً تنصب الاسم ، (غير التي تنصب وترفع) وعليه يمكن تعديل جدول الحروف العاملة إلى الآتي:

[1]- سورة النساء ، الآية : 73.

الشكل رقم (2) يوضح الحروف العاملة من عمل الدارس بتصرف:

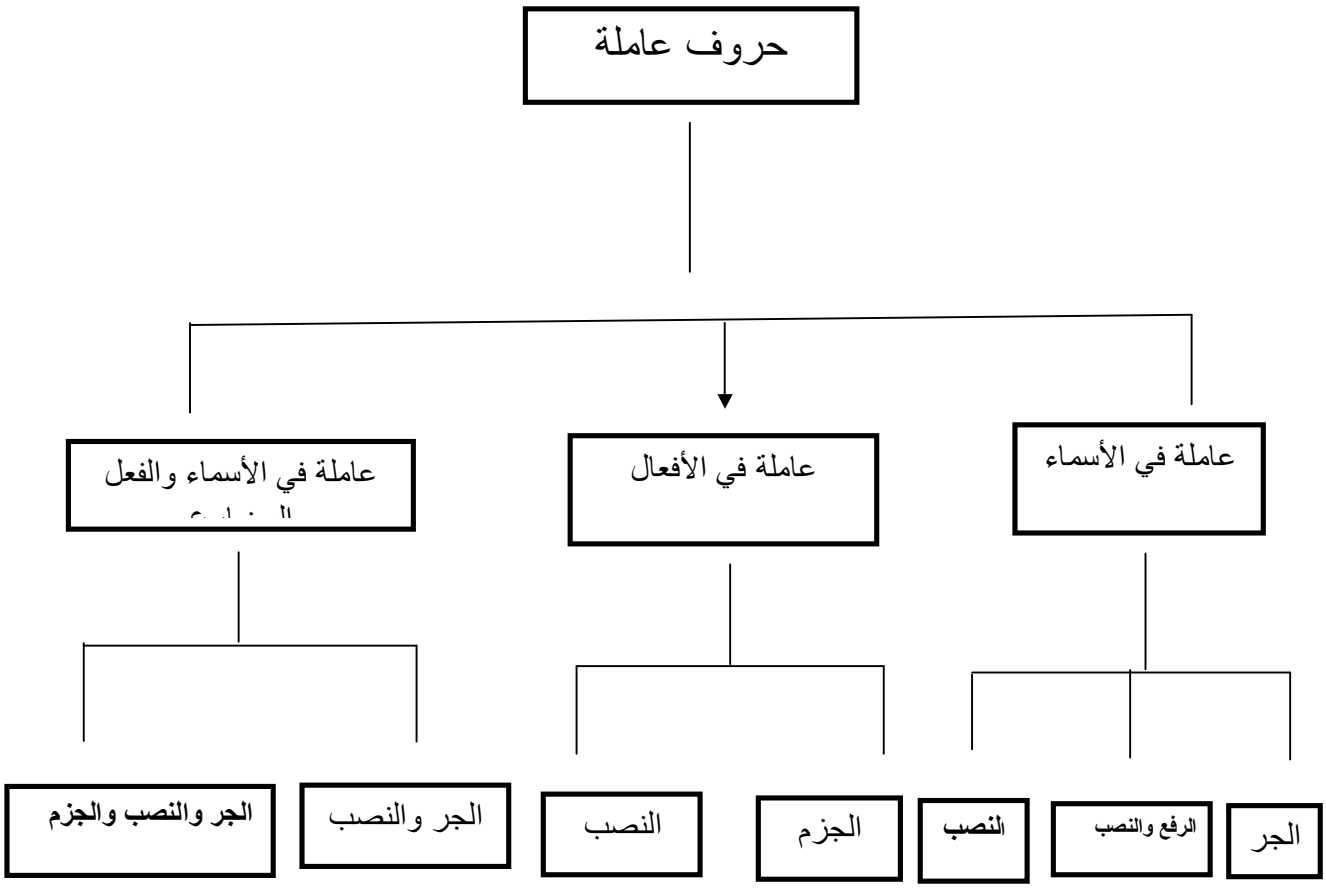

كما أن من حروف المعاني ما يؤدي وظائف نحوية ليست إعرابية ، منها (النون) مثلاً ، التي تنقل المعرب إلى مبني ، عند لحوقها الفعل المضارع ، نحو:(يقوُمزيدٌ) يقوم فعل مضارع مرفوع ، فهو مُعرب ، ولكن عندما لحقته نون التوكيد صار مبنياً ، نحو:(والله ليقومنَّ زيدٌ) ، كما تقي الفعل من الكسر (نون الوقاية) نحو: (أكرمني صديقي). وهذا من أوجه التأثيرالنحوي لبعض الحروف ، إلاَّ أنه ليستأثيراً إعرابياً .

الدراسات السابقة:

1- **دراسة تاج الدين عبد الله حسن:** بعنوان: حروف المعاني العامة وتدريسها للناطقين بغير العربية ، دراسة مقدمة لنيل الماجستير ، بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ،غير منشورة ، السودان ، 1997م.

من أهم أهداف هذه الدراسة بيان الاختلاف في استعمال الحروف بين اللغة العربية واللغات الأخرى ، وبيان الطرق المختلفة لتدريس النحو من خلال عرض نماذج للطلاب ، وكان من أهميتها أيضاً أنها تسهم في طريقة تعليم حروف المعاني للطلاب الناطقين بغير العربية ، مع تذليل الكثير من الصعاب التي تواجههم . واتبع المنهج الوصفي ، وكان من أهم فروض دراسته : هناك أهمية بالغة لحروف المعاني في الدرس النحوي إذ إنَّها مداخل مهمة لمعرفة اللغة العربية واللغات الأخرى ، وأهم ما أوصى به الباحث إعادة تبويب النحو بصورة جديدة لتتناسب مع الطلاب ، كما يوصي بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها بالطريقة المعتدلة ، وهي الطريقة التي توصَّل إليها الباحث في دراسته.

أمَّا صلة هذه الدراسة بدراسة الدراس هذه : فهذه الدراسة من الدراسات التي لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية ، واسهمت في إضافة المزيد من المعلومات لدى الباحث وتسليط الضوء على عوامل ذات صلة بحروف المعاني. والدراستان يتفقان في التركيز على حروف المعاني التي نالت اهتمام الجميع ، وكلتا الدراستين اتبعتا المنهج الوصفي.

2- **دراسة عطا المنان عبد الله محمد** ، بعنوان: حروف المعاني في القرآن الكريم ووظائفها النحوية والدلالية ، وهي دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، بجامعة الخرطوم ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، غير منشورة ، السودان- 2002م.

ومن الأهداف المهمة عند الدارس: الرغبة في خدمة القرآن الكريم وتدبر معانيه ، والكشف عن أسرار حروف المعاني في اللغة العربية مع بيان منهج النحاة في تأليف النحو ، أما فروض دراسته كان لدى الكثير رغبة في تدبر آيات القرآن الكريم ، كما يمكن مع البحث الدقيق الكشف عن أسرار حروف المعاني ، وتوضيح منهج النحاة في تأليف النحو ، واتبع الدارس في دراسته الاتجاه الإحصائي والدلالي والوقوف على ورود كل حرف من حروف المعاني في القرآن الكريم وإحصاء عدد المرات التي ورد فيها كل حرف وعدد وجوه الحروف واستعمالاتها المختلفة . وكان من أهم نتائج دراسته أنه توصل إلى أهمية الوقوف على حروف المعاني في القرآن الكريم ووقف على وظائفها النحوية والدلالية لما تسهم به في الربط بين جمل الكلام وفهمه.

الصِّلة بين هذه الدراسة ودراسة الدارس : هو البحث عن حروف المعاني والتي من ضمنها حروف العطف . أما الاختلاف بين الدراستين . فدراسة الدارس عن حروف العطف ودلالاتها بين النحويين والأصوليين ، ودراسة عطا المنان تبحث عن حروف المعاني بصورة مجملة بما فيها حروف العطف في القرآن الكريم كله ووظائفها النحوية والدلالية و الدراستان متفقتان في معظم الأهداف. واستفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة بالرجوع إلى المراجع التي تناولها الدارس.

3_ **دراسة أحمد خضر حسنين** ، بعنوان : أثر اختلافات النحاة في دلالات حروف المعاني في القواعد الأصولية ، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، غير منشورة ، بجامعة أم درمان الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، السودان - 2003م.
وكان من أهم أهداف هذه الدراسة إظهار كثرة دلالات حروف المعاني وتنوع استعمالها في اللغة ، وبيان الدور الذي تقوم به دلالات حروف المعاني من الربط

بين جمل الكلام ومعانيه مما يبرزه في صورة كاملة المعنى ، وكان اهتمام الدراس بهذه الدراسة ؛ لأن لحروف المعاني دوراً كبيراً في تحديد مراد المتكلم مع الفصاحة والبلاغة والدقة في وضع كل حرف موضعه واتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، أما فروض الدراسة فقد توصل الباحث إلى كثرة دلالات حروف المعاني ، وتنوع استعمالها في اللغة العربية ، والتعرف على الدور الذي تقوم به حروف المعاني من الربط بين جمل الكلام ومعانيه ، ووجد اختلافاً في دلالات حروف المعاني عند النحاة.

ومِنْ أهمَّ نتائج دراسة الباحث أنه توصل إلى أن حروف المعاني لها دلالات متنوعة ، ومعاني مختلفة ومتعددة الاستعمالات في اللغة العربية ، وإن حروف المعاني قد ينوب بعضها عن بعض في الاستعمال ولها الأثر البالغ في فصاحة المتكلم وبلاغته ، إن أحسن استعمالها ووضعها في مواضعها.

أما أهم توصيات الباحث فكانت كالآتي: إن لدلالات حروف المعاني من خلال ما سبق ذكره أهمية خاصة في علمي العربية وأصول الفقه لذا اقترح الدارس أن يهتم أهل الاختصاص بإخراج كتب حروف المعاني وتحقيقها لطلاب الثانوية والجامعية ، وعلى الباحثين في النحو أن يهتموا بالدراسة في بحث حروف المعاني ودلالاتها.

أما صلة الدراستين فإنَّ كلتيهما تبحثان في حروف المعاني فالدراسة الحالية تبحث في حروف العطف ودلالاتها بين النحويين والأصوليين ، باعتبارها واحدة من حروف المعاني ، بينما الدراسة الحالية ودراسة الدارس تبحثان عن أثر اختلافات النحاة في دلالات حروف المعاني في القواعد الأصولية.

4_ دراسة فرح ونيس الساعدي: بعنوان: حروف المعاني وأثرها الدلالي في استنباط الأحكام عند علماء الأصول ، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، بجامعة النيلين ، غير منشورة ، السودان – 2005م.

من أسباب اختيار الباحث للموضوع تكمن في الاقتناع الذاتي بعمق الصلة ومتانة العلاقة بين اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية ، وكان من أهداف دراسته بيان قيمة حروف المعاني من الناحية الدلالية وبيان العلاقة بين اللغة العربية وأصول الفقه وعلم الأصول ، وبيان ماوقف عليه علماء الأصول السابقين في كلام العرب ومدى تعمقهم فيه ، وكان من فرضيات الدراسة ، أن هناك علاقة بين اللغة العربية وأصول الفقه وعلم الأصول ، وهناك قيمة كبيرة لحروف المعاني من الناحية الدلالية وقد وقف على ما وقف عليه علماء الأصول السابقين عن كلام العرب وكان من نتائج دراسته: وجد الباحث علاقة بين اللغة العربية وأصول الفقه ، وهي علاقه متينة ، كما وجد قيمة كبيرة لحروف المعاني من الناحية الدلالية ، كما وجد الباحث مواقف كثيرة لعلماء الأصول في كلام العرب ، واتبع المنهج الوصفي ، ومن أهم توصياته أن قضية الدلالة في اللغة العربية ولاسيما دلالات حروف المعاني تنتظر المزيد من العناية على الدارسين الالتفات لذلك ، كما يأمل الباحث أن تكون حروف المعاني مادة مستقلة عن النحو والصرف والبلاغة ، وتشابهت الدراستان في أنهما تناولتا حروف المعاني واتبعتا المنهج الوصفي .

أمَّا الاختلاف فكان في أنَّ الدراسة السابقة تناولت حروف المعاني وأثرها الدلالي في استنباط الأحكام عند النحويين والأصوليين .

واستفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة بالرجوع إلى المصادر والمراجع ولاسيما مصادر أصول الفقه ومراجعه .

5- **دراسة هداية النعمة أرباب** ، بعنوان: حروف المعاني في ديوان ابن الرومي ، دراسة نحوية تطبيقية ، مقدمة لنيل درجة الماجستير ، بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، غير منشورة ، 2006م.

وكان من أسباب اختيار الموضوع التَّعرف على شعر ابن الرومي وأهميته وجمع المعلومات في مكان واحد وتوضيح الأدوات النحوية وجمالياتها ، وتتمثل أهداف الدراسة في التعرف على حروف المعاني ومظاهر عملها في الشعر بأشكالها المتعددة ، وتحديد حروف المعاني العاملة وغير العاملة في شعر ابن الرومي ، وبيان الدور الذي تقوم به حروف المعاني في الربط بين جمل الكلام ومعانيه . أمَّا فروض الدراسة فهناك حروف معاني كثيرة وظاهرة في الشعر بأشكال متعددة ، وهناك حروف عاملة وأخرى لايمكن العمل بها في الشعر ، وهناك دور مميز لحروف المعاني في الربط بين جمل الكلام ومعانيه ، أمَّا المنهج المتبع هو المنهج الوصفي ، وكان من نتائج الدراسة : أن حروف المعاني لها معانٍ متنوعة ومختلفة ، كما لها طرق متعددة الاستعمال في اللغة العربية وهذا ينطبق على جميع حروف المعاني سواء كانت أحادية أو ثنائية أو ثلاثية أو رباعية ، كما وجد أن حروف المعاني قد ينوب بعضها عن بعض في الاستعمال . أمَّا أهمَّ التوصيات : فالاهتمام بمجالات الدرس اللغوي والاستفادة من مناهج العلماء التي سهَّلت لنا الاهتمام باللغة العربية وأصولها وقواعدها النحوية والصرفية.

أمَّا صلة الدراستين أنهما تناولتا حروف المعاني ، واتفقت الدراستان في بعض الأهداف ، والفروض ، والتوصيات . أمَّا الاختلاف : فحروف المعاني في الدراسة السابقة في شعر ابن الرومي ، والدراسة الحالية عن حروف العطف ودلالاتها بين النحويين والأصوليين.

6- دراسة محمد سامي صالح الطويل: بعنوان: دلالة حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء ، مقدمة لنيل درجة الماجستير ، بجامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2009م.

وكان من أهداف هذه الدراسة بيان الأدلة التي استدل بها الفقهاء على مذاهبهم في اختلافاتهم ، والتفصيل في بعض المسائل الفقهية التي لها علاقة بحروف العطف. أمَّا فروض هذه الدراسة: فاختلاف الفقهاء في دلالة حروف العطف على معانيها ، أدى الاختلاف في دلالة حروف العطف إلى الاختلاف في الفروع الفقهية ، اعتمد الفقهاء على النصوص الشرعية في ترجيح أقوالهم ، أمَّا المنهج المتبع: فهو المنهج الوصفي ، وكان من نتائج الدراسة: أن الراجح في دلالة (الواو)مطلق الجمع ، و (الفاء) الترتيب والتعقيب ، و في (حتى) الغاية. أمَّا أهم التوصيات: الاهتمام باللغة العربية ، و الاهتمام الأكثر بحروف العطف.

أمَّا صلة هذه الدراسة بدراسة الدارس ، فهي أقرب الدراسات تناولاً لحروف المعاني ، واتبعتا نفس المنهج ، وهو المنهج الوصفي ، أمَّا الاختلاف بينهما ففي دراستي نجد حروف العطف ذكرتْ كاملة ومفصل ، غير أن دراسة محمد سامي صالح قد اقتصر على بعضها ، وفي دراسة الدارس تفصيل لآراء النحاة والأصوليين بصورة دقيقة.

ما يميِّز هذه دراسة عن الدراسات الأخرى:

نعلم أن هناك دراسات كثيرة في جميع أنواع الفنون ، وقد نجد بعضها تتشابه في عناوينها ، رغم اختلاف الأزمنة والأمكنة التي كتبت فيها ، ومع ذلك نجد اختلافاً واضحاً فيما بينها. وهذا الاختلاف يرجع إلى ثقافة الباحث وأسلوبه ، وقديماً قِيل: إنَّ الأسلوب هو الرجل ، فمِنْ خلاله يمكنك أن تميِّز الأشياء وتعرف جيدها من ردئها . وهذا ما حاولت أن أتفرد به في هذه الدراسة المتواضعة.

وأيضاً مما تميَّزت به هذه الدراسة: وفرة المصادر والمراجع التي تناولتها في هذه الدراسة.

ماهية حروف العطف:

ما معنى "ماهيَّة" و "مائيَّة": نسبة إلى "ما"، استعملها أهل العلم للدلالة على المصدر من قولهم : "ماهو"[1] .

[1]- علي جاسم سليمان ، موسوعة معاني الحروف العربية ، دار أسامة ، الاردن ، عمان ، 2003م ، ص:233.

كما أن الماهيَّة مصطلح فلسفي منحوت من اسم الاستفهام "ما" والذي يطلب به تحديد الماهيَّة ، والضمير "هو".

والتعريف الماهوي: هو حد الشيء بما هو هو ، وضدَّه : حد الشيء بما ليس هو.

بما أن الفلسفة قد نُكرت هنا فيمكن القول: إن هذا الشيء ثري جداً ، مع الأخذ في اعتبار ما بيَّنه الله عزّ وجل في القرآن الكريم حول تلك اللفظة ، وهذا جليٌّ في الحوار الذي دار بين سيدنا موسى – عليه السلام – وبين اليهود عن "ماهيَّة" الأشياء ، حيث نجد في القرآن الكريم أنَّ بني إسرائيل قد سألوه عن ماهيَّة البقرة ، قال تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ چ [1] فكانت الإجابة :(إنها بقرة لا فارضٌ) أي: لاعجوز ، و(لا بكرٌ) أي: لا صغيرة ، (عوان) أي: وسط بين العجز والصغر، وهذا يعني أ نَّ السنَّ هو العمرُ جزءٌ من ماهيَّة الشيء ، وعادوا للسؤال كما نعرف جميعاً من خلال بقيَّة الآيات ، لهذا فإنَّ الماهيَّة – والله أعلم – كل ما كان متعلقاً بأصل الأشياء ، ومن ثم الذي طرأ عليها ، وهذا مربوطٌ بكل مخلوقات الوجود: إنسان ، حجر ، شجر ، حيوان.

هذا الفصل فقد انفردتُ فيه بذكر "ماهيَّة" حروف العطف عند الفريقين:" نحويين ، وأصوليين" ، ثم بعد ذلك نرى أوجه الاختلاف والاتفاق بينهم.

حروف العطف ماهيتها وعددها في نظر النحويين:

ماهيَّة حرف الواو:

جاء في لسان العرب[2]: يقال للياء والواو والألف ، الأحرف الجوف ، وكان الخليل يسمِّيها الحروف الضَّعيفة الهوائية ، وسُمّيت جوفاً ؛ لأنه لا أحياز لها كسائر

---

[1]- سورة البقرة : الآية: 70.
[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، ص: 237.

الحروف التي لها أحياز ، إنما تخرج من هواء الجوف ، فسُّميت مرة هوائية ، وسُّميت ضعيفة ؛ لانتقالها من حال إلى حال عند التصريف باعتلال[1] ، ومخرجها عند بعض المعاصرين من أقصى الحنك ، وبحسب وصفها عندهم ، فهي صوت مجهور متوسط بين الشّدة والرخاوة ، وذلك إذا كانا صوتاً صامتاً ، كما في "ولد" أما إذا كانت من قبيل المد فهي من الصوائت[2].

وُيسمى الواو حرف َمدْ إذا سُكّن وضُم ما قبله ، نحو:"يصُوم" أما إذا سُكّن وفُتِحَ ما قبله فهو حرف لين ، نحو:"الصَّوْم" .

فالواو العاطفة لها معاني كثيرة منها:

أن تأتي بمعنى مطلق الجمع[3] ، فتعطف الشيء على مصاحبه، نحو قوله تعالى چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ چ[4] وعلى سابقه ، نحو قوله تعالى چ ڦ ڦ ج ج چ چ[5] وعلى لاحقه ، نحو قوله تعالى چ ٻ پ پ پ پ پ پ پ ٺ ٺ چ[6] ، ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخٍ ، نحو قوله تعالى: چ ڦ ڦ ج ج ج ج چ [7] .

ماهيَّة حرف الفاء:

وهي من حروف الهجاء ، مهموس رخّو ، ومخرجه من بين الشّفَّة السُفلى وأطراف الثنايا العليا ، والفاء حرفٌ مهمل لاعمل له ، وترد على أوجه[8]:

أن تكون عاطفة.

---

[1]- لسان العرب ن حرف الواو.
[2]- مرجع سابق : علي زوين ، فقه اللغة ، ص: 72 – 91 .
[3]- مغني اللبيب ، ج2 ، ص:349.
[4]- سورة العنكبوت ، الآية :15.
[5]- سورة الحديد ، الآية 26.
[6]- سورة الشورى ، الآية : 3.
[7]- سورة القصص ، الآية 7
[8]- موسوعة معاني الحروف ، مرجع سابق ، ص:245.

أن تكون في جملة الشرط.

وأن تكون زائدة.

ويهمنا هُنا الفاء العاطفة ، وتفيد ثلاثة أمور:

1- الترتيب: وهو نوعان: ترتيب في المعنى ، بأن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهلة ، كقوله تعالى: چ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ چ[1] ، والترتيب في الذكر ، وهو عطف مُفصَّل على مُجمل ، كقوله تعالى: چ ﯙ ﯚ ﯛ چ[2].

2- التعقيب: وهو في كل شيء بحسبه ، نحو : تزوّج زيد فُولد له. وتكون بمعنى "ثُمَّ" كقوله تعالى: چ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ چ[3] ، وتأتي بمعنى "الواو" كقول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلي* * *بسقط اللوى بين الّدخول فحوملِ[4]

3- السببية: وذلك غالبٌ في العاطفة جملة أو صفة.

فالأوّل: نحو قوله تعالى: چ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ چ[5] وينصب بعدها الفعل المضارع المضارع إذا وقع بعد نفي أو طلب محضين ، نحو قوله تعالى: چ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ چ[6].

والثاني: كقوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ چ[7].

ماهيَّة حرف العطف "ثُمَّ":

---

[1]- سورةالانفطار ، الآية :7.
[2]- سورة هود ، الآية 45.
[3]- سورة المؤمنون ، الآية:14.
[4]- ديوان امريء القيس ، تح: المصطاوي ، باب قفا نبك ، ج1 ، ص: 159.
[5]- سورة القصص ، الآية : 15.
[6]- سورة فاطر ، الآية 36.
[7]- سورة الواقعة ، الآية ، 51-55.

فهي حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن كقوله تعالى: چ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[1].

وتلحقه التاء المفتوحة فيقال: "ثُمَّتَ" ويوقف عليها بالتاء ، كقول الشاعر:

ثَمَّتَ قُمنا إلى جُرْدٍ مُسوَّمةٍ ** أعرافهُنَّ لأيدينا مناديلُ[2]

[1]- سورة السجدة ، الآية : 7.

[2]- المفضل الضبِّي ، المفضليات ، باب عبده بن الطبيب ، ج1 ، ص: 23.

ماهيَّة حرف العطف أ"ْو":

حرف عطف يعطف المفردات والجُمل مثل: إذا قدم أبي وأخي من السفر ، فإنهما يضيفان على البيت نوراً وضَّاًء أو شمساً مشرقةً أو قمراً منيراً . فقد عطفت "أو" اسماً هو "شمساً" على اسم وهو "نوراً" وكقول الشاعر:

أعوذ بالله من أمرٍ يُ زَّين لي *** شتم العشيرة أو يدنى من العارِ

فعطفت "أو" جملة "يدني من العارِ" على جملة "يُزَّين لي شتم العشيرة" وله معاني تختلف باختلاف التركيب أو الأمر أو الطلب أو الخبر ، وهي : الاباحة و الاستثناء و الاشتراك والاضراب و التخيير و التعليل و التقسيم و العطف.

ماهيَّة حرف العطف "أْم":

وهي حرف عطف يقع بين شيئين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً ولا يستقيم المعنى إلاّ بهما معاً ، وتأتي على ضربين:

متصلة و منفصلة.

وأيضاً هي حرف للمعادلة بعد همزة الاستفهام المطلوب بعدها تعيين أحد الشيئين ، نحو:(أقريب أم بعيد ماتوعدون) ، وتأتي بمعنى " بل" نحو قوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ[1] ، كما أنها تستعمل في لغة اليمن بدل "أل" مثل :(ليس من أمبر أمصيام في أمسفر) وأصلها " ليس من البر الصيام في السفر" .

[1]- سورة الرعد ، الآية 16.

ماهيَّة حرف العطف "لا":

وهي حرف عطف يفيد نفي الحكم من المعطوف وإثباته للمعطوف عليه ، مثل:(أخي ناجح لا راسب) ، وكقول الشاعر:

القلبُ يدرك ما لا عين تدركه *** والحُسن ما استحسنته النفس لا البصر[1]

وفيه "لا" الثانية تنفي الحكم عن البصر وتثبته للنفس.

ماهيَّة حرف العطف "لكنْ":

أصلها "لاكن"حُذفت الألف خطـّاً لا لفظاً وهي ضربان:

الأوّل: أن تكون مخففة من الثقيلة ، وهي حرف ابتداء لايعمل ، خلافاً للأخفش ، لدخولها بعد التخفيف على الجملتين الإسمية والفعلية.

الثاني:أن تكون خفيفة بأصل الوضع ، فإن وليها جملة فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك ، وليست عاطفة ، ويجوز أن تستعمل مع الواو. نحو قوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ[2] وبدونها ،نحو قول زهير:

إنَّ ابن ورقاء لاتخشى بوادره *** لكن وقائعه في الحرب تنتظرُ

وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين:

1- أن يتقدمها نفي أو نهي ، نحو: "ما قام زيد لكن عمرو" و"لايقم زيد لكن عمرو" . فإن قلت:قام زيد ، ثمَّ جِئت بـ"لكن" جعلتها حرف ابتداء ، فجِئت بالجملة فقلت: لكن عمروٌ لم يقم.

---

[1]- ابن الأبار ، الحلة السيراء ، باب أبو العباس ، ج1 ، ص: 6.
[2]- سورة الزخرف ، الآية : 76.

وأجاز الكوفيون " لكن عمرُو" على العطف وليس بمسموع.

2- ألاّ تقترن بالواو ، وعليه أكثر النحويين ، وقال قوم: لاتستعمل مع المفرد إلاّ بالواو.

ماهيَّة حرف العطف"بلْ":

وهي أداة تدخل على المفرد ، وعلى الجملة:

أ- فإذا دخلت على المفرد ، وكان قبلها نفي أو نهي ، فهي بمعنى "لكن" تقرِّر ما قبلها وتثبت ضدَّه لما بعدها ، مثل:" ما علٌيشاعر بل خطيب" و " لاتقل شعراً بل نثراً" . وإذا كان قبلها اثبات أو أمر فإنها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، وتثبت حكمه لما بعدها ، مثل: (قال علٌي شعراً بل نثراً) و(قل نثراً بل شعراً) ، وبعض النحاة ينكر دخولها على مفرد بعد الاثبات.

ب- وتدخل على الجملة: فتفيد حيناً ابطال المعنى الذي قبلها ، والرَّدُ عليه بما بعدها ، مثل قوله تعالى: چ ذ ث ث ثٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ[1] ، وقوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ[2].

ويقول النحاة هنا للاضراب الإبطالي، وتفيد حيناً الانتقال من معنى إلى معنى آخر ، هو في الغالب أهمَّ في التقدير المراد ، مثل قوله تعالى: چ ي ٱ ب ب ٻ ٻ چ[3] وقوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ[4].

والنحاة يُسمّون هذا الاستعمال اضراباً انتقالياً وهو أكثر استعمال "بل".

وقد تجيء "لا" بعدها "بل" فيكون نصَّها موجَّهاً إلى الكلام السابق ، ولا تأثير لها فيما بعد "بل"إن كان ما قبلها مثبتاً نفتهُ مثل قول الشاعر:

وجهك البدر ، لا بل الشمس لو لم ***يُقْضَ للشمس كَسْفَةٌ وأُفولُ

---

[1]- سورة الأنبياء ، الآية : 26.
[2]- سورة المؤمنون ، الآية : 70.
[3]- سورة الأعلى الآيات (14- 16)
[4]- سورة الأنبياء ، الآية :5.

وإذا كان منفياً أكّدتْ نفيه ، مثل قول الشاعر:

وما هجرتك ، لا بل زادني شغفاً *** هجرٌ وُبعدٌ تراخى لا إلى أجلِ

وكذلك تجيء قبلها "كلاّ" فيكون ردعها موجَّهاً إلى ما قبلها ، مثل قوله تعالى: چ گ گ گ گ گ گ ں ڻ ڻ ڻ ۀ چ[1].

وفي لغة المحدثين تكثر زيادة "الواو" بعد "بل" يقولون: فلان يُخطي بل ويصرُّ على الخطأ وهو يرضى ، بل يبالغ في الرضا. وهو أسلوب محدث.

ماهيَّة حرف العطف "حتَّى":

وهي كما وردت في المعجم الوسيط ، حرفٌ يكون جارَّاً مثل "إلى" في انتهاء الغاية ، نحو قوله تعالى: چ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ[2]، وعاطفة للغاية ، نحو : قدم الحُجاج حتى المشاة. وتكون للابتداء يستأنف مابعدها ، كقول الشاعر:

فوا عجبا حتى كليب تُسبني

وتكون بمعنى "كي" إذا وقعت قبل المضارع المستقبل ، وفي القرآن الكريم: چ ک ک ک ک گ گ گ ے چ[3].

وقد ترد بمعنى"إلاّ" كقول الشاعر:

ليس العطاء من الفضول سماحة *** حتى تجود وما لديك قليل[4]

أمَّا فيما يتعلق بعددها – أي عدد حروفها – فحروف العطف عند النحويين عشرة ، وقد تسَّعها أبو علي الفارسي ، حيث عزل عنها "إمَّا" وممن تابعه ابن كيسان في

---

[1]- سورة سباء ، الآية : 27.
[2]- سورة القدر ، الآية : 5.
[3]- سورة البقرة ، الآية : 217.
[4]- عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تح: محمد نبيل ، باب المستثنى ، ج3 ، ص: 344.

"شرح الكافية الشافية" والرُّماني في "معاني الحروف" أما المالقي في "رصف المباني"وابن بابشاذ في "المقدمة المحسبة" فقد عدَّا "إمَّا" من حروف العطف.

ويرى الباحثُ أنها ليست حرف عطف ؛ لأننا نبتديء بها و لأن حرف العطف لا يدخل عليه حرف عطف ، ولكون مجيئه مباشراً للعامل ، فتقول:(قام إمَّا زيدٌ وإمَّاعمرو) فتلي "إمَّا" "قام" وكذلك حرف العطف يأتي بعد المعطوف عليه.

لذلك تصبح حروف العطف تسعة ، وهي:(الواو ، و الفاء ، و ثُمَّ ، و أو ، و لا ، و أم ، و لكن ، و بل ، و حتى).

حروف العطف ماهيتها وعددها في نظر الأصوليين:

نعلم أنَّ من المصادر والمواد التي يستمد منها علم (أصول الفقه) لغة العرب ، ومعلوم أنَّ لغة العرب منها الاسم ومنها الفعل ومنها الحرف . والحرف جزء من الاسم والفعل ، وربما نظر الأصوليون إلى الحرف بتعمق وذهبوا إلى أبعد حد فيه ، والحرف عندهم يطلق على الاسم وعلى الفعل وعلى الحرف نفسه. قال سيبويه:(...ولم يسكنوا آخر الحرف) أي : آخر "فَعَلَى" ؛ لأنَّ فيه بعض ما في المضارعة. وهذا يوصلنا إلى أنَّ استعمال الحرف قديماً قبل استعمال المتأخرين من الأصوليين ، فالحرف يطلق على الفعل وعلى الاسم وعلى الحرف ، وحينئذٍ يكون للحرف استعمالان:

استعمال عام ، يشمل الاسم والفعل ، واستعمال خاص.

ولكن ما نودُّ أن نتوصل إليه في هذه الجزئية هو ما هيتها في نظر الأصوليين.

ماهيَّة (الواو) العاطفة عند الأصوليين:

فالواو العاطفة "لمطلق الجمع" "الواو" أي: الُمسمى ُسمى الواو "العاطفة" والمراد بالعطف هنا عطف النسق وهو كما سبق وذكرنا أنه هو :التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف المعروفة[1].

أمَّا البحث على جهة التفصيل في مثل هذه الحروف إنما يذكر في الكُتب المعنية بهذه الحروف وقد استوفاها ابن هشام في "مغني اللبيب"، ولكن نظر الأصوليين قد يختلف عن نظر النحاة في بعض المسائل ، وحينئذٍ قد يتفق البحثان : البحث النحوي والأصولي في المسألة ، وقد يختلفان ؛ لأن الأصوليين لهم دِقَّة في المعنى قد لا تكون عند النحاة . فعندما نظر الأصوليون في ماهيَّة "الواو"نظروا بدقَّة ، وخرجوا بأنها تكون للجمع المطلق ، ولمطلق الجمع ، وليس هو عين الجمع المطلق.

قال الشارح – تفسيراً لمطلق الجمع- ومعلوم أن الجمع هو "الضم" يقال: جمع المتفرق ، فأجتمع . يعني قطع . الواو العاطفة حينئذٍ تفيد الجمع. قال:(القدر المشترك بين الترتيب والمعنى عند الأئمة الأربعة وأكثر النحاة).

يعني تفيد الجمع دون النظر إلى ترتيب أومعية ، وإما الُمراد بها الجمع فحسب.ولذلك أورد ابن هشام وغيره أنه إذا قيل: جاء زيدٌ وعمروٌ. احتمل ثلاثة معانٍ إمَّا أنهما جاءا معاً ... المعيَّة فقط دون الترتيب ، أو على الترتيب الظاهر: جاء زيدٌ وعمروٌ. يعني زيد أولاً ثُمَّ عمرو.أو العكس ، عمرو أولاً ثُمَّ زيد. هذا من حيث الاطلاق أي: اطلاق الجملة.ولكن إذا دلَّت قرينة على أن الأوَّل أولاً حينئذٍ اُعتمد ، وعلى العكس .وعلى أنهما معاً[2].

---

[1]- ابن مفلح – شمس الدين محمد المقدسي الحنبلي ، أصول الفقه ، تحقيق: فهد بن محمد السدحان ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، 1420هـ ، 1999م ، ج2 ، ص:110.

[2]- الشاشي : أصول الشاشي ، تحقيق : محمد أكرم الندوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، ص:41.

إذن "مطلق الجمع" لاتدل على ترتيب ولا معية من حيث هي. وإنما يحتاج كالتنصيص في ذلك على القرينة الخارجة ، فالواو العاطفة حينئذٍ – حرف يجمع – لا بُدَّ من الجمع وهذا هو معنى العطف ، يجمع المتعاطفين تحت حكم واحد، ولذلك هي تفيد التشريك في الإعراب وفي المعنى ، تقول:(جاء زيدٌ وعمرٌو) "عمرٌو" هذا معطوف على "زيد" ، أفادت الواو هُنا تشريك "عمرو" مع "زيد" في الحكم الذي هو الإعراب ، وفي المعنى الذي هو اثبات المجيء لعمرو ، كما أُثبت لزيد.

وأما أيهما أولاً وأيهما آخر؟ فهذا لاتدل عليه الواو البتَّة ، وهذا المراد بمطلق الجمع.

أمَّا المعّية عند الأئمة الأربعة ، وأكثر النحاة . والترتيب وعدمه "الترتيب وعدمه" يعني محتملة ، يعني الواو لا تنافي الترتيب ، هذا المراد ، وحينئذٍ لا يقال بأن الواو لاتفيد الترتيب لا قد تفيد الترتيب ، لكن يدل على ذلك الشيء خارج عن اللفظ ، فليس هنا كلامه متعارض مع ما سبق وحينئذٍ نقول:(احتمل ثلاثة معانٍالمعيّة عند الأئمة الأربعة) وهذا مأخوذ من كونها عاطفة . و"الترتيب وعدمه" يعني عدم الترتيب فيجوز أن يُراد الترتيب ويجوز أن لا يُراد الترتيب ، فالصور ثلاثة.

قال ابن مالك:(وكونها للمعية راجحٌ وللترتيب كثير ولعكسه قليل) يعني هذا من حيث كثرة الاستعمال في لسان العرب أو في القرآن الكريم أو في السُنَّة ونحوها ، يعني مجيئها للمعية دون الترتيب ، وعكسه أكثر . وقد تأتي للترتيب ، وهو كثير وليس بالأكثر ، وقد تأتي لعدم الترتيب لكنه قليل؛ لأنّ العرب وضعت لما يدل على الترتيب حرفاً خاصاً ، وإذا كان كذلك فحينئذٍ لا يعدل عن الخاص إلى لفظ المحتمل ، ولذلك البليغ إذا أراد الترتيب استعمل "ثُمَّ"مثلاً أو استعمل "الفاء" ولا يأتي بالواو ، لا يقول: جاء زيد وعمرو. ويقصد به الترتيب وهذا الفصيح البليغ ، وإنما يعدل عن الواو إلى الحرف الخاص ولذلك قلَّ استعمال"الواو" للترتيب ، مع كونها يجوز أن يراد بها الترتيب ، ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تفاوت أو تراخٍ ، نحو قوله

تعالى: چ... ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[1] تراخٍ بينهما ، يعني : لايلزم أن يكون بين المعطوف بالواو وسابقه أن يكون بينهما ارتباط في الزمن ، يعني أن يقع بعده مباشرة ، وإنما قد يكون بمهلة ، ثُم هذه المهلة قد تطول.

ماهيَّة (الفاء) عند الأصوليين:

وهي حرف عطف وتكون للترتيب . يعني تأتي الفاء للترتيب ، يعني مع إفادتها للعطف . وجميع حروف العطف تفيد العطف ، والمراد به التشريك في الأصل ، والتشريك في المعنى ، والتشريك في الحكم[2].

التشريك في الحكم يعني: الإعراب ، تعطي ما بعدها حكم ما قبلها نحو:(جاء زيدٌ فعمروٌ) هذا بالرفع لماذا؟ لكونه معطوفاً على سابقه ولذلك نقول:(عمروٌ) هذا معطوف على (زيد) وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، يعني : إن كان رفعاً فهو رفع ، وإن كان نصباً فهو نصب ، وإن كان خفضاً فهو خفض ، وكذلك "الفاء" و "ثُمَّ" وغيرها.

ومن حيث المعنى تثبت لما بعدها ما تثبت لما قبلها ، هذا المراد بالعطف.

الفاء العاطفة للترتيب : الترتيب معلوم : أن الثاني يكون بعد الأوَّل ، فلا يسبقه في شيء ، لكن الترتيب نوعان:

- معنوي حقيقي ، وترتيب ذكري.

ويقصد بالآخر الذكر في اللسان فحسب . وأما المعنوي فهو الأصل ، نحو:(جاء زيدٌ فعمروٌ). إذا كان مجيء "عمرو" بعد مجيء"زيد" فحينئذٍ يكون الترتيب معنوياً .

---

[1]- سورة القصص ، الآية :7.
[2]- مرجع سابق ، الشاشي ، أصول الشاشي ، ص: 56.

أمَّا الترتيب الذكري يكون تصحيحاً للكلام . نحو قوله تعالى:(فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه) فأزلهما ... فأخرجهما مما كانا فيه. قوله:(فأخرجهما) الفاء هذه عاطفة ، وتفيد الترتيب ، ولكنا الترتيب هنا ذكري. لماذا؟ لأن قوله:(أزلهما) ليس شيئاً مغايراً لقوله:(أخرجهما) بل هو عينه ، ومعلوم أن الترتيب الحقيقي إنما يكون بين ذاتين أو بين شيئين أحدهما مغايراً للآخر ، فإذا كانا هو عينه ، فكيف يقع الترتيب؟ وحينئذٍ نقول: هذا الترتيب المراد به الترتيب المعنوي.

وقوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ۀ چ[1] ما حقيقة التوبة؟ أقتلوا أنفسكم. إذن: الفاء هذه عطفت ، والمراد بالعطف هنا الترتيب الذكري ، والدليل على ذلك : أن ما بعدها تفصيل لما قبلها ، فهو عينه ، ليس مغايراً له.

وأيضاً تجيء "الفاء" للتعقيب كما جاءت للترتيب ، والمراد بالتعقيب ، كون الثاني بعد الأول بغير مهلة ، فكأن الثاني أَخَذَ يعقب الأول في الجملة ، والتعقيب المراد به هنا :كل شيء بحسبه ؛ لكن من جهة العُرف ، وهذا يعني: أن التعقيب يكون في كل شيء بحسبه ، تقول:(تزوَّج فلان فولد له) ليس مباشرة "عقد" فولد له. وإنما يأتي: إذا لم يكن بينهما إلاَّ مُدَّة الحمل وإنْ طالت. فحينئذٍ نقول: التعقيب هنا بحسبه يعني : بحسب العقد وما يتعلق به.

ونقل الرازي : أنها للترتيب والتعقيب ، لكن قال الفراء: إنَّها لا تدل على الترتيب بل قد تستعمل في انتفائه ، كقوله تعالى: چ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ[2] (فجاءها بأسنا بياتاً) البأس متى يأتي؟ قبل الإهلاك ، مع أن مجيء البأس مُقدَّم على الإهلاك . وأُجيب بأنها للترتيب الذكري . أو فيه حذف تقديره:"أردنا

[1]- سورة البقرة ، الآية 54
[2] سورة الأعراف ، الآية 4

إهلاكها فجاءها بأسنا" . وهذا مجاز ، إذ حُمل الشيء على الإرادة ، حينئذٍ نقول: هذا يعتبر من المجاز.

كما أنها – أي الفاء- قد تأتي سببية ورابطة.

ماهيَّة (ثُمَّ) عند الأصوليين:

ثم حرف عطف يفيد التشريك ؛ أي أنها تفيد في تشريك ما بعدها لما قبلها :(في الأصحَّبين ما قبلها وما بعدها في الحكم). وهذا واضح بأنها عاطفة ، وهذا شأن العاطفة .

وللترتيب بمهلة: يعني أنها تفيد الترتيب ، كشأن"الفاء" لكن "بمهلة"يعني بينهما تراخٍ ، وهذا عند الأئمة الأربعة وغيرهم ، لكنه في المفردات معنوي ، وفي الجمل ذكري نحو قول الشاعر:

إنَّ من ساد ثُمَّ ساد أبوه *** ثُمَّ ساد قبل ذلك جَدَّه

فهو ترتيب في الإخبار لا في الموجود . ثُمَّ السيادة ليست متتالية ، إذا كان المراد بالسيادة الملك هنا . ليس في وقت واحد ، وإنما يتوالون وبينهما تراخٍ ، وقيل:كـ(الواو)،وقيل:كـ(الفاء).

ماهيَّة (حتَّى) عند الأصوليين:

فهي حرف عطف للغاية ، العاطفة كما هو الشأن في الحروف السابقة ، و"للغاية" المراد بالغاية:آخر الشيء ، ويزيد بعضهم كابن هشام وغيره : للغاية

والتدريج . أي: أنَّ ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ للغاية ، وهو الاسم المعطوف ، ولذلك يقال : "مات الناس حتى الأنبياء"يعني شيئاً فشيئاً[1].

ماهيَّة (بَلْ) عند الأصوليين:

بل عند الأصوليين ، حرف عطف ، يفيد الاضراب ، أي: تزيل الحكم عما قبلها وتجعله لما بعدها .ولم تكن عاطفة إلاَّ بشروط:

أن يقع بعدها مفرد.

أن تكون بعد ايجاب ، أو نفي ، أونهي.

ماهيَّة (أَو)عند الأصوليين:

"أو" عند الأصوليين حرف عطف يفيد الاشراك ، أي:أن تشرك في الإعراب والمعنى ؛ لأنَّ مابعدها متعلق بما قبلها في المعنى. نحو:"قام زيدٌ أو عمروٌ". ووردت في أصول الشاشي ، فهي لتناول أحد المذكورين.

ماهيَّة (لَكِنْ) عند الأصوليين:

فهي حرف عطف يفيد الاستدراك ، وهو متفق عليه ، فيكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها في الحكم المعنوي ، والمعطوف بها محكوم له بالثبوت. ولكنها لا تعطف إلاَّ بعد النفي أو النهي.

ماهيَّة (أَم) عند الأصوليين:

[1]- مرجع سابق ، النحو الوافي ، عباس حسن ، ص: 87.

لم يرد خلافاً في عاطفيتها . فهي عاطفة ، سواء كان عند الأصوليين أو النحاة ، ولكن عندما اعتمد الأصوليون "أم" حرف عطف جعلوا شروطاً تلازم الاسم الذي يليها.

كما أنها تفيد معاني كثيرة مثل : "الاستفهام" ، وأن تكون بمعنى "بل" وأن تكون بمعنى "الواو" للتسوية ، وغيرها.

ماهيَّة (لَا) عند الأصوليين:

"لا" حرف عطف متفق عليه عند الأصوليين ، وغيرهم ، وقد ترد غير عاطفة ، فحينها تدخل على الأسماء والأفعال.

أما فيما يتعلق بعددها في نظر الأصوليين ، وكما بيَّنا عددها في نظرالنحاة سابقاً ، فهي لا تختلف في عددها عن النحويين ، غير أنَّ النحاة اختلفوا في "ليس" وعدَّها بعضهم منها – أي حروف العطف – غير أنَّ الأصوليين اكتفوا بتسعيتها ، ولم يزيدوا عليها حرف آخر . فهي تسعة أحرف:(الواو ، وثُمَّ ، والفاء ، وحتَّى ، ولكن ، وبل ، ولا ، وأم ، وأو).

ويبيِّن الباحث أنَّ حروف المعاني ، والتي من ضمنها حروف العطف قد حُظيت بعناية كبيرة في لغتنا من كثير من اللغويين والنحاة والبلاغيين والأصوليين القُدامى والمحدثين ؛ لأنها عدَّة المتكلم وأدواته في تأليف الكلام . بها تتألف أجزاؤه وتتوثق لحمته في سداه ، ودراستها مدخل لدرس الجملة العربية من حيث تركيبها وترتيب أجزائها ، والمعاني التي تختلف وتتغير بتغير مواقع ألفاظها المفردة . والمتأمل في القرآن الكريم يجد دِقَّة وبلاغة عالية في استعمال هذه الحروف.

أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق بين الفريقين:

يتناول هذا المبحث أوجه الاتفاق والاختلاف بين النحويين والأصوليين في حروف العطف من حيث ماهيتها وعدد حروفها. ولما كانت هذه الاتفاقات والاختلافات قد اثبتها في مطالبها ، فقد رأيت أنه من الضروري أن نفرد لها مبحثاً خاصاً بها حتى يتيسر الوقوف عليها بصورة مجملة ، علماً بأنَّ كُلاً من الفريقين له أهدافه الخاصة ، فقد كان اهتمام النحويون منصباً في الغالب على تبادل الحركات الإعرابية والصرفية ، بينما الأصوليون فقد كان اهتمامهم منصباُ على المدلول النحوي والصرفي للجملة ومكوناتها ، وهذا السبب كان الاختلاف بينهم.

أولاً :(الواو):

اتفق النحويون على أنَّ "الواو" لمطلق الجمع والترتيب وذلك بعد عرض كل فريق من النحاة – بصريين وكوفيين – الأدلة التي استدل بها على رأيه ، بينما اختلف الأصوليون في "الواو" حيث زاد بعضهم على معانيها معنى آخر تفيده "الواو" وهو أنْ تكون الواو بمعنى المعية.

ويرى الباحث – والله أعلم – صحة القول بأنَّ "الواو" لمطلق الجمع ، وذلك لقوة الأدلة التي استدل بها أصحاب الفريقين ، نحاة وأصوليين.

ثانياً:(الفاء):

أمَّا اختلافهم في مدلول "الفاء" نجد أنَّ النحاة اقتصروا على أنَّ "الفاء"للترتيب ، وعندهم الترتيب في المعنى والترتيب في الذكر ، وقد سبق في الأسطر السابقة أنْ بيَّنا الفرق بين النوعين. أمَّا الأصوليون ف"الفاء" عندهم تعني الترتيب والتعقيب ، ولا شك أنَّ هناك فرقاً بين المعنيين ، فالترتيب هو الذي ذكره النحاة بنوعيه (معنوي ، وذكري) ، أمَّا التعقيب فيقصد به وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بحسب ما

يمكن ، أي: وقوع الثاني عُقيب الأوَّل من غير مهلة ، وهذا الفرق بينه وبين الترتيب ، فالترتيب قد يكون فيه مهلة.

فالتعقيب عندهم دلالة نسبية يحكمها العُرف والسياق ، وهذا ما لم يثبته النحاة في بحثهم عن دلالة "الفاء" عندهم. ولم يتوقف الأصوليون عند هذا بل اثبتوا أنَّ

"الفاء" تدل على السببية ، بمعنى أنْ يكون المعطوف متسبباً عن المعطوف عليه.

ثالثاً:(ثُمَّ):

"ثُمَّ" عند النحاة فهي قريبة من معنى "الفاء" عندهم ، حيث تدل عندهم على الترتيب في المعنى بانفصال ، بمعنى أن يكون المعطوف بها لاحقاً للمعطوف في حكمه متراخياً عنه بالزمان ، وهذا ما أرادوه بقولهم:(بانفصال).

أمَّا الأصوليون يتفقون مع النحويين في أنَّ "ثُمَّ" تفيد الترتيب مع التراخي . والمقصود بالتراخي هنا: هو ما أراده النحاة في قولهم: (بانفصال).

رابعاً:(أو):

أمَّا "أو" العاطفة عند النحاة تدل على أحد الشيئين أو الأشياء ، وهو ما اتفق عليه النحاة مما جعلهم يبرزون لها عدة معاني وهي:(الشك والإبهام والتخيير...) ، أمَّا الأصوليون يتفقون مع قول ابن مالك : إلى أنَّها تشرك في الإعراب والمعنى. باعتباره يمثل النحاة.

خامساً:(أم):

عند النحاة عاطفة ، وعندهم تعمل متصلة ومنفصلة ، وجعل النحاة لها استعمالين وهما:

أنْ تُسَبق بهمزة التسوية.

أنْ تُسَبق بهمزة يطلب بها وبـ"أُم" التعيين.

أمَّا الأصوليون لا يعارضون النحاة في مدلولها ، ولكن تحدثوا وفصَّلوا في حكم ما يليها ، وأيضاً جعلوا لها معاني مثل:(الاستفهام و أنْ تكون بمعنى"بل" وأنْ تكون بمعنى"الواو" والتسوية و أنْ تكون بمعنى"بل والتعيين".

سادساً:(لا):

برغم أنَّ "لا" يفارقها معنى النفي ولكن جعل لها النحاة شروطاً حتى تصبح عاطفة ، وهذا ما أثنى عليه الأصوليون في كتبهم ، كما ذكر أبو عبيدة في المجاز.

سابعاً:(لكن):

"لكن" عند النحاة فهي تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها. وحتى تكون "لكن" حرف عطف في نظرهم اشترطوا لها شروط وهي:

1- أنْ يليها مفرد .
2- وألاَّ تقترن بـ"واو" ، وعللوا لذلك بأنَّ حرف العطف لا يدخل على مثله.
3- أنْ تجيء بعد نفي أو نهي.

أمَّا الأصوليون فـ"لكن" عندهم تدّل على الاستدراك المطلق ، فيكون ما بعدها أداة استدراك ، والأصوليون أيضاً اتفقوا مع النحويين في الشروط التي وضعوها.

ثامناً:(بل):

"بل" عند النحاة تعمل في النفي والنهي فهي كـ"لكن" في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، وهذا ما وقف عليه الأصوليون أيضاً ، فعندهم تدل على الاضراب ، أي: تزيل الحكم عمَّا قبلها كأنه مسكوت عنه ، وتجعله لما بعدها ، وهذا هو رأي النحاة.

تاسعاً:(حتى):

"حتى" عند النحاة تدل على أنَّ المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه ، و"حتى"عندهم لا تستعمل للعطف إلاَّ قليلاً ، ومنهم من أنكر عملها وهم الكوفيون. أمَّا الأصوليون يتفقون مع النحاة في كونها للغاية ، ولكن يجب أنْ تكون موضوعة ، بأن تكون شيئاً ينتهي به المذكور أو عنده ، وأنكروا دلالتها بالترتيب ، وقالوا : من ادعى أنها تقتضي الترتيب في الزمان ، فقد ادعى ما لا دليل عليه.

المبحث الأول: دلالات حروف العطف بين النحويين والأصوليين:

هذا الفصل يتناول باباً من أبواب المباني وكما سبق وذكرنا أنَّ الحرفَ إذا كان جزءاً من بنية الكلمة فهو حرف مبنى ، وإذا دلَّ على معنى في غيره فهو حرف معنى ، وقد تناول الدارس في هذا الفصل دلالات حروف العطف عند الفريقين (النحويين والأصوليين).

دلالات الواو والفاء وثم عند النحاة وعند الأصوليين:

حروف العطف على قسمين:

الأوَّل: ما يُشرِّكُ المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً ، أي:لفظاً وحكماً ، وهي "الواو" نحو : جاء زيدٌ وعمرٌو. و ثُمَّ" نحو: جاء زيدٌ ثُمَّ عمرو. و "الفاء" نحو: جاء زيدٌ فعمرو. و "حتى" نحو: قدِم الحُجاجُ حتى المشاة. و "أم" نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو. و "أو" نحو: جاء زيدُ أو عمرو.

لذلك قال ابن مالك:

فالعطف مطلقاً ، بواو ثُمَّ فا ، *** حتى ، أم ، أو كـ(فيك صدقٌ ووفا)[1]

والثاني: ما يُشرِّك لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله:

واتبعتْ لفظاً فحسبُ ، بل ولا *** لكن ، كـ(لم يبدُ امرؤٌ لكن طلا)

هذه ثلاثة تشرِّك الثاني مع الأوَّل في إعرابه لا في حكمه ، نحو: ما قام زيد بل عمرو. وجاء زيدُ لا عمرو .ولا تضرب زيداً لكن عمراً .

فبعد أن ذكرها ابن عقيل شرع في ذكر معانيها:

---

[1]- أبو عبدالله بدر الدين – شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق : عبد الحميد السيِّد محمد ، دار الجيل ، بيروت ، 1419هـ ، 1998م ، ص:519.

دلالات حرف الواو عند النحاة والأصوليين:

فهي لمطلق الجمع عند البصريين ، فإذا قُلْتَ:(جاء زيدُ وعمرو) دلَّ ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما ، واحتمل كون عمرو جاء بعد زيد ، أو جاء قبله ، أو جاء مصاحباً له ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة نحو:(جاء زيدٌ وعمروٌ بعده أو قبله أو معه).

ومذهب الكوفيين أنّها للترتيب ، ورد بقوله تعالى چ ۇ ۆ ۆ و و ۉ ې ې ې ى چ [1]فلو كانت الواو دالة على الترتيب كما يقول الكوفيون ، لكان هذا الكلام اعترافاً من الكُفَّار بالبعث بعد الموت ؛ لأنّ الحياة المرادة من "نحيا" تكون حينئذٍ بعد الموت ، وهي الحشر ، ومساق الآية وما عُرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له ، فالمراد من الحياة في قولهم :(نحيا) هي الحياة التي يحيونها في الدنيا ، وهي قبل الموت قطعاً ، فدلَّت الآية على أنَّ الواو لا تدل على الترتيب ؛ لأنَّ المعطوف سابقاً في الوجود على المعطوف عليه[2].

اختصت "الواو" من بين حروف العطف بأنها يعطف بها حيث لا يكتفي بالمعطوف عليه ، ويكون ذلك عندمايكون الحكم مما لا يقوم إلاَّ بمتعدد ، مثل: الاشتراك ، والاصطفاف ، والاختصام ، نحو:(اختصم زيدٌ وعمروٌ) ولو قلت:(اختصم زيدٌ) لم يجز ، وأيضاً :(اصطفَّ هذا وابني) و(تشارك زيدٌ وعمرو) ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء و لا بغيرها من حروف العطف ، فلا تقول:(اختصم زيد فعمرو) و لا (ثُمَّ عمرو).

---

[1]- سورة المؤمنون ، الآية: 37.
[2]- المرجع السابق ، شرح ألفية ابن مالك – لابن الناظم ، ص:521.

دلالات الواو عند الأصوليين:

تدل واو العطف عند الأصوليين على ثلاثة معانٍ:

مطلق الجمع والترتيب والمعية ، ويعود سبب الاختلاف في دلالة الواو على واحد من هذه المعاني إلى سببين:

السبب الأوَّل: اختلاف النحاة في دلالتها ، فقد اعتمد الأصوليون في بعض أدلتهم على كلام النحاة.

السبب الثاني: طريقة الاستدلال وتوجيه النصوص الشرعية التي لها علاقة بهذه المسألة.

القول الأوَّل: تدل "الواو" على مطلق الجمع ، وهذا رأي جمهور الفقهاء كما هو رأي جمهور النحاة ، وقد صرَّح بدلالتها الحنفية والحنابلة وابن حزم وغيرهم.

جاء في الأسرار:(الواو وهي عندنا لمطلق العطف من غير تعرض لمقارنة ولا ترتيب ، وعلى هذا عامة أهل اللغة وأئمة الفتوى)[1] فقوله:(عندنا) أي عند الحنفية ، وقوله:(لمطلق العطف) أي : تدل على مطلق الجمع ، فلا تدل على الترتيب ، ولا المقارنة.

وفي أصول الفقه لشمس الدين الحنبلي:(الواو لمطلق الجمع ، أي: للقدر المشترك بين الترتيب والمعية)[2].

---

[1]- البخاري – علاء الدين عبد العزيز بن أحمد – كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزودي ، ضبط وتعليق :محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، 1417هـ ، 1997م ، ج2 ، ص:202 – 203.

[2]- ابن مفلح – شمس الدين محمد المقدسي الحنبلي ، أصول الفقه ، تحقيق: فهد بن محمد السدحان ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، 1420هـ ، 1999م ، ج1 ، ص:130.

وقال ابن حزم الظاهري في الإحكام:(واو العطف لاشتراك الثاني مع الأوَّل ، إمّا في حكمه ، وإمّا في الخبر عنه على حسب رتبة الكلام...)[1]. فالواو عنده تدل على مطلق الجمع ؛ لأن الاشتراك لا يقتضي بالضرورة الترتيب أو المعية ، ففي قولنا:(قام زيد وعمرو) قد يكون القيام مرتباً ، وقد يكون غير مرتب ، وقد يكون قيامهما معاً ، أو كل على حده.

واستدلَّ أصحاب هذا القول بقوله تعالى:چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ چ[2]

ٹ ٹ چ ي ي ٻ ٻ چ[3] ووجه الاستدلال أنه لو كانت الواو الواقعة بين قوله:(وادخلوا الباب) وقوله:(قولوا حِطّة) للترتيب للزم التناقض بين الآيتين ، فتقدم في الآية الأولى (وادخلوا الباب سجدا) وهو ما تأخر في الآية الثانية ، ومعلوم بأنَّ القصة واحدة والآمر والمأمور واحد ، كما قال بذلك علماء التفسير. وأيضاً استدلوا بقوله تعالى حكاية عن قول منكري البعث ٹ ٹ چ ۋ ۋ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ[4] ووجه الاستدلال في الآية ، أن لو كانت "الواو" دالة على الترتيب لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت ، لأن الحياة التي تكون بعد الموت هي حياة البعث. وسياق الآية يدل على إنكارهم للبعث بقولهم:(وما نحن بمبعوثين) فقصدهم إذاً هو الحياة الدنيا وقد تأخرت في الآية على الموت ، فدلَّ ذلك على أنَّ الواو ليست للترتيب.

---

[1]- ابن حزم – أبو محمد علي ابن حزم الأندلسي ، الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق : لجنة من العلماء ، دار الحديث ، الأزهري ، ط1 ، 1404هـ ، 1984م ، ج1 ، ص: 51.

[2]- سورة البقرة ، الآية : 58.

[33]- سورة الأعراف ، الآية: 161.

[4]- سورة المؤمنون ، الآية: 37.

القول الثاني: تدل "واو" العطف على الترتيب ، ونقل هذا القول عن الإمام الشافعي وبعض أصحابه[1] ، ونسبة القول بالترتيب إلى الإمام الشافعي فيها نظر ، فقد أنكر ذلك ابن الأنباري* ، فقال:(ولا يصح عن الشافعي ذلك ، وأنه أخذ من قوله في الوضوء...) وقد أزال الإشكال عن هذا التضارب في نسبة القول بالترتيب إلى الإمام الشافعي الإمام الزركشي في البحر المحيط ، إذ فرَّق بين الاستعمال الشرعي للواو وبين إفادتها لغة فقال: والذي يظهر من نص الشافعي أن الواو عنده لا تفيد الترتيب لغة وتفيد في الاستعمال الشرعي فإنه أوجب الترتيب في الوضوء لظاهر الآية ، ولم يقتصر عليها بل تمسّك بما صح من حديث جابر – رضي الله عنه- قال:(سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا يقول: نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا)[2] وعلى هذا فإذا ترددنا فيه واجب حملها على المحمل الشرعي ، فإنه مقدم على اللغوي ، وبهذا يجتمع كلامه ويرتفع الخلاف ويزول الاستشكال.[3]

وأيضاً استدل أصحاب هذا القول بقوله تعالى ٹ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ۀ[4] ووجه الاستدلال في الآية الكريمة أنَّ الترتيب في الركوع والسجود واجب ، وهو مستفاد من الواو.

الترجيح بين الأقوال:

---

[1]- البصري : محمد بن علي بن الطيب ، المعتمد في أصول الفقه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1403هـ ، 1983م ، ج2 ، ص:34.

*- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر الأنباري ، 271هـ - 328هـ ، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب ، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار ، ولد في أنبار وتوفي ببغداد.

[2]- الحديث رواه أبو داؤد مطولاً وهو هنا مختصر ، ابو داؤد ، ج2 ، ص:183 – 184، باب صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم.

[3]- الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهار بن عبد الله ، البحر المحيط في أصول الفقه ، ضبط وتخريج: محمد محمد تامر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ ، 2000م ، ج2 ، ص:6.

[4]- سورة الحج ، الآية: 77.

بعد ذكر أدلة الفريقين يتبين أنَّ الراجح – والله أعلم – هو القول بأنَّ الواو لمطلق الجمع وذلك لقوة أدلة القائلين بمطلق الجمع ، مطابقة مع أدلة القائلين بالرتيب ، وهو مذهب جمهور النحاة والأصوليين.

والقول بمطلق الجمع لا ينفي الترتيب عند القرينة ، فإذا كان هناك قرينة تدل على الترتيب أو المعية دلَّت الواو عندها على الترتيب أو المعية للقرينة لا في أصل الدلالة ، أي: لتلك القرينة المخصوصة وليس بسبب حرف الواو. وعدم القول بالترتيب لا ينفي كون المتقدم أكثر أهمية من المتأخر.

القول الثالث: تدل واو العطف على المعية ، نحو : سرتُ والنيل. ونُسب هذا القول لأبي يوسف ومحمد ، ونقل أيضاً عن الإمام مالك – رحمه الله – كما نُسب أيضاً إلى بعض الحنفية.

دلالات الفاء عند النحاة وعند الأصوليين:

الفاء عند النحاة تدل على الترتيب باتصال قال ابن مالك:

الفــاء للترتيب باتصال و "ثُمَّ" *** للترتيب بانفصال

واخصص بفاء عطف ما ليس صلة *** على الذي استقرَّ أنه الصلة

الفاء للترتيب ، وهو على ضربين: ترتيب في المعنى ، وترتيب في الذكر ، والمراد بالترتيب في المعنى ، أن يكون المعطوف بها لاحقاً ، متصلاً ، بلا مهلة . كقوله ﭧ ﭨ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ[1]، والأكثر كون المعطوف بها متسبباً عما قبله ، كقولك: أَملْتَه فمالَ ، وأقمته فقام ، وعطفته فانعطف.

أمَّا الترتيب في الذكر فنوعان:

---

[1]سورة الانفطار ، الآية: 7.

أحدهما: عطف مفصّلى على مجمل هو هو في المعنى ، كقولك: توضَّأ فغسل وجهه ويديه ، ومسح رأسه ، ورجليه. ومنه ٹ ٹ چ ى ي ي چ [1] .

الثاني: عطف لمجرد المشاركة في الحكم ، بحيث يحسن بالواو ، كقول امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حبيبٍ ومنْزل ***بسقط اللِّوَى بين الدَّخول فحومل[2]

وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة كقولك: الذي يطير فيغضب زيدٌ الذباب. فلو جعلت موضع الفاء واواً أو غيرها فقلت: الذي يطير ويغضب زيدٌ ، أو ثُمَّ يغضب زيدٌ الذباب. لم تجز المسألة ؛ لأنَّ يغضب زيد ، جملة لا عائد فيها على الذي فلا يصح أن تعطف على صلة ؛ لأن شرط ما عطف على الصلة أنْ يصح وقوعه صلة. فإن كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك ؛ لأنها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحده لإشعارها بالسببية فكأنك قلت: الذي أنْ يطير يغضبُ زيدٌ الذُّباب.

أمَّا دلالة الفاء عند الأصوليين كما جاء في الإحكام :(فأما الفاء فمقتضاها إيجاب الثاني بعد الأوّل من مهلة ، هذا ما اتفق الأدباء على نقله عن أهل اللغة[3]).

وفي أصول الشاشي :(الفاء للتعقيب مع الوصل)[4] فالمعطوف يأتي بعد المعطوف عليه مباشرةً دون انقطاع في الزمان.

---

[1]- سورة هود ، الآية: 45.
[2]- امرؤ القيس : ديوان امرؤ القيس ، تحقيق: أنور عليان أبو سويلم ، محمد علي الشوابكة ، دار النشر ، ط1 ، 1421هـ ، 2000م ، ص:88.
[3]- الآمدي : الإحكام في أصول الأحكام ، ج1 ، ص:94.
[4]- مرجع سابق ، الشاشي : أصول الشاشي ، ص:141.

المقصود بالترتيب والتعقيب:

الترتيب كما ذكرنا نوعان: الترتيب المعنوي ، والترتيب الذّكري، ويقصد بالترتيب المعنوي: أن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخر عن زمن تحققه في المعطوف عليه ، كقولنا:(قام زيد فعمرو) ، فزمن قيام عمرو متأخراً عن زمن قيام زيد ، وهذا معنى قولنا: زمن تحقق المعنى ، أي: معنى الفعل ، وهو هنا في هذا المثال: "القيام" ، وهذا مفهوم الترتيب المعنوي هو الذي فهمه النحاة المتقدمون ، وجعلوا فاء العطف مقصورة عليه.

أمَّا الترتيب الذّكري أو اللفظي: فالمقصود به عطف مفصَّل عن مُجمل ، نحو ٹ ٹ ڃ ى ي ي [1] ففي هذه الآية ذكر نداء نوح – عليه السلام – مجملاً "ونادى" ثُمَّ فصلته بقوله:(ربِّ إنَّ ابني...)

ومن الترتيب الذّكري أيضاً : أن يكون وقوع المعطوف بها – أي الفاء – بعد المعطوف عليه بحسب التحدث عنهما في كلام سابق ، وترتيبهما فيه ، لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما ، كأن يقال لمؤرخ: حدثنا عن بعض الأنبياء كآدم ، ومحمد ، وعيسى ، وموسى ، وداؤد عليهم السلام . فيقول: سأكتفي اليوم بالحديث عن محمد فعيسى ، فوقوع عيسى بعد الفاء لم يقصد به هنا الترتيب الزمني التاريخي ؛ لأن زمن عيسى أسبق في التاريخ الحقيقي من زمن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنما قصد مراعاة الترتيب

[1]- سورة هود : الآية : 45.

الـذكري ؛ أي اللفظـي الـذي ورد أولاً فـي كـلام السـائل المتضـمِّن ذكـر محمـد قبل ذكر عيسى[1].

أمَّـا التعقيـب: فيقصـد بـه ، وقـوع المعطـوف بعـد المعطـوف عليـه بحسـب مـا يمكن ، أي وقوع الثاني عُقيب الأول من غير مهلة ، لكن في كل بحسبه.

فالتعقيـب يكـون بحسـب الإمكـان ، احتـرازاً مـن قـولهم : دخلـتُ بغـداد فالبصـرة. فـإذا كـان بيـنهم ثلاثـة أيـام ، فـدخل بعـد الثلاثـة ، فهـذا تعقيـب عـادة ، أو بعـد خمسـة أو أربعـة ، فلـيس بتعقيـب[2]، وعـدم المهلـة يتحقـق بقصـر المـدة الزمنيـة التـي تنقضـي بـين وقـوع المعنـى علـى المعطـوف عليـه ووقوعـه علـى المعطـوف ، ألا تـرى أنـه يقـال:(تـزوج فـلان فولـد لـه)إذا لـم يكـن بينهمـا إلاَّ مـدة الحمـل ، وإن كانـت متطاولـة ، فـالفترة مـا بـين الـزواج والـولادة تطـول ولكـن عطـف بهـا على الزواج بالفاء ؛ لأن الفترة ما بين الزواج والولادة هي الفترة المعتادة.

فقصـر الوقـت متـروك تقـديره للعـرف الشـائع ، وسـياق الكـلام ، إذ لا يمكـن تحديـد الوقـت القصـير تحديـداً عامـاً يشـمل كـل الحـالات فقـد يكـون الوقـت قصيراً في حالة معينة ، ولكن يُعد طويلاً في أخرى.

فالتعقيب إذن:دلالة نسبية يحكمها العُرف والسياق ومثال ذلك ٹ ٹ ڃ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ [3] نلاحظ هنا دخول الفاء على انهيار البنيان في نار جهنم في قوله:(فأنهار به في نار جهنم) وهذا يكون يوم القيامة ، وتأسيس البنيان على الباطل

---

[1]- عباس حسن : النحو الوافي ، ج3 ، ص:410.

[2]- ابن اللحام : أبو الحسن علاء الدين بن محمد بن عباس البعلي الحنبلي ، القواعد والفوائد الأصولية ، تحقيق: عبد الكريم الفضيلي ، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1 ، 1418هـ ، 1998م ، ص:187.

[3]- سورة التوبة : الآية: 109.

يكون في الدنيا ، وهناك فترة طويلة بين الدنيا والآخرة ، لكن دخول الفاء يدلنا على قصر الحياة الدنيا وسرعة انهيار أي بنيان على الباطل في نار جهنم.

دلالة الفاء على السببية:

وتفيد فاء العطف مع الترتيب والتعقيب ، التسبب ، أي: الدلالة على السببية ، ويقصد بها أن يكون المعطوف متسبباً عن المعطوف عليه[1] . والدلالة على السببية غالب في العاطفة جملة أو صفة ومن الأمثلة على ذلك:

الأوَّل: عطف جملة على جملة: نحو ٹ ڈ ڇ ي ي
ڇ[2] فالفاء الواردة في قوله:(فتاب عليه) تدل على السببية؛ لأنَّ التوبة على آدم – عليه السلام – للكلمات وأخذه لها.

الثاني: عطف الصفات: نحو قوله تعالى: ڇ ﭑ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڇ[3] فالفاء هنا تدل على السببية ، وقد دخلت على الصفات (فمالئون ، فشاربون ، فشاربون) وعطف بعضها على بعض.

دلالة ثُمَّ عند النحاة و الأصوليين:

تفيد "ثُمَّ" عند النحاة الترتيب في المعنى بانفصال ، أي: يكون المعطوف بها لاحقاً للمعطوف عليه في حكمه ، متراخياً عنه بالزمان ٹ ڈ ڇ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ڇ [4] وقد تأتي للترتيب في الذكر ٹ ڈ ڇ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڇ [5]. وقد تقع موقع الفاء كقول الشاعر:

---

[1]- عباس حسن : النحو الوافي ، ج3 ، ص:411.
[2]- سورة البقرة : الآية : 37.
[3]- سورة الواقعة : الآيات :(51 – 55)
[4]- سورة طه : الآية: 21 – 22.
[5]- سورة الأنعام : الآية: 154.

كَهَ زِّ الرُّدَيْنِيِّ تحت العجاج *** جرى في الأنابيب ثُمَّ اضطربْ

وقد يعطف بالفاء متراخ ٹ ٹ چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ [1] إما لتقدير متصل قبله ن وإما لحمل الفاء على "ثُمَّ" لاشتراكهما في الترتيب.

أمَّا دلالة (ثُـمَّ) عند الأصوليين فقد جاء في الإحكام:(وأمّا ثُـمَّ فإنها توجب الثاني بعد الأول بمهلة)[2] وفي كشف الأسرار:(وأمّا ثُـمّ فللعطف على سبيل التراخي)[3]، والمقصود بالترتيب مع التراخي: أن يقع المعطوف بعد المعطوف عليه ، بعد انقضاء مدّة زمنية طويلة بينهما ، وتقدير المدة الزمنية الطويلة متروك للُعرف الشائع والسياق ، ولا يمكن وضع ضابط يحدد المدة الطويلة والقصيرة ؛ لأن ما يعتبر طويلاً في حادثة قد يكون قصيراً في غيرها ، فلا يوجد دليل على مقدار التراخي من جهة اللفظ[4].

والترتيب إما أن يكون في الزمان "الترتيب المعنوي" أو في الأخبار "الترتيب الذكري" أو في الرتبة "الترتيب الرُّتبي"[5].

وقد سبق في الأسطر السابقة بيان كل من الترتيب المعنوي والترتيب الذكري. أما الترتيب الرُّتبي فمعناه: أن تكون مرتبة المعطوف أعلى من مرتبة المعطوف عليه ، أو أدنى منه فتستعمل "ثُـمَّ" لأداة هذه الدلالة تنزيلاً للتباعد في الرتبة منزلة التباعد في الزمان ، أي أن التراخي في الزمان تحول هنا إلى ارتقاء أو انحطاط في الرتبة أو المنزلة.

---

[1]- سورة الأعلى : الآية: 4 – 5.
[2]- الآمدي: الإحكام : ج1 ، ص:95.
[3]- البخاري : كشف الأسرار : ج2 ، ص:246.
[4]- الزركشي: البحر المحيط ، ج2 ، ص:64.
[5]- المرجع السابق ك ج2 ، ص:62.

وهذا النوع من الترتيب ذكره صاحب البحر المحيط فقال:(وهذا طريق آخر للترتيب ، وهو الترتيب بالرتب ، أعني تفاوت الفعل أو رتب الفاعلين)[1].

مثال الترتيب في الزمان "الترتيب المعنوي" ٹ ڈ چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ[2] فإبلاغ مأمنه يكون بعد سماع كلام الله تعالى. ومثال الترتيب في الأخبار "الترتيب الذكري" ٹ ڈ چ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ[3].

فالمقصود بالترتيب الإخباري في الآية ، هو: أن الله تعالى يخبرهم عن خلق الأرض ثم يخبرهم عن خلق السماء ، هذا على اعتبار تفسير "ثم" على أساس الترتيب الإخباري.

ويبدو أن الفراء هو أول من قال بمجيء "ثم" للدلالة على الترتيب الإخباري ، وهو ما سمي فيما بعد بالترتيب الذكري ، ومثال الترتيب الرُّتبي ٹ ڈ چ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں چ[4] فقد ذكر الاهتداء في الآية الكريمة بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح ، وهذا التأخير ليس في الزمان وإنما في الرتبة ، والاهتداء هو: الاستقامة والثبات على الهدى المذكور ، وهو التوبة والإيمان والعمل الصالح.

---

[1]- الزركشي : البحر المحيط ، ج2 ، ص:63.
[2]- سورة الأعلى : الآية : 4 - 5.
[3]- سورة فصلت : الآيات : 9 - 11.
[4]- سورة طه: الآية: 82.

المبحث الثاني: دلالات حتى ولكن وبل ولا عند النحاة و الأصوليين

حتَّى عند النحاة معناها الدلالة على أنَّ المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه ، وتستعمل "حتى" للعطف قليلاً ، والكوفيون ينكرونه ، ويحملون ما جاء فيه على أنها ابتدائية ، ويعربون ما بعدها بإضمار عامل ففي ، نحو:(جاء القوم حتى أبوك) يضمرون "جاء" بعد "حتى" ويشترط فيها:

1-أن يكون ما تدخل عليه بعضاً من المعطوف عليه أو بعضه ، نحو: أكلتُ السمكة حتى رأسها) ، فإن أردت أكل السمكة ورأسها نصبت " ورأسَ" باعتبار أنَّ "حتى" عاطفة ، وإن كان قصدك لم تأكل الرأس جررت "رأسِ" باعتبار أنَّ "حتى" حرف جر ، وأما قول الشاعر أبو مروان النحوي:

ألقى الصحيفةَ كي تُخَفِّفَ رحله *** والزَّاد حتى نعله ألقاها

فالمعطوف بعض من المعطوف عليه ، وهو على تأويل ألقى ما يثقله حتى نعله.

2-أن يكون المعطوف ظاهراً لا مضمراً ، كما هو شرط في مجرورها ، إذا كانت جارة ، فلا يجوز (قام الناس حتى أنا).

3-أن يكون فرداً لا جملة لتمشي مع كونه جزءاً أو كالجزء ، وعلامتها أن يصح وضع الواو موضعها فلا تختل الجملة ، مثل:(مات الناس حتى الأنبياء) تقول:(مات الناس والأنبياء) دون أن يختل المعنى.

4-أن يكون المعطوف غاية في الزيادة أو النقص ، فالزيادة في نحو قولك:(مات الناس حتى الأنبياء) ، والنقص إما حسي أو معنوي ، فالحسي ، نحو:(حبس البخيل ماله حتى الدرهم) والنقص المعنوي ، نحو:(تقدم عليك الطلاب حتى الأغبياء)

وقد جمعتْ الزيادة والنقص في قول الشاعر:

قهرناكُم حتى الكماة فأنتُم *** تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا[1]

[1]- أبو منصور الثعالبي ، سحر البلاغة وسر البراعة ، ج1 ، ص95.

"الكماة" عطف على ضمير النصب ، وهو غاية في الزيادة ، "بنينا الأصاغرا" معطوف على "نا" الواقعة مفعول للفعل "تهابوننا" وهو غاية في النقص.
إذا عطف بـ(حتى) قال ابن عصفور: الأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجارة ، وقال ابن الخباز: تلزم إعادته للفرق ، وقيده الناظم بأن لا يتعين كونها للعطف نحو:(اعتكف في الشهرِ حتى في آخره) فإن تعين العطف لم تلزم الإعادة.
وذهب البغداديون إلى أن "ليس" عاطفة ، واحتجوا بهذا البيت:

وإذا أقترضت قرضاً فأجره *** إنما يجزي الفتى ليس الجمل[1]

قالوا: كما تقول: قام زيد لا عمرو ، فليس معمولة على "لا" في العطف ، قال أبو العباس ثعلب في أماليه: مررتُ بزيد ليس عمرو . قال الكسائي: لا نجيزه إلاَّ مع الباء. والفراء يقول: إذا حسنت "ليس" موضع "لا" جاز ، وأنشد:

وإذا أقترضت قرضاً فأجره *** إنما يجزي الفتى ليس الجمل

أمَّا دلالة (حتَّى) عند الأصوليين فقد جاء في كشف الأسرار:(وذلك أن الغاية في حتى يجب أن تكون موضوعة بأن تكون شيئاً ينتهي به المذكور أو عنده ، كقولك: أكلت السمكة حتى رأسَها)[2] الحكم فيها وهو الأكل يمتدشيئاً فشيئاً حتى يصل إلى الرأس ، فيكون الرأس منتهى الحكم ، وهذا في اعتبار المتكلم لا بحسب الوجود نفسه ، إذ قد يجوز أن يتعلق الحكم بالمعطوف أولاً ، كقولك:(مات كل أب لي حتى آدم) فالموت هنا تعلق بآدم أولاً ، وقد يتعلق المعطوف في الوسط كقولك:(مات الناس حتى الأنبياء) فالموت تعلق بالأنبياء ، وهم ليسوا أول الناس موتاً ولا آخرهم.

---

[1]- لم أقف على قائله.
[2]- البخاري : كشف الأسرار: ج2 ، ص: 297.

ففـي العطـف:(حتـى) تـدل علـى نهايـة الغايـة ، أي دخـول المعطـوف فـي حكـم المعطوف عليه ، بالاتفاق ؛ لأنها بمعنى (الواو) فتفيد الجمع في الحكم.

جـاء فـي البحـر المحـيط:(وأمَّـا إذا كانـت عاطفـة فمـا بعـدها داخـل فيمـا قبلهـا قطعاً ؛ لأنها بمنزلة الواو ، لأنه جزء مما قبلها...)[1].

وفـي شـرح المفصـل:(قـد تكـون عاطفـة تُـدخلُ مـا بعـدها فـي حكـم مـا قبلهـا)[2] ، وبيـان ذلـك ، إذا قلـت:(أكلـت السـمكة حتـى رأسَـها) كـان المعنـى أن الأكـل قـد اشتمل على الرأس.

وأمـا فـي الجـر: فقـد تـدل علـى بدايـة الغايـة:(لا يـدخل مـا بعـدها فـي حكـم مـا قبلهـا) وقـد تـدل علـى نهايـة الغايـة:(يـدخل مـا بعـدها فـي حكـم مـا قبلهـا) ، فـإذا كـان مـا بعـدها مـن جـنس مـا قبلهـا أفـادت نهايـة الغايـة ، وإن كـان مـا بعـدها لـيس مـن جـنس مـا قبلهـا أفـادت بدايـة الغايـة ، فمثـال الأوَّل:(أكلـتُ السـمكةَ حتـى رأسَـها) ، فـالرأس مـن جـنس السـمكة ، فيـدخل فـي حكـم السـمكة ، وهـو الأكـل. ومثـال الثـاني ٹ ڈ چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ج چ[3] فإنـه إن وقـف علـى (سـلام) لـم يـدخل (مطلـع الفجـر) تحـت حكـم الليلـة ، وكـذا إنْ لـم يوقـف ؛ لأن سلام الملائكة ينتهي عند طلوع الفجر[4].

ودلالـة (حتـى) علـى الغايـة: هـو الأصـل فـي كـلام العـرب ، ولا يسـقط هـذا المعنـى إلاّ مجـاراً ، فقـد ورد فـي كشـف الأسـرار:(هـذه الكلمـة أصـلها للغايـة) أي: هـي فـي أصـل الوضـع للغايـة فـي كلامهـم(هـو حقيقـة هـذا الحـرف) أي: معنـى الغايـة هـو المعنـى الحقيقـي لهـذا الحـرف ، لا يسـقط معنـى الغايـة عنـه إلاّ مجـازاً ، كمـا إذا اسـتعمل للعطـف المحـض فـي الأفعـال فـإن معنـى الغايـة غيـر مـراد حينئـذ كسـائر الحقـائق إذا اسـتعملت فـي غيـر موضـوعاتها ، ليكـون الحرف موضوعاً لمعنى يخصه.

1- الزركشي : البحر المحيط : ج2 ، ص: 57.
2- ابن يعيش : موفق الدين يعيش بن علي ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، ج8 ، ص:96.
3- سورة القدر: الآية : 5.
4- البخاري: كشف الأسرار ، ج2 ، ص:299.

ومفهوم الغاية: واحد من أنواع مفهوم المخالفة ، ٹ ڈ ڃ ڵ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ[1] فحكم الغاية في هذه الآية الكريمة ، أن يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها ، فيدل النص على إباحة تناول الطعام والشراب في ليل رمضان إلى الفجر الذي هو غاية الحِل ، ويدل بالمفهوم المخالف على أن الأكل والشرب حرام بعد هذه الغاية ، وهي طلوع الفجر[2].

أّما الدلالة على الترتيب: فهي لا تقتضي في العطف ترتيباً عند الجمهور ، ويجوز كون العطف بها مصاحباً ، نحو: قدم الحجاج حتى المشاة في ساعة كذا، أي:قدموا في وقت واحد وسابقاً .

جاء في شرح الرضي على الكافية:(وأعلم أنه لا يلزم أن يكون ما بعد حتى العاطفة آخر أجزاء ما قبلها حساً ، ولا آخرها دخولاً في العمل ، بل قد يكون كذلك ، وقد لا يكون[3] . أي: لا يشترط أن يكون المعطوف بـ(حتى) آخر أجزاء المعطوف عليه كالرأس في السمكة ، وكذلك لا يشترط أن يكون آخرها دخولاً في العمل ، كمن قال:(حفظت القرآن حتى الأعراف) فإن الأعراف قد تكون أول محفوظة أو وسطه أو آخره.

والقول بالترتيب ليس بصحيح ، ومن أدعى أنها تقتضي الترتيب في الزمان فقد ادعى ما لا دليل عليه. بل يجوز أن يقال:(حفظتُ حتى سورة البقرة) وإن كانت البقرة أوَّل محفوظك أو متوسطة ، وفي الحديث:(كل شيء بقضاء وقدر حتى العجزِ والكيسِ)[4] ، ولا فرق في تعلق القضاء بالمقتضيات من حيث الترتيب.

---

[1]- سورة البقرة : الآية 187.

[2]- صالح: محمد أديب ، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، عمَّان ، ط4 ، 1413هـ ، 1993م ، ج1 ، ص:615.

[3]- الرضي: رضي الدين الاسترابادي – شرح الرضي على الكافية ، 1398هـ ، 1978م ، ج4 ، ص:275.

[4]- أخرجه مسلم في صحيحه : مسلم ، الصحيح ، كتاب القدر ، باب كل شيء بقدر.

جاء في فتح الباري:(معناه أن كل شيء لا يقع في الوجود إلاّ وقد سبق به علم الله ومشيئته ، وإنما جعلهما في الحديث غاية لذلك الإرشاد إلى أن أفعالنا وإن كانت معلومة لنا ومرادة منا فلا تقع مع ذلك منا إلاّ بمشيئة الله[1].

أمَّا (لكن) عند النحاة فهي تقرر حكم ما قبلها ، وتثبت نقيضه لما بعدها ، وتكون حرف عطف إذا تلاها مفرد ، وشرط العطف بها ألاّ تقترن بـ(واو) ؛ لأن حرف العطف لا يدخل على مثله ، وأن تجيء بعد نفي أو نهي ، فإن وليها جملة فهي حرف استدراك وليست عاطفة ، سواء استعملت بـ(الواو) نحو ﭧ ﭨ ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ[2] ، ونحو قوله تعالى: ﭽ ﯿ ﭼ[3] ، أي: ولكن كان رسول الله.

أو بدون الواو كقول زهير بن أبي سلمى:

إنَّ ابن ورقاء لا تخشى بوادره *** لكن وقائعه في الحربِ تنتظِرُ

وعند الأصوليين تدل (لكن) على الاستدراك ، فيكون ما بعدها أداة للاستدراك مخالفاً لما قبلها في الحكم المعنوي ، والمعطوف بها محكوم له بالثبوت ، وهي تعطف بعد النفي والنهي ، نحو: ما قام زيد لكن عمرو ، ولا تضرب زيداً لكن عمراً .

جاء في كشف الأسرار: وأما (لكن) فقد وضع للاستدراك بعد النفي ، تقول:(ما جاءني زيد لكن عمرو) فصار الثابت به ثبات ما بعده[4] ، ومثال ذلـــــــــك ﭧ ﭨ ﭽ

---

[1]- ابن حجر : أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ج11، ص:478.
[22]- سورة الزخرف : الآية 76.
[3]- سورة الأحزاب : الآية: 40.
[4]- البخاري : كشف الأسرار ، ج2 ، ص: 260.

چ[1] فقد نفت الآية الكريمة أبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، لأحد من الرجال المعاصرين له حقيقة وأثبتت له الرسالة.

جاء في تفسير القرطبي:(لما تزوج زينب قال الناس: تزوج امرأة ابنه ، فنزلت الآية ، أي: ليس هو بابنه حتى تحرم عليه حليلته ، ولكنه أبو أمته في التبجيل والتعظيم ، وأن نساءه عليهم حرام ، فأذهب الله بهذه الآية ما وقع من نفوس المنافقين وغيرهم ، وأعلم أنَّ محمداً لم يكن أبا أحد من الرجال المعاصرين له في الحقيقة[2].

ولا تكن (لكن)عاطفة إلاَّ باجتماع شروط ثلاثة:

1-أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة.

2-وأن لا يكون مسبوقاً بـ(الواو) مباشرة ، فإذا سبقت بـ(الواو) فليس حرف عطف ، وإن دلَّ على الاستدراك.

3-وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.

دلالة (بل) عند النحاة:

يعطف بها في النفي والنهي ، فتكون كـ(لكن) في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو:(ما قام زيد بل عمرو) و (و لا تضرب زيداً بل عمراً) فقررت النفي والنهي السابقين ، وأثبتت القيام لـ(عمرو) والأمر بضربه.

---

[1]- سورة الأحزاب ، الآية : 40.

[2]- القرطبي: الجامع لأحكام القران ، ج14، ص: 196.

ويعطف بها في الخبر المثبت والأمر ، تفيد الإضراب عن الأوَّل وتنقل الحكم إلى الثاني ، حتى يصير الأوَّل كأنه مسكوت عنه ، نحو:(قام زيد بل عمرو) و (ضرب زيداً بل عمراً)[1].

دلالة (بل) عند الأصوليين:

ربما لا تختلف دلالة بل بين الفريقين فهي تدل على الإضراب ، أي: تزيل الحكم عما قبلها كأنه مسكوت عنه ، وتجعله لما بعدها ، نحو:(قام زيد بل عمرو).

وتكون (بل) عاطفة دالة على الإضراب ، إذا وقع بعدها مفرد ، وكانت بعد إيجاب أو نفي ، أو نهي ، ومثال الإيجاب:(ضرب زيداً بل عمراً) ، ومثال النفي:(ما قام زيد بل عمرو) ، ومثال النهي:(لا تضربزيداً بل عمراً).

وفي النفي والنهي يكون الإضراب بتقرير حكم الأوَّل وجعل ضده لما بعدها ، ففي :(ما قام زيد بل عمرو) نفي القيام عن (زيد) وأثبت لـ(عمرو) ، وفي :(لا تضرب زيداً بل عمراً) نُهي عن ضرب زيد وإثبات الأمر بضرب عمرو[2].

دخول (بل) على الجُمل:

---

[1]- علي محمود النابي : الكامل في النحو والصرف ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1425هـ ، 2004م ، ص:484- 509.
[2]- المرادي : الجنى الداني في حروف المعاني ، ص:236 – 237.

إذا دخلت (بل) على الجمل كانت حرف ابتداء دلَّ على الإضراب الابطالي أو الإضراب الانتقالي[1].

ويقصد بالإضراب الابطالي : أن تأتي بجملة بعد (بل) تبطل بها معنى الجملة السابقة نحو ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ[2] ، أي: بل هم عبادٌ مكرمون ، نفت الآية وأبطلت قول الكفار بأن الله تعالى اتخذ ولداً ، وأثبتت بأن الملائكة عبادٌ مكرمون[3].

أمَّا الإضراب الانتقالي: فهو أن تنتقل من غرض إلى آخر ، مع عدم إرادة إبطال الكلام الأوَّل ، نحو ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ[4] ليس إبطالاً للكلام السابق ، بل هي انتقال من غرض إلى غرض آخر.

دلالة (لا) عند النحاة:

تستعمل (لا) حرف عطف ، ولا يفرقها معنى النفي ، أي: أنها تفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه ، فتكون عاطفة بشروط:

1- إفراد معطوفها ولو تأويلاً ، كمقول القول ، فإنه مؤول بالمفرد . ويشترط في المفرد ألاَّ يكون صالحاً لأن يكون صفة لموصوف مذكور أو خبراً أو حالاً ، فإن صلح لشيء من ذلك كانت (لا) للنفي المحض وليست عاطفة ، ووجب تكرارها ، نحو ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ[5].

---

[1]- السامرائي : معاني النحو ، دار الفكر ، الأردن ، ط3 ، 1429هـ - 2008م ، ص:224.
[2]- سورة الأنبياء : الآية:26.
[3]- القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، دار الشعب ، القاهرة ، ج11، ص:281.
[4]- سورة الأعلى : الآيات: 14 – 16.
[5]- سورة البقرة : الآية: 68.

2-أن تكون مسبوقة بإيجاب أمر اتفاقاً ، نحو:(هذا زيد لا عمرو) أو الدُّعاء أو التحضيض ، فالدعاء نحو:(رحم الله أبا بكرٍ لا أبا جهل) والتحضيض نحو:(ألاَّ تضرب زيداً لا عمراً).

3-ألاَّ تقترن بعاطف ، وإلاَّ كان العطف به ، وهي لإفادة نفي ما قبلها ، فإذا قيل:(جاءني زيد لا بل عمرو) فالعاطف (بل) و(لا) رد لما قبلها وليست عاطفة.

دلالة (لا) العاطفة عند الأصوليين:

من المتعارف عليه أن (لا) عاطفة وهو الرأي الذي اتفق فيه النحويون والأصوليون ، وأنَّ أبا عبيدة في المجاز مثل لها ٹ ٹچگ گ گ گ گ گ چ[1] فهي هنا عاطفة فتدخل حكم ما بعدها في حكم ما قبلها ، أما عندما تكون (لا) غير عاطفة فحينها تدخل على الأسماء والأفعال ، ويجب تكرارها ويليها المبتدأ نحو ٹ ٹ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڈ چ[2].

[1]- سورة الواقعة : الآية: 32 – 33.
[2]- سورة القيامة : الآية :31.

المبحث الثالث: الأحكام المترتبة على دلالات حروف العطف:

كان لاختلاف النُّحاة والأصوليين في دلالة **واو العطف** على مطلق الجمع أو الترتيب أثٌر في الاختلاف في عددٍ من المسائل الفقهية ، ومن هذه المسائل: الترتيب بين فرائض الوضوء، وبعض مسائل الطلاق، والوقف، وغيرها، وفي هذا المبحث عرضت بعض منها مبيناً أسباب الاختلاف فيها ونتيجة هذا الاختلاف مع الترجيح ما أمكن.

المسألة الأولى :الترتيب بين فرائض الوضوء:

ٹ ڈ ڇ ٱ ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ[1]

اختلف الفقهاء في مسألة وجوب الترتيب بين فرائض الوضوء، فقد ذكرت الآية الكريمة فرائض الوضوء وفصَلتْ بينها بواو العطف .فمن قال بوجوب الترتيب استند إما إلى دلالة الواو على الترتيب، أو على أدلة أخرى . ومن قال بسنية الترتيب استند إلى القول بأن الواو لمطلق الجمع بالإضافة إلى أدلة أخرى.

فالسبب الرئيس لاختلاف الفقهاء في هذه المسألة هو اختلافهم في دلالة الواو ، والسبب الثاني هو طريقة الاستدلال بالنصوص على هذه المسألة.

فقد ذهب الشافعية والحنابلة إلى وجوب الترتيب بين فرائض الوضوء.

جاء في المهذب" :ويجب أن يرتب الوضوء فيغسل وجهه ثُمَّ يديه "[2]....وجاء في المغني كذلك :أن الترتيب بين أعضاء الوضوء واجب.[3]

وذهب الحنفية والمالكية إلى أن الترتيب بين فرائض الوضوء سنة[4].

جاء في بدائع الصنائع بعد أن ذكر بعض سنن الوضوء:(ومنها الترتيب في الوضوء ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم واظب عليه ، ومواظبته عليه دليل السنة وهذا عندنا)1 .

---

[1]- سورة المائدة 6 :

[2]- الشرازى _ المذهب _ ج 1- ص 19.

[3]- الشيرازي – أبو إسحاق ، إبراهيم بن علي بن يوسف ، المهذب ، دار الفكر ، بيروت ، ج1 ، ص:19.

[4]- الكاساني – علاء الدين ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1982م ، ج1 ، ص: 22.

وفي مواهب الجليل " :والمشهور في المذهب أن الترتيب سنة[2] "

أدلة القائلين بوجوب الترتيب:

1- الآية الكريمة ذكرت ممسوحًا بين مغسولين، أي :مسح الرأس بين غسل الأيدي والأرجل، والعرب لا تقطع النظير عن النظير إلا لفائدة ، والفائدة هنا هي الترتيب. فإن قيل: بأن المقصود هو استحباب الترتيب :رد على ذلك بأن الآية سيقت لبيان الواجب إذ لم تذكر الآية شيئًا من السنن .ولأنها عبادة تشتمل أفعالاً متغايرة يرتبط بعضها ببعض فوجب فيها الترتيب.

وَرَدَّ المخالفون على هذا بأن الفائدة في ذكر الممسوح بين مغسولات هو التنبيه على وجوب الاقتصاد في صب الماء على الأرجل لما أنها مظنة الإسراف[3].

2- إن كل من روى صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ذكره مرتّبا، وهو مفسر لما في كتاب الله تعالى، وفي الحديث ما رواه البخاري:(أن عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ، ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات ، ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه[4].

وَرَدَّ المخالفون على هذا بأن مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على الترتيب في الوضوء لا يدل على أنه ركن، فقد كان يواظب على السنن كما واظب على المضمضة والاستنشاق، هذا عند الجمهور ، أما عند الحنابلة فالمضمضة واجبة[5] .

أدلة القائلين بأن الترتيب سنة :

---

[1]- الكاساني – بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ج1 ، ص: 22.

[2]- الحطاب – مواهب الجليل ، ج1 ، ص: 250.

[3]- القرضاوي – يوسف ، فقه الطهارة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط3 ، 1427هـ - 2006م ، ص: 149 – 150.

[4]- البخاري – الصحيح ، ج1 ، ص:71. كتاب الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً.

[5]- ابن قدامة – المغني ، ج1 ، ص: 83.

1- إن الله سبحانه وتعالى عدل عن أحرف الترتيب وهي: الفاء وثُمَّ إلى الواو التي لا تقتضي إلا مطلق الجمع.

2- هناك مجموعة من النصوص تدل على جواز عدم الترتيب ، وهي :ما روي عن علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - قال:(ما أبالي إذا أتممت وضوئي بأي أعضائي بدأت)[1] وكذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه :(تيمم فبدأ بذراعيه ثم بوجهه)[2]. فلما ثبت عدم الترتيب في التيمم ثبت في الوضوء ، لأن الخلاف فيهما واحد[3] ، وروي أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم :(نسي مسح رأسه في وضوئه فتذكر بعد فراغه فمسحه ببلل في كفه)[4]

وهناك حديث آخر ولكنه ضعيف ذكره الطبراني في المعجم الوسيط :(عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من نسي مسح الرأس فتذكره وهو يصلي ، فوجد في لحيته بللاً فليأخذ منه ويمسح به رأسه ، فإن ذلك يجزئه ، وإن لم يجد بللاً فليعد الوضوء والصلاة)[5].

1- إن الركن تطهير الأعضاء ، وذلك حاصل بدون الترتيب ، فلو انغمس في الماء بنية الوضوء أجزأه ، ولم يوجد الترتيب[6].

الترجيح:

بعد عرض الأدلة نجد بأنه لا يوجد نص صحيح صريح في دلالة الوجوب أو السنية على الترتيب، فأغلب الأدلة اجتهادية ولم تسلم من المعارضة، فبقي عندنا حرف الواو وقد رجحنا بأنه لمطلق الجمع، ومن قال بوجوب الترتيب هو المطالب بالدليل، جاء في البحر الرائق:والحاصل أنه لا

---

[1]- الدارقطني – سنن الدار قطني ، ج1 ، ص: 88.
[2]-لم أجد له أصلاً في كتب الحديث ، ولكنه ذكره السرخسي في المبسوط ، ج1 ، ص:56.
[3]- ابن نجيم – البحر الرائق ، ج1 ، ص: 28.
[4]- لم أجد له أصلاً.
[5]- الطبراني – المعجم الوسيط ، ج7 ، ص:307.
[6]- السرخسي – المبسوط ، ج1 ، ص:56.

حاجة إلى إقامة الدليل على عدم الافتراض لأنه الأصل ومدعيه مطالب به).[1]

وبناءً عليه فالقول بأن الترتيب بين أعضاء الوضوء سنة هو الراجح، وهو ما رجحه الشيخ القرضاوي في كتابه فقه الطهارة[2]. لكن الأولى هو مراعاة الترتيب،خروجاً من الخلاف وتطبيقاً للسنة.

المسألة الثانية : إذا قال الرجل لزوجته" :إن قمت وقعدت فأنت طالق"، فإنها تطلق إذا كان القعود بعد القيام ، هذا عند من قال بالترتيب ، أما عند من قال بأن الواو لمطلق الجمع فإنها تطلق بالقيام والقعود سواء كان القيام قبل القعود أو بعده.

المسألة الثالثة :لو قال" :وقفت على أولادي وأولاد أولادي وأولاد أولاد أولادي ." فلا يستحق أولاد الأولاد شيئًا إلا بعد الأولاد ، هذا عند من قال بالترتيب، وعند من قال بمطلق الجمع فإن المال يكون مشتركاً بين الأولاد وأولاد الأولاد ، إلا إذا كان في الوقف ما يدل على الترتيب فإنه يعمل به كأن يرتب أولاً ثمَّ يشرك ثانياً[3]. وهذا لا يعني التسليم بهذه الآراء الفقهية فهي محل خلاف وليست محل اتفاق، وبالذات أن العبرة هي للمعاني لا للألفاظ والمباني وأن عرف الناس بالاستخدام اللغوي له دوره في الحكم الشرعي.

مسائل الفاء:

المسألة الأولى :لو قال شخص لخياط :انظر إلى هذا الثوب، أيكفيني قميصا؟ فنظر فقال: نعم ، فقال :فاقطعه، فقطعه، فإذا هو لا يكفيه فإنه يضمن، كما لو قال :فإن كفاني قميصا فاقطعه، فإذا هو لا يكفيه أنه يضمن. وذلك لأن الفاء في قوله:(فاقطعه) تدل على أنه اشترط الكفاية للإذن بالقطع ، فالأمر بالقطع مرتب على الكفاية، فصار كأنه قال :إن كفاني قميصًا فاقطعه، والمعلق بالشرط معدوم قبل وجود الشرط ، فإذا لم يكفه قميصاً كان القطع حاصلاً بغير إذن فكان موجباً للضمان ، بخلاف ما لو قال :اقطعه فقطعه

---

[1]- ابن نجيم – البحر الرائق ، ج1 ، ص:28.

[2]- القرضاوي – فقه الطهارة ، ص:150.

[3]- السبكي – الإبهاج في شرح المنهاج ، ج1 ، ص: 344 – 345.

فإذا هو لا يكفيه لا يضمن، لأن قوله :(اقطعه) إذن مطلق فلا يكون القطع بعده موجبا للضمان[1].

المسألة الثانية :لو قال شخص لزوجته غير المدخول بها" :أنت طالق فطالق فطالق "فإنها تطلق بالأولى ، ولا يلحقها ما بعدها ، لانتفاء كونها محلا للثانية[2]. وذلك لأن الفاء في قوله:(فطالق) تدل على الترتيب والتعقيب ، فعند إيقاع الطلقة الأولى كانت زوجَته فبانت منه بسببها ، أما عند إيقاع الطلقة الثانية والثالثة فليست بزوجته. هذا بالنسبة للطلاق المنجز، أما الطلاق المعلق على شرط ، كقوله:(إن دخلت الدار فأنت طالق فطالق فطالق).

- فقد ذهب الصاحبان بخلاف أبي حنيفة إلى أن الفاء كالواو فتقع ثلاث طلقات، أما أبو حنيفة فقد ذهب إلى أنها تبين بواحدة ، والأصح الاتفاق على الواحدة للتعقيب .

المسألة الثالثة :لو قال شخص لعبده:(أدِّ إليَّ ألفا ، فأنت حر) ، كان العبد حراً وإن لم يؤد شيئاً ؛ لأن المعنى :لأنك حر، فالفاء دخلت على العلة ، وهي هنا الحرية (العتق) ، ودخولها على العلة يكون عند الدوام فالعتق دائم فأشبه المتراخي عن الحكم وهو الأداء. ومثله :لو قال شخص لحربي:(انزل فأنت آمن) ، كان آمنا وإن لم ينزل ، لأن المعنى لأنك آمن، فالأمان يمتد فأشبه المتراخي عن الحكم وهو النزول.

مسائل "ثم"

(تقديم الكفارة على الحِنْث باليمين):

اختلف الفقهاء في حكم تقديم الكفارة على الحنث باليمين، والخلاف هنا في حكم تقديم الكفارة على الحنث ، أما تأخيرها :فالإجماع منعقد على جوازه[3].

ويعود سبب الاختلاف إلى ورود بعض الأحاديث التي تذكر الكفارة قبل الحنث وتفصِل بينهما بحرف العطف (ثم) الذي يدل على الترتيب ، إضافة إلى الاختلاف في تفسير

---

[1]- البخاري – كشف الأسرار ، ج2 ، ص: 240.
[2]- ابن أمير الحاج – التقرير والتحبير ، ج2 ، ص: 58.
[3]- النووي – المجموع شرح المهذب ، ج18 ، ص: 115.

الآية الكريمة ٹ ڈ چ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۑ ۑ

ى ى ئا ئا چ[1].

فقد ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى جواز تقديم الكفارة على الحنث ، واستثنى الشافعي في جواز التقديم : الصيام، فهو عنده لا يجزئ إلا بعد الحنث ، وهذا الرأي هو مذهب أربعة عشر صحابياً ، وهو رأي ربيعة والأوزعي والليث وسائر فقهاء الأمصار[2].

وذهب الحنفية إلى عدم جواز تقديم الكفارة على الحنث.

جاء في بدائع الصنائع:(واختلف في جوازها) ، أي :الكفارة قبل الحنث ، قال أصحابنا: لا يجوز[3].

قال القرطبي في تفسير ٹ ڈ چ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۑ ۑ

ى ى ئا ئا چ[4]

اختلف العلماء في تقديم الكفارة على الحنث هل تجزئ أم لا ؟

بعد إجماعهم على أن الحنث قبل الكفار ة مباح حسن وهو عندهم أولى - على ثلاثة أقوال :أحدها :يجزئ مطلقا، وقال أبو حنيفة وأصحابه :لا يجزئ بوجه ، وقال الشافعي :تجزئ بالإطعام والعتق والكسوة ، ولا تجزئ بالصوم، لان عمل البدن لا يقوم قبل وقته وهو القول الثالث.

الأدلة:

أولاً : استدل القائلون بجواز تقديم الكفارة على الحنث بقول النبي صلى الله عليه وسلم :(إذا حلفْتَ على يمين فكفِّر عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ ائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ)[5]، فقد عطف الحنث على الكفارة بحرف العطف" ثم "الذي يدل على الترتيب، فالحديث يدل على جواز تقديم الكفارة على الحنث[6] ولولا الإجماع على جواز

---

[1]- سورة المائدة ، الآية 89.
[2]- الكاساني – بدائع الصنائع – ج6 ، ص: 258.
[3]- الكاساني – بدائع الصنائع – ج6 ، ص:258.
[4]- سورة المائدة ، الآية: 89.
[5]- النسائي – سنن النسائي – كتاب الأيمان والنذور ، باب الكفارة قبل الحنث ، ج7 ، ص:10.
[6]- النووي – المجموع – ج18 ، ص:115.

تأخير الكفارة على الحنث لكان ظاهر الحديث يدل على وجوب تقديم الكفارة[1].

أما الّرواية الأخرى للحديث، وهي قوله صلى الله عليه وسلم :(من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير ثم ليكفر عن يمينه)[2] فتأخير الكفارة هنا محمول على الوجوب، إذ الكفارة واجبة بعد الحنث ، أما الرواية الأولى فتقديم الكفارة فيها محمول على الجواز[3].

واستدل القائلون بعدم جواز تقديم الكفارة على الحنث بنفس الروايتين السابقتين لكن بتوجيه آخر، فحديث:(ثم ليكفر عن يمينه) رتب الكفارة والترتيب للوجوب في الشرع فيحمل حرف العطف (ثُمَّ) هنا على حقيقته في هذه الرواية لإمكان العمل بها ، وذلك لأن الأمر بالتكفير وهو قوله:(ثم ليكفر) يبقى على حقيقته ، إذ الكفارة واجبة بعد الحنث بالاتفاق.

أمَّا رواية:(ثم ائت الذي هو خير) فهي رواية غير مشهورة ، ولو صحت كان حرف العطف (ثم) محمولا على الواو التي تدل على مطلق الجمع ، لتعذر العمل بحقيقته، إذ لو حمل على حقيقته لا يكون الأمر بالتكفير للوجوب حينئذٍ ؛ لأن التكفير قبل الحنث ليس بواجب بالإجماع ، والمقصود من سوق الكلام في الحديث هو وجوب الكفارة فامتنع حمل ثم على الحقيقة[4].

ثانياً: قال تعالى: چ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ چ[5]. هذه الآية استدل بها كل من الفريقين لتأييد قوله ، فمن قال بجواز تقديم الكفارة على الحنث فسّر قوله تعالى:(إذا حلفتم) بتقدير :فأردتم ، أي: إذا حلفتم فأردتم الحنث . ومن قال بعدم الجواز فسر قوله تعالى:(إذا حلفتم) بتقدير :فحنثتم، أي: إذا حلفتم فحنثتم[6].

ثالثًا :استدل القائلون بجواز تقديم الكفارة بأن الكفارة وجبت بنفس اليمين ، فاليمين هو سبب وجوب الكفارة بدليل أن الكفارة تضاف إلى اليمين فيقال :

---

[1]- الشوكاني – نيل الأوطار ، ج8 ، ص:590.
[2]- الطيالسي – مسند الطيالسي – ج4 ، ص:181.
[3]-البخاري – كشف الأسرار ، ج2 ، ص:249.
[4]- البخاري – كشف الأسرار – ج2 ، ص:249.
[5]- سورة المائدة ، الآية :89.
[6]- القرطبي – الجامع لأحكام القرآن ، ج6 ، ص:275.

كفارة اليمين ، والحكم إنما يضاف إلى سببه ، فكان هذا تكفيرًا بعد وجود سبب الوجوب فأجزأ ، كما لو كّفر بعد الجرح وقبل الزهوق، أو عَجّل الزكاة بعد وجود النصاب وقبل الحول[1].

وَردَّ المخالفون بأن السبب ما يكون مفضيا إلى المسبب إذ هو في اللغة اسم لما يتوصل به إلى الشيء ، واليمين مانعة من الحنث لكون الحنث خلفا في الوعد ونقضا للعهد وهو منهي عنه ، ولكونه استخفافا باسم الله تعالى من حيث الصورة ، وكل ذلك مانع من الحنث فكانت اليمين مانعة من الحنث فكانت مانعة من الوجوب إذ الوجوب شرط الحنث فكيف يكون سببا للوجوب؟ وهذا بخلاف التكفير بعد الجرح قبل الموت ؛ لأن الجرح سبب للموت لكونه مفضيا إلى فوات الحياة عادة ، فكان تكفيرا بعد وجود السبب فجاز، وأما إضافة الكفارة إلى اليمين فعلى إضمار الحنث فيكون الحنث بعد اليمين سببا لا قبله والحنث يكون سببا والدليل عليه أنه سما ه كفارته وهي اسم لما يكفر بالذنب ولا ذنب إلا ذنب الحنث فكان المراد منه:(إذا حلفتم وحنثتم)[2].

المناقشة والترجيح:

بعد عرض أدلة كل من الفريقين يظهر بأن الراجح - والله أعلم - هو جواز تقديم الكفارة على الحنث ، وهو قول الجمهور ، وذلك للرواية الصحيحة التي تعطف الحنث على الكفارة بحرف العطف (ثم) الذي يدل على الترتيب ، ونص الرواية الثانية هو:(إِذا حَلَفْت عَلى يَمِين فكفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ ثمَّ ائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ) ، والتقديم هنا محمول على الجواز ، وفي الرواية الأخرى التي تعطف الكفارة على الحنث فهي محمولة على الوجوب . وهو ما رجحه صاحب نيل الأوطار [3].

ولما روي أيضًا عن بعض الصحابة – رضي الله عنهم - بأنهم كانوا يكفِّرون قبل الحنث. [4]

---

[1]- ابن قدامة – المغني ، ج9 ، ص:411.
[2]- الكاساني – بدائع الصنائع ، ج3 ، ص:20.
[3]- نيل الأوطار ، ج8 ، ص: 589 – 590.
[4]- ابن أبي شيبة – المصنف ، ج3 ، ص: 483.

ونقل صاحب المغني عن ابن عبد البر قوله:(العجب من أصحاب أبي حنيفة ، أجازوا تقديم الزكاة من غير أن يرووا فيها مثل هذه الآثار الواردة في تقديم الكفارة ، ويأبون تقديم الكفارة مع كثرة الرواية الواردة فيها ، والحجة في السنة ، ومن خالفها محجوج بها . فأما أصحاب الشافعي فهم محجوجون بالأحاديث ، مع أنهم قد احتجوا بها في البعض ، وخالفوها في البعض ، فرقوا بين ما جمع بينه النص ولأن الصيام نوع تكفير، فجاز قبل الحنث ، كالتكفير بالمال ، وقياس الكفارة على الكفارة أولى من قياسها على الصلاة المفروضة بأصل الوضع[1].

مسائل تطبيقية على حرف العطف (أو):

المسألة الأولى :الخلاف في عقوبة الحِرابة.

ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ[2]

اختلف الفقهاء في عقوبة الحرابة هل هي على التخيير أم على التنويع ، وكان سبب الاختلاف مبنيا على دلالة (أو) عند الفريقين ، فقد ذكرت الآية الكريمة للمحاربين ولساعي الفساد (قطاع الطريق) أربعة أجزية ، وهي :القتل ، والصلب ، وقطع الأيدي والأرجل من خلاف ، والنفي من الأرض . وفصل بين هذه الأجزية بحرف العطف(أو) وهو ما اختلف الفقهاء في دلالته في هذه الآية.

فقد ذهب الإمام مالك – رحمه الله – بخلاف الجمهور إلى أن (أو) تبقى على حالها (الدلالة على التخيير) ، فيكون الإمام بالخيار في العقوبات المذكورة في حق كل قاطع طريق ، فكلمة (أو) للتخيير بحقيقتها فيجب العمل بها إلى أن يقوم دليل المجاز لأن قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الأجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزءًا له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين .

وذهب الجمهور إلى أن(أو) تدل على الترتيب على حسب إجرامهم فتكون بمعنى (بل) ،أي : بل يصلبوا إذا اتفقت المحاربة بقتل النفس وأخذ المال"،" بل تقطع أيديهم إذا أخذوا المال فقط ولم يقتلوا"،" بل ينفوا من الأرض إذا خوفوا الطريق[1].

---

[1]- ابن قدامة – المغني ، ج9 ، ص: 411 – 412.

[2]- سورة المائدة – الآية :33.

فجنايات قطاع الطريق أربعة أنواع :أخذا المال فقط ، والقتل وحده ، والقتل وأخذ المال جميعا ، والتخويف فقط من غير قتل وأخذ مال .فقابل بهذه الجنايات الأربع الأجزية الأربع ، ولكن لم يذكر الجنايات في النص اعتمادًا على فهم العاقلين[2].

وهناك أصل معلوم يؤيد القول الثاني وهو أن الجملة إذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض، وأنواع الجناية متفاوتة في الغلظ والخفة وكذلك الأجزية ويستحيل أن يعاقب بأخف أنواع الأجزية عند غلظ الجناية وبأغلظها عنـد خفتهـا ، ٹ ٹ چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ[3] وإذا قيل :لماذا لم يجب التخيير في عقوبة الحِرابة كما في خصال الكفارة ، والمقتضى فيهما واحد.فإنه يجاب على ذلك بأن (أو) دخلت بين أجزية متنوعة وهي في مقابلة الجناية فدل تنويعها على تنويعه إلى تخويف وأخذ مال وقتل وجمع ، حتى قال أبو حنيفة فيمن أخذ مالا وقتل: يخير الإمام بين قطعه ثم قتله أو صلبه ، وبين قتله أو صلبه من دون قطع لتجاذب التعداد في الجناية، وأما الكفارة ففي مقابلة جناية واحدة وهو إنشاء ، فتخير على أن الواجب منها واحد يعينه الفعل.[4]

المسألة الثانية :

الخلاف بين أبي حنيفة - رحمه الله - وصاحبيه في مسألة المهر.

فلو قال شخص لامرأة:(تزوجتك على ألف درهم أو مئة دينار) فقد ذهب الصاحبان إلى أن (أو) توجب التخيير وله أن يدفع أي المبلغين شاء ، لأن التخيير إذا كان مفيدا كان له الخيار، أما إذا لم يكن كذلك ، بأن يقول:(تزوجتك على ألف درهم أو ألفين) عندها يجب الأقل عينا ؛ لأنه لا فائدة في التخيير بين القليل والكثير في جنس واحد ، فإنما يثبت الأقل لكونه متيقنا به.

---

[1]- ابن مالك – شرح منار الأنوار في أصول الفقه ، ص:144.
[2]- النسفي – كشف الأسرار بشرح المصنف على المنار ، ج1 ، ص:316 – 317.
[3]- سورة الشورى – الآية : 40.
[4]- ابن الساعاتي – نهاية الوصول إلى علم الأصول ، ص: 83.

وذهب أبو حنيفة- رحمه الله - إلى القول بأنه يصار إلى تحكيم مهر المثل ، لان التخيير الذي هو حكم هذه الكلمة يمنع كون المسمى معلوما قطعا والموجب الأصلي في النكاح مهر المثل وإنما ينتفي ذلك الموجب عند تسمية معلومة قطعا فإذا انعدم ذلك بحرف(أو) وجب المصير إلى الموجب الأصلي[1].

المسألة الثالثة:

لو قال:(لا أكلم هذا أو هذا وهذا) كان بمنزلة قوله:(لا أكلم أحد هذين وهذا) فلا يحنث ما لم يكلم أحد الأولين والثالث ، هذا على رأي زفر ♦بن الهذيل بن قيس العنبري ؛ لأنه بمنزلة قوله:(لا أكلم أحد هذين وهذا). وعند الحنفية بخلاف زفر : لو كلم الأول يحنث ، ولو كلم أحد الآخرين لا يحنث ما لم يكلمهما لأنه أشرك بينهما بحرف(الواو) لأنه صار بمنزلة قوله:(لا أكلم هذا أو هذين)[2].

جاء في أصول السرخسي:(ولكنا نقول هناك :إن كلم الأول وحده يحنث وإن كلم أحد الآخرين لا يحنث ما لم يكلمهما لأنه أشرك بينهما بحرف الواو والخبر المذكور يصلح للمثنى كما يصلح للواحد، فإنه يقول :لا أكلم هذا ، لا أكلم هذين ، فيصير كأنه قال:(لا أكلم هذ ا أو هذين)، بخلاف الطلاق فهناك الخبر المذكور غير صالح للمثنى إذا جمعت بينهما لأنه يقال للمثنى :طالقان مع أن هناك يمكن أن تجعل الثالثة كالمذكورة وحدها فإن الحكم فيها لا يختلف سواء ضمت إلى الأولى أو إلى الثانية ، وهنا الحكم في الثالث يختلف بالانضمام إلى الأول أو الثاني فكان ضمه إلى ما يليه أولى[3].

مسائل بل

المسألة الأولى:

لو قال لامرأته المدخول بها:(أنت طالق واحدة بل ثنتين) تطلق ثلاثا لأنه لا يملك إبطال الأول ، وهو الطلقة الواحدة فيقعان أي :الثنتان أيضًا ، بخلاف قوله :علي ألف درهم بل ألفان ، فإنه يلزمه ألفان استحسانًا ،

---

[1]- السرخسي – أصول السرخسي ، ج1، ص: 215.

♦- زفر بن الهذيل العنبري الفقيه المجتهد الرَّباني ، العلامة أبو الهذيل بن قيس بن سلم.

[2]- الشاشي – أصول الشاشي ، ص: 154.

[3]- السرخسي – أصول السرخسي ، ج1 ، ص:214.

والاستحسان عند الأصوليين هو : العدول عن موجب قياس إلى قياس أقوى منه ، وقيل : هو عبارة عن تخصيص قياس بدليل هو أقوى منه[1] ، وهذا عند الحنفية بخلاف زفر، فقد ذهب زفر إلى أنه يلزمه ثلاثة آلاف قياسا على الطلاق [2].

ووجه الاستحسان :أن الطلاق إنشاء لا يحتمل التدارك . والإقرار إخبار يحتمله قيد المرأة المدخول بها ، لأنه لو قال لغير المدخول بها :أنت طالق واحدة بل ثنتين ، تقع واحدة لعدم المحلية بعد وقوع الواحدة. أما إذا علق ، وقال:(إن دخلت الدار فأنت طالق واحدة بل ثنتين) ، تقع الثلاث عند الدخول [3] .

المسألة الثانية:

إذا قال:(لفلان علي ألف قرض) ، فقال فلان:(لا ولكنه غصب) ، لزمه المال ؛ لأن الكلام متسق أي :منتظم ، فظهر أن النفي كان في السبب ، دون نفس المال. ومثال آخر :لو أن أَمة زوجت نفسها بغير إذن مولاها بمائة درهم ، فقال المولى:(لا أجيز العقد بمائة درهم) ، ولكن أجيزه بمائة وخمسين، بطل العقد ، لأن الكلام غير متسق فإن نفي الإجازة وإثباتها بعينها لا يتحقق فكان قوله:(لكن أجيزه) إثباته بعد رد العقد ، وكذلك لو قال :(لا أجيزه ولكن أجيزه إن زدتني خمسين على المائة) ، يكون فسخا للنكاح لعدم احتمال البيان لأن من شرطه الاتساق ولا اتساق [4].

---

[1]- الآمدي – الإحكام في أصول الأحكام ، ج4 ، ص: 163 – 164.
[2]- الحنفي – الوصول إلى قواعد الأصول ، ص:180.
[3]- ابن الساعاتي – نهاية الوصول إلى علم الأصول ، ص: 82.
[4]- الشاشي – أصول الشاشي ، ص: 151 – 152.

الخاتمة:

لا يدعي الباحث أنه قد أتى بما لم تستطعه الأوائل ، أو لم يترك مقالاً لقائل ، وبناءً على ذلك فإنَّ هذا البحث المتواضع لا يُعَدُّ خاتمة المطاف حول الموضوع **(دلالات حروف العطف بين النحويين والأصوليين)** ؛ لأنَّ الدلالات كثيرة ، لذلك لا يزعم الباحث أنه أحاط بجميع تلك الدلالات ، وإنَّما هو إسهام بجهد المقلّ ، فالمشاركة ممكنة والإحاطة متعذرة .

*** وَمَنْ بَلَغَ الْمَجْهودَ حَقَّ لَهُ الْعُذْر ***

وما اختاره من آراء فهو تعبير عن وجهة نظره، وليس حكماً مبرماً ؛ فالعلم كثير ، والعمر قصير ، والتجربة ناقصة ، وقديماً قيل:

وَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِي فِي الْعِلْمِ فَلْسَفَةً * عَرَفْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْياءُ** [1]

وقد توصل الدارس إلى نتائج عدة :

النتائج:

1- الحروف تنقسم إلى قسمين :حروف المعاني وحروف المباني ، فحروف المباني هي التي يتشكل منها بناء الكلمة ، كالكاف في كلمة الكتاب ، أمَّا حروف المعاني فهي ما دلت على معنى في غيرها لا في ذاتها كحروف العطف والجر وغيرها.

2- أدَّى اختلاف النحاة والأصوليين في دلالة حروف العطف إلى اختلافهم في بعض المسائل الفقهية ، كالترتيب في الوضوء، وبعض مسائل الطلاق والعتاق والوقف.

---

[1]- مرجع سابق ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، ص: 368.

3- الراجح في دلالة الواو هو مطلق الجمع ، وفي الفاء :الترتيب والتعقيب ، وفي ثم :الترتيب مع التراخي ، وفي حتى : الغاية ، وفي أو :الدلالة على أحد الشيئين ، وفي بل :الإضراب ، وفي لكن :الاستدراك ، وهذا عند كلا الفريقيين نحويين وأصوليين.

4- السياق والقرينة لهما علاقة مباشرة في تحديد معنى النصوص ، وبالذات في دلالة ثم على التراخي ، ودلالة أو على التخيير أو الإباحة أو الشك أو الإبهام.

التوصيات

وبناء على ما توصل الباحث من نتائج يوصي بالآتي:

1- الاهتمام باتقان اللغة العربية (نحواً ، وصرفاً ،وبلاغةً) من قبل طلاب العلم الشرعي في الجامعات وغيرها، وحمل هذا الأمر محمل الجد وعدم التقصير فيه ، لأنه لا يتصور أن يكون أصحاب الشريعة مفتين ومفسرين ودعاة وخطباء ببضاعة مزجاة من اللغة العربية.

2- التركيز على إخضاع الأحاديث النبوية للشرح والتدقيق النحوي ، والاهتمام باستنباط الأحكام الفقهية منها ، استناداً على الأحكام النحوية السليمة.

• التركيز على الصحيح من الأحاديث النبوية الشريفة ، بل الاقتصار عليها في ترجيح الأقوال الفقهية ، وهذا يعني الاهتمام أيضا بعلم الحديث الشريف ما أمكن ؛ لأنَّ الفقه إنَّما يستنبط من آيات الله تعالى وما صح من حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

مسرد الآيات الكريمة

جزء الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
چ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ چ	البقرة	2	35
چ ٺ ٺ چ	البقرة	37	69
چ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڇ ڇ ڇ ڇ چ	البقرة	54	52
چ ۆ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ	البقرة	58	63
چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ	البقرة	68	81
چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٹ ٹ چ	البقرة	70	40
چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں چ	البقرة	187	76
چ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم شج شح شخ شم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم فى في قح قم قى قي كا كل كم كى كي لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز ين يم يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم شج شح شخ شم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں چ	البقرة	214	37
چ گ گ ڳ ڳ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ	البقرة	254	35
چ ہ ھ ہ ھ ھ چ	آل عمران	179	37
چ و و ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم شج شح شخ شم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هٰ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں چ	النساء	73	38
چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم شج شح شخ شم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هٰ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں چ	المائدة	6	82
چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم شج شح شخ شم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هٰ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ى ى ے ے چ	المائدة	89	87
چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم شج شح شخ شم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هٰ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں چ	المائدة	89	88

چ ی ی ی			
چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ی ی ی ی چ	**89**	**المائدة**	89
چ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں چ	**154**	**الأنعام**	70
چ ڇ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ	**4**	**الأعراف**	52
چ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې ی ی چ	**161**	**الأعراف**	63
چ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ چ	**109**	**التوبة**	69
چ ی ی ی چ	**45**	**هود**	42
چ ی ی ی چ	**45**	**هود**	66
چ ی ی ی چ	**45**	**هود**	67
چ ی ی ی چ	**45**	**هود**	67
چ ک گ گ گ گ گ گ گ ھ چ	**16**	**الرعد**	44
چ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ چ	**22 – 21**	**طه**	70
چ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں چ	**82**	**طه**	72
چ ذ ت ت ټ ټ ټ ڈ ڈ ف ف چ	**26**	**الأنبياء**	46
چ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ چ	**77**	**الحج**	64
چ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ہ ھ ے ے ئے ۈ چ	**14**	**المؤمنون**	43
چ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې ی ی چ	**37**	**المؤمنون**	61

63	**37**	**المؤمنون**	چۈ ۇ ۇ ۇ و و ۇ ۋ ې ۍ چ
46	**70**	**المؤمنون**	چۇ ۇ ۇ ۋۈ ۈ ۇ ۇ ۇ و و ۇ چ
36	**49**	**النور**	چ ھ ہ ھ ھ ے ے ئ ئ چ
42	**7**	**القصص**	چ... ۃ ۃ ج ج ج ج ج چ
43	**15**	**القصص**	چ ج ج ج ج ڈ چ
41	**15**	**العنكبوت**	چ ا ب ب ب ب پ پ چ
34	**23**	**الأحزاب**	چ ا ب ب ب ب پ پ پ پ پ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ
41	**3**	**الشورى**	چ ب پ پ پ پ پ پ ٹ ٹ چ
32	**11**	**الشورى**	چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ
92	**40**	**الشورى**	چ ھ ھ ے ےئ ئ ڭ ڭ ڭ ۇۇ ۋ ۋ ۈ ۈ ۇ چ
77	76	**الزخرف**	چ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ چ
45	76	**الزخرف**	چ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ چ
81	33 – 32	**الواقعة**	چ گ گ گ گ گ گ گ گ چ
43	55 - 51	**الواقعة**	چ ا ب ب ب ب پ پ پ پ پ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ
36	7	**الطلاق**	چ ج ج ج ج ج گ چ
81	31	**القيامة**	چ ڍ ڍ ڈ ڈ چ
42	7	**الإنفطار**	چ ق ق ۃ ۃ ج چ
70	5 – 4	**الأعلى**	چ ھ ھ ے ے ئ ئ ڭ ڭ چ
46	16 - 14	**الأعلى**	چ ڍ ا ب ب ب ب چ
47	5	**القدر**	چ ق ق ۃ ۃ ج ج چ
36	4 – 3	**الإخلاص**	چ پ ې ې ې ٹ ٹ ڈ ٹ ٹ چ

مُسرد الأحاديث الشريفة

طرف الحديث الشريف	الصفحة
(نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا)	64
(كل شيء بقضاء وقدر حتى العجزِ والكيسِ)	77
(من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين...)	83
(من نسي مسح الرأس فتذكره وهو يصلي ...)	84
(من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها**...)**	88
(إذا حلْفتَ على يمين فكفِّر عَنْ يمِينِكَ ثُمَّ ائْتِ**...)**	88

سُرد الأعلام

الاسم	الصفحة
ابن جني	29
ابن سنان	29
ابن فارس	13
ابن مالك	14
ابن منظور	28
أبو حيَّان	15
الأزهري	28
الأنباري	64
ابن النحاس	14
زفر	93
الزمخشري	12
سيبويه	48
الفيروز أبادي	17

فهرس القوافي

الرقم	البيت	القائل	الصفحة
1	يا للرجال ، يوم الأربعاء أما *** ينفكُ يحدث لي بعد النَّهى طرب	عبد الله بن مسلم	20
2	أنبئت أنك باء حين تلقاها *** وفي المعارك لا تستعمل الباها	المؤمل	24
3	تجدني جيماً في الوغى ذا شكيمة *** ترى البزل فيه راتعات هواربا	عمرو	24
4	ألا ربَّ عين قد ذبحت لطارقي *** فأطعمته من عينه وأطائبه	معن بن زائدة	26
5	جوادٌ إذا ما جئت تبغى نواله *** وكاف إذا ما الحرب شب شهابها	كثير	26
6	كفى بالذي تولينه لو تجنَّبا *** شفاءً لسقيم بعدما عاد أشيبا	الأعشى	32
7	كهزِّ الرَّدينيِّ تحت العجاج *** جرى في الأنابيب ثُمَّ اضطربْ	لم أقف على قائله	70
8	كأن خديه وقد لثمته ***هاء غزال يافع لطمته	أبومرة الهزلي	26
9	لاستك خاءُ في إلتواء كأنه ***حبال بأيدى الساقيات المواتح	المنقرى	24
10	يجود على العفاة بكل منّ *** إذا ما السِّين شحَّ بما يُراد	العتابي	25
11	تراءت لعين المُدلجين نويرة *** وقد وردت غين صويب المنا تخدي	ابن المؤيدي	2
12	إنَّ من ساد ثم ساد أبوه *** ثم ساد قبل ذلك جدَّه	لم أقف على قائله	653
13	أصبحت في روضةٍ زهراء مونقة *** ولامها من رياح الدو ترتعدُ	أبو محجن الثقفي	26
14	هنالك أنت لا ألف مهينا *** كأنك في الوغى أسد زئير	أوس	24
15	إذا ما أتى ضيف وقد جلل الدجى *** أجئ بثاء اللحم والخمر والسكر	أبوزبير	24
16	إذا احتفل السراة يكون زاء *** وعند الناس داء جعظرى	أوس	25
17	مهذب السجى أريجي *** قاف خضم الكف عبقرى	ابن أبى سلمة	26
18	تيممت ياء الحى حين رأيتها *** تضئ كبدر طالع ليلة البدر	عمرو	27

19	أعوذ بالله من أمر يرين لى*** شتم العشيرة أو يدني من العار	لم أقف على قائله	44
20	القلب يدرك ما لا عين تدركه *** والحسن مااستحسنته النفس لا البصر	لم أقف على قائله	44
21	إن ابن ورقاء لاتخشى بوادره *** لكن وقائعه فى الحرب تنتظر	زهير	45
22	كأنَّ بنحرها وبمشفريها *** ومخلج أنفها راءً ومطّا	لم أقف على قائله	25
23	إذا ما القلبُ تاه بحاجبيه *** فأنت الشَّين تفخر بالجماع	الزبعري	25
24	إذا انت لم تنفع فضُر فإنما يرجى *** الفتى كيما يضُرّ وينفعا	لم أقف على قائله	34
25	به برصٌ يلوح بحاجبيه *** كذال الديك يأتلف ائتلافا	الحارث اليشكري	25
26	ألقى الصحيفة كي تُخفِّفَ رحله *** والزَّاد حتى نعله ألقاها	أبو مروان النحوي	73
27	نما بي بنو العنقاء وابن مُحرِّق *** وأنت ابن حاءٍ بظرها مثل منجل	أبو الزوائد	24
28	فإني إذا ماغبت عنى مقعل *** كإنى صاد في النقا يتململ	عدي	25
29	كأني ضاد يوم فارقت مالكا *** أنوء إذا رمت القيام وأكسل	متمم بن نويرة	25
30	وما مزبد طام يجيش بفاءه *** بأجود منه يوم يأتيه سائله	الطائي	26
31	فيا لك من ليل كأن نجومه*** بكل مغار الفتل شدت بيذبل	أمرئ القيس	20
32	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى *** بسقط اللوى بين الدخول فحومل	أمرئ القيس	43
33	ثمت قمنا إلى جرد مسومة *** أعرافهن لأيدنيا مناديل	لم أقف على قائله	43
34	وجهك البدر ، لا بل الشمس لو لم *** قض للشمس كسفة وأُفول	لم أقف على قائله	46
35	وما هجرتك لا بل زادني شغفاً *** هجرٌ وبعدٌ تراخى لا إلى أجل	لم أقف على قائله	46
36	ليس العطاء من الفضول سماحة *** حتى تجود وما لديك قليل	لم أقف على قائله	47
37	وإذا اقترضت قرضاً فأجزه *** إنما يجزى الفتى ليس الجمل	لم أقف على قائله	74
38	أبي فارس الهيجاء في كل حومة *** وجدك عبدٌ يحلب التاء دائماً	مهلهل	24
39	وكم مجتد أغنية بعد فقره *** فآب بواو جمة وسوام	أبو ذؤيب الهذلي	26

40	أمش الهوينى على رسل لتلحقه *** وإن عجلت فقد تقطع بك اللام	الأخطل	27
41	لا طيب للعيش ما دامت منقصة *** لذاته بإدكار الموت والهرم	لم أقف على قائله	35
42	حرفٌ كمثل الصاد إلا أنها *** بعد الثرى جاءت كحرف النون كالبدر قدره الإله منازلاً *** في الأفق حتى عاد كالعرجون	لم أقف على قائله	12
43	إني وإن قل في كل الهوى طمعي *** طاء الجماع قوي غير عنّين	زهير ابن أبي سلمة	25
44	نونان نونان لم يخططهما قلم *** لكل نون من النونين عينان	دُعبل	26

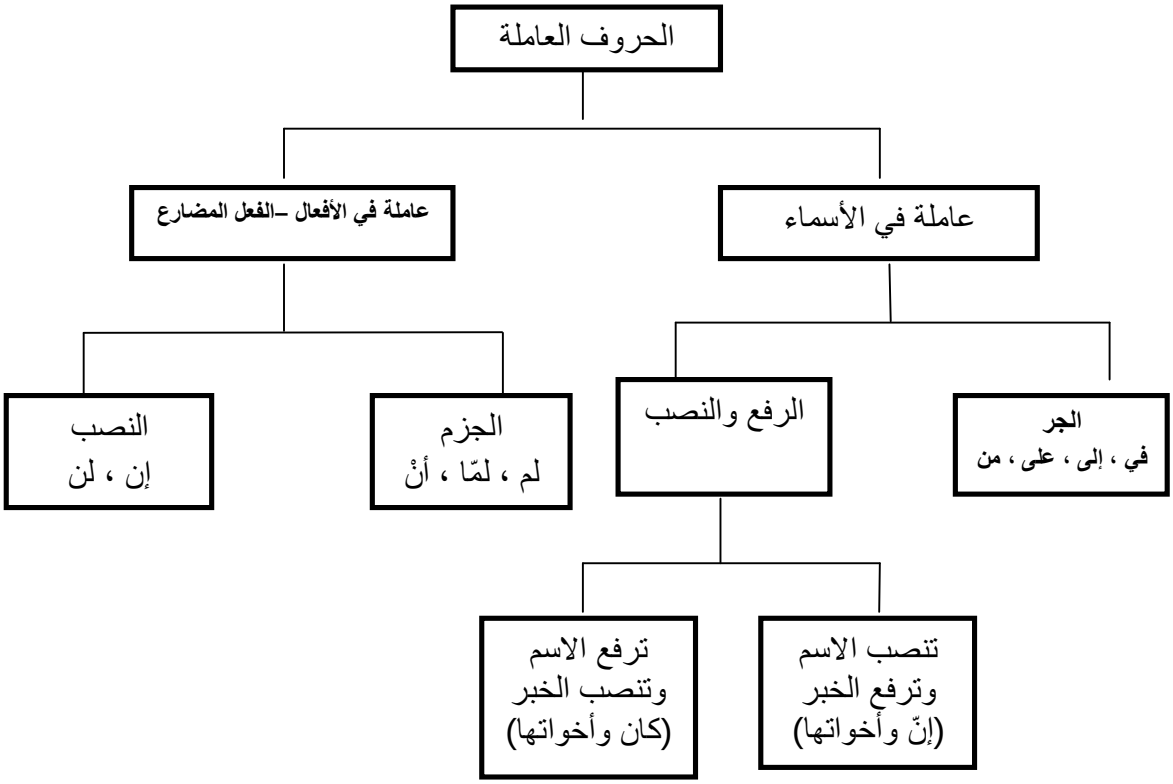
الحروف العاملة
عاملة في الأسماء
عاملة في الأفعال –الفعل المضارع
الجر
في ، إلى ، على ، من
الرفع والنصب
الجزم
لم ، لمّا ، أنْ
النصب
إن ، لن
تنصب الاسم
وترفع الخبر
(إنّ وأخواتها)
ترفع الاسم
وتنصب الخبر
(كان وأخواتها)

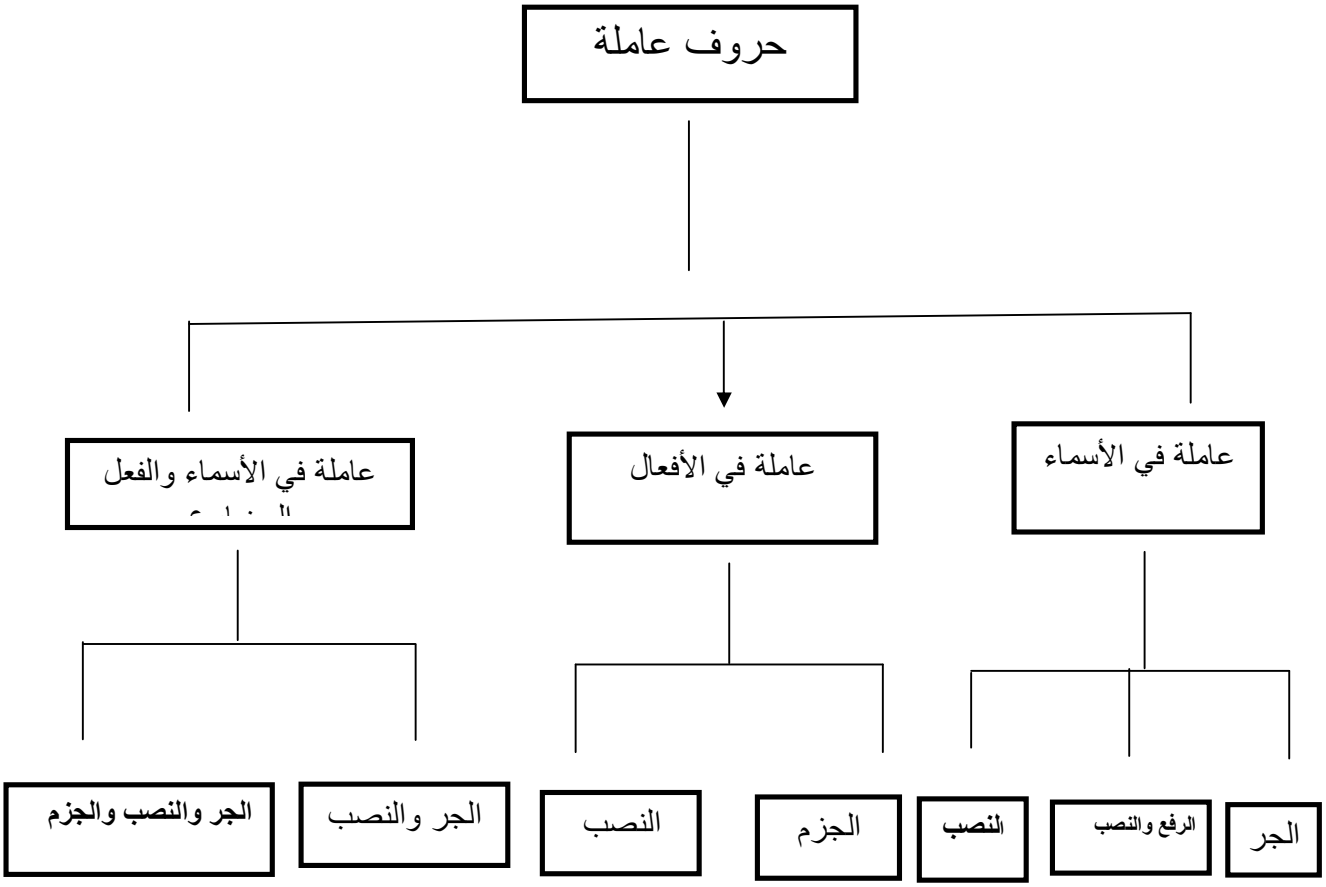
حروف عاملة
عاملة في الأسماء
عاملة في الأفعال
عاملة في الأسماء والفعل
الرفع والنصب
النصب
الجزم
النصب
الجر والنصب
الجر والنصب والجزم
الجر

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

1- ابن أبي شيبة – **المصنف** ، تعليق :سعيد اللّحام ، دار الفكر ، بيروت.

2- ابن الساعاتي – **نهاية الوصول إلى علم الأصول** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1425هـ ، 2004م.

3- ابن اللحام : أبو الحسن علاء الدين بن محمد بن عباس البعلي الحنبلي ، **القواعد والفوائد الأصولية** ، تحقيق: عبد الكريم الفضيلي ، المكتبة العصرية ،بيروت ، ط1 ، 1418هـ ، 1998م.

4- ابن أمير الحاج – **التقرير والتحبير** ، صححه: عبد الله محمود عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ ، 1999م.

5- ابن جني ، **سر صناعة الإعراب** ، تحقيق: حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1985م ، ج1.

6- ابن حجر : أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي ، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت.

7- ابن حزم – أبو محمد علي ابن حزم الأندلسي ، **الإحكام في أصول الأحكام** ، تحقيق : لجنة من العلماء ، دار الحديث ، الأزهري ، ط1 ، 1404هـ ، 1984م.

8- ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، السودان ، ط1 ، 1414هـ ، 1994م ، ج1.

9- ابن فارس ، **الصاحبي في فقه اللغة** ، تحقيق: عمر الطمَّاح ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط1 ، 1414هـ - 1993م.

10- ابن فارس أبوالحسن أحمد بن فارس زكريا ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق: عبدالسلام هارون ، ، دار الفكر ، 1399هـ _ 1979 م.

11- ابن قدامة – **المغني** ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ.

12- ابن مالك – **شرح منار الأنوار في أصول الفقه** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1424هـ ، 2004م.
13- ابن مفلح – شمس الدين محمد المقدسي الحنبلي ، **أصول الفقه** ، تحقيق: فهد بن محمد السدحان ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، 1420هـ ، 1999م.
14- ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج4 ، باب الفاء ، مادة (ع ، ط ، ف).
15- ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ج9.
16- ابن نجيم – **البحر الرائق** ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2.
17- ابن يعيش : موفق الدين يعيش بن علي ، **شرح المفصل** ، عالم الكتب ، بيروت.
18- أبو الحسن طاهر بن أحمد ببن بابشاذ النحوي ، **المفيد في النحو** ، تحقيق : محسن بن سالم ، المكتبة الفيصلية.
19- أبو الوليد بن رشد ، **الضروري في صناعة النحو** ، تحقيق ، منصور علي عبد السميع.
20- أبو عبدالله بدر الدين – **شرح ألفية ابن مالك** ، تحقيق : عبد الحميد السيِّد محمد ، دار الجيل ، بيروت ، 1419هـ ، 1998م.
21- أحمد السيد الهاشمي ، **القواعد الأساسية للغة العربية** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
22- أحمد مختار عمر وآخرون ، **النحو الأساسي** ، دار الفكر العربي ، 1426هـ ، 2005م.
23- الأصفهاني ، **المفردات في غريب القرآن** ، راجعه وائل أحمد عبدالرحمن ، المكتبة التوفيقة ، القاهرة.
24- الآمدي : **الإحكام في أصول الأحكام** ، تعليق: عبد الرازق غفيفي ، دار الصميعي ، ط1 ، 1424هـ ، 2003م.
25- امرؤ القيس : **ديوان امرؤ القيس** ، تحقيق: أنور عليان أبو سويلم ، محمد علي الشوابكة ، ط1 ، 1421هـ ، 2000م.

26- الأنباري ، **أسرار العربية** ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418هـ - 1997م .
27- **أنطوان الدَّحْداح** ، راجعه: جورج متري عبد المسيح ، مكتبة لبنان.
28- أنطوان الدحداح ، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات ، راجعه ، جورج ، مكتبة لبنان ، ناشرون.
29- البخاري – علاء الدين عبد العزيز بن أحمد – **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام** البزودي ، ضبط وتعليق :محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، 1417هـ ، 1997م.
30- البصري : محمد بن علي بن الطيب ، **المعتمد في أصول الفقه** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1403هـ ، 1983م.
31- الجرجاني ، **التعريفات** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1978م.
32- الجوهرى ، **مختار الصحاح** ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط3 ، 1418هـ _ 1998م.
33- الحطّاب – **مواهب الجليل** ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 1398هـ.
34- الحنفي – **الوصول إلى قواعد الأصول** ، تحقيق: محمد شريف سليمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1420هـ ، 2000م.
35- الخفاجي ، **سر الفصاحة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1402هـ - 1982م.
36- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ابن السكيت ، الرازي ، **ثلاثة كتب في الحروف** ، تحقيق: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، ط2 ، 1995م.
37- الدارقطني – **سنن الدار قطني**. تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة ، بيروت ، 1386هـ ، 1966م.
38- الرضي: رضي الدين الاسترابادي – **شرح الرضي على الكافية** ، 1398هـ ، 1978م.

39- الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهار بن عبد الله ، **البحر المحيط في أصول الفقه** ، ضبط وتخريج: محمد محمد تامر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ ، 2000م.

40- السامرائي : **معاني النحو** ، دار الفكر ، الأردن ، ط3 ، 1429هـ - 2008م.

41- السبكي – **الإبهاج في شرح المنهاج** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1404هـ ، 1984م.

42- السرخسي – **أصول السرخسي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1414هـ ، 1993م.

43- السرخسي – **المبسوط** ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون طبعة ، تاريخ النشر 1414هـ ، 1993م ، ج1.

44- سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، **أقرب الموارد في فصح العربية والشوَّارد** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ج2 ، 1992م.

45- السيوطي ، **الأشباه والنظائر في النحو** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج2 ، 1405هـ ، 1984م.

46- الشاشي : **أصول الشاشي** ، تحقيق : محمد أكرم الندوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1.

47- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ،ج3 ، مكتبة دار التراث ، 1419هـ ،1998م.

48- الشوكاني – **نيل الأوطار** ، دار الحديث ، ط1 ، 1413هـ ، 1992م ، ج8.

49- الشيرازي – أبو إسحاق ، إبراهيم بن علي بن يوسف ، **المهذب** ، دار الفكر ، بيروت.

50- صالح: محمد أديب ، **تفسير النصوص في الفقه الإسلامي** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، عمَّان ، ط4 ، 1413هـ ، 1993م.

51- الطاهر أحمد الزَّاوي ، **مختار القاموس** ، الدار العربية للكتاب.

52- الطبراني – **المعجم الوسيط** ، تحقيق: طارق عوض الله ، عبد المحسن الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، 1415هـ.

53- الطيالسي – **مسند الطيالسي** ، دار المعرفة ، بيروت.
54- عباس حسن : النحو الوافي ، ج3 ، دار المعارف ، مصر.
55- علي جاسم سليمان ، **موسوعة معاني الحروف العربية** ، دار أسامة ، الأردن ، عمان ، 2003م.
56- علي محمود النابي : **الكامل في النحو والصرف** ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1425هـ ، 2004م.
57- فخر الدين قباوة ، **إعراب الجمل وأشباه الجمل** ، دار القلم العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط5 ، حلب ، سوريا ، 1409هـ ، 1989م.
58- الفيروز أبادى ، **القاموس المحيط** ، ج3 ، فصل العين – باب الفاء.
59- القرضاوي – يوسف ، **فقه الطهارة** ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط3 ، 1427هـ - 2006م.
60- القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الشعب ، القاهرة.
61- الكاساني – علاء الدين ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1982م.
62- **الكتاب** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1402هـ - 1982م ، ج1.
63- المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني** ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق.
64- مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوجيز** ، وزارة التربية والتعليم ، مصر ، د.ت.
65- محمد حماسة عبداللطيف وآخرون ، **النحو الأساسي** ، دار الفكر العربي ، 1426هـ – 2005م.
66- المرادي : **الجنى الداني في حروف المعاني**. دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1983م.
67- **مغني اللبيب** ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، ج2.
68- النسفي – **كشف الأسرار بشرح المصنف على** المنار ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

69- النووي – **المجموع شرح المهذب** ، دار الفكر ، بيروت.